

# المقتطف

الجزء الخامس من المجلد السادس والستين

١ مايو (ايار) سنة ١٩٢٥ - الموافق ٨ شوال سنة ١٣٤٣

## اعجب النجوم المتغيرة

قلنا فيما كتبناه عن هذه النجوم في كتابنا بسائط علم الفلك صفحة ٨٧ ان منها نجماً في كوكبة قيطس انتبه لتغييره سنة ١٥٩٥ وهو ينتقل من القدر الثاني الى القدر التاسع في نحو ٣٣٣ يوماً. وقد اطلعنا الآن على مقالة مسهبه عن هذا النجم في جريدة نيويورك تيمس بقلم المستراتكن فلكي مرصد لك المشهور بامير كاجاء فيها على نتائج الارصاد الجديدة التي رصد بها هذا النجم فاقتطفنا منها يلي

تصور شمساً قطرها ٢٧٠.٠٠٠.٠٠٠ (مائتان وسبعون مليون ميل) اي انها اكبر من قطر شمسنا ٣٠٠ ضعف فلو وضعت محل شمسنا لامتد محيطها الى وراء فلك الارض. واحسب ان هذه الشمس تكون حمراء نارية في لونها ثم تزيد اشراقاً حتى يصير اشراقها اكثر مما كان ٦٠٠ ضعف واكثر من اشراق شمسنا ١٠٠ ضعف. ثم يجعل يقل رويداً رويداً حتى يعود الى حالته الاولى وان ذلك يتكرر بانتظام تام كل احد عشر شهراً فذلك الشمس هي هذا النجم المتغير وهو في كوكبة قيطس تراه العين صغيراً جداً البعده الشاسع «والذنب للطرف لا للنجم في الصغر» ويسميه علماء الفلك ميرا Mira ومحله تحت برج الحمل كما يرى في الرسم التالي ولونه ضارب الى الحمرة يظهر احياناً كبيراً كنجم القطب ويصغر احياناً حتى تعجز العين عن رؤيته فلا يرى الا بالتلسكوب. ولما عرف ذلك سنة ١٥٩٥ كما تقدم سمي ميرا اي العجيب

قد يظهر لأول وهلة انه ليس في الامكان ان نعرف شيئاً من احوال هذا النجم وامثاله من النجوم المتغيرة لا من قبيل بعده عنا ولا من قبيل حجمه ولا سبب تغيره. ولكن الآلات التي استنبطت منذ عشرين سنة الى الآن مكنت علماء الفلك من ذلك كله وهذه الآلات



هي النظارة الكبيرة وما يتصل بها كالسبكتروغراف الذي يحل نور النجم ويقس مقدار اقترابه منا وابتعاده عنا والفوتومتر الذي يقاس به مقدار اشراق النور وتغير هذا الاشراق . والانترومتر الذي يقاس به قطر النجم فان هذه الآلات والبحث في المعامل الطبيعية مكنت علماء الفلك من معرفة بعض الشيء عن القوى الفاعلة في هذه الاجرام التي نراها نجومًا متغيرة وهي في الحقيقة كرات حامية من الغازات وهذا النجم واحد منها فان مرآة تلسكوب هوكر الذي في مرصد مونت ولسن وقطرها مائة بوصة ( اكثر من مترين



ونصف ) يقع على مرآتها من النور ٢٠٠ ٠٠٠ ضعف ما يقع على حدقة العين فيجتمع كله في محترقها او يقع مجتمعًا على شق السبكتروغراف او الفوتومتر او لوح الفوتوغراف فتكون منه صورة تراها العين وقد رصد الاستاذ جوي ( كان استاذ الفلك في جامعة بيروت الاميركية قبل الحرب ) هذا النجم بهذا التلسكوب ورصد به الاستاذ مرلي غيره من النجوم المتغيرة وكانت نتيجة ارسادهم مؤيدة لما عُرِف قبلاً عن هذه النجوم وثبت منها ان النجم ميلا مبتعد عن الارض والشمس بسرعة ٤٠ ميلاً في الثانية من الزمان او نحو



١٣٠٠ مليون ميل في السنة . وقد يظهر في بادئ الرأي ان نور هذا النجم يجب ان يقل رويداً رويداً بسبب ابتعاده عنا ولكن البعد بيننا وبينه كثير الى حد ان مئات الاميال لا تؤثر تأثيراً يذكر فانه يقتضي لنوره حتى يصل اليها ٦٠ اسنة مع ان النور يقطع ستة ملايين مليون ميل في السنة فمقدار ابتعاده عنا في السنة لا يعد شيئاً في جنب بعده الحالي ويعرف بالسبكتروغراف نوع النور كما يعرف مقدار تغيره وقد ظهر فيه شيء غريب يخالف فيه النجوم المتغيرة وثبت للاستاذ جوي ان هذا الشيء الغريب يدل على ان لهذا النجم تابعاً يجري معه والنجمان شمسان تدوران حول مركز ثقلها ونور هذا التابع لا يتغير وهو ابيض واما نور ميرا فاحمر واذا قل نوره حتى صار على اقله فانه يبلغ في اشراقه حينئذ مبلغ نور النجم الآخر ولكنه اذا كان في معظم اشراقه فان نور النجم الآخر يخفي لضعفه في جنبه

فما هو سبب التغير في نور ميرا وامثاله من النجوم المتغيرة . ان نور هذه النجوم ليس ابيض بل ملون يختلف لونه من البرتقالي الى الاحمر الغامق وبين لونها وزمن تغيرها علاقة فذات اللون القاتم زمن تغيرها اطول من زمن تغير غيرها . وهناك طائفة اخرى من النجوم المتغيرة نورها ابيض او اصفر ولكنها ليست من الطائفة التي منها هذا النجم . ثم ان الاحمرار دليل على قلة الحرارة ومما يؤيد ذلك ان طيف نوره يدل على ان فيه اكسيد التيتانيوم وهذا الاكسيد لا يبقى كذلك اذا زادت الحرارة على ٤٠٠٠ درجة زيادة كبيرة . وقد ثبت حديثاً ان حرارة النجوم الحمراء تكون بين ٣٠٠٠ درجة سنتغراد و ٤٠٠٠ درجة وحرارة النجوم البيضاء كشمسنا تبلغ ٦٠٠٠ درجة وحرارة النجوم التي نورها ابيض ضارب الى الزرقة تكون من ١٠٠٠٠ الى ١٥٠٠٠ درجة

ومن مقابلة نور ميرا بنور الشمس يستنتج ان قطره اطول من قطر الشمس ٣٠٠ ضعف اي انه ٢٧٠.٠٠٠.٠٠٠ ميل ولذلك فهو يساوي ٢٧ مليون شمس مثل شمسنا مجعاً ولكن ثبت من ادلة اخرى ان جسمه غازي ومادته لا تساوي الاً مادة مائة شمس مثل شمسنا ويستنتج من لطف مادته انه لا يزال في بداءة عمره وهذا يطلق على كل النجوم الحمراء . نجم مثل هذا يشع بعض نوره وحرارته في الفضاء فيتقلص جرمه رويداً رويداً ويبرد سطحه قليلاً فيصير ضباباً بارداً يمنع اشعاع الحرارة منه الى الفضاء فتتراكم تحت هذا الضباب الى ان يتمكن من التغلب عليه فتبرز بقوة هي والنور الذي يرافقها وهذا سر تغيره الدوري على رأي الدكتور مرييل



## مناجاة الارواح كلها ( زعبرة )

هوديني يفضح سرائر الوسطاء — مسألة احضار ارواح الموتى ومكملتها  
كرة هواء يعمل فيها هوديني ابرته فتنفجر

وجدتني عصر يوم بعيداً عن الاهل والاصحاب خالياً من الهم والعمل أسير  
على غير هدي في سوق من اسواق كليفلند بولاية اوهايو من اعمال الولايات المتحدة .  
وكان النهار قائماً بارداً موحشاً اشتبك فيه دخان المعامل والبيوت بأموج الضباب  
المتولد من البحيرة المجاورة ونسجاً نسيجاً تحجب وجه الشمس وتزيد في وحشة الغرباء  
حملتني رجلاي — وكأنها ادرى مني بحاجتي — الى الشارع الذي تكثر فيه الملاهي  
والتيارات واذا بصورة مكبرة في واجهة مسرح تحيي نظري وتحتها كتابة واضحة بحروف  
ضخمة بارزة : « هوديني Houdini أعجوبة التيارات » « هوديني الرجل الذي اسمه  
على كل لسان » « تعال وانظر هوديني يجرب تجارب الفائقة حد العقول » . نقلت اعصاب  
عيني صورة هوديني واسمه الى دماغي وبسرعة البرق احضرت ذاكرتي طائفة من الحقائق  
كانت الحافظة قد خزنتها في اثناء مطالعاتي في السنين الفائتة عن هذا « الساحر » العالم  
في أمهات جرائد العالم الجديد الانكليزية وفي مجلة « المقتطف »

لا يصعب على القارئ أن « يجزر » اين أصبحت بعد قراءة الاعلان بثلاث دقائق  
في مسرح من مراسم كيث Keith محسوب اجمل مسرح في الدنيا احشد فيه ثلاثة آلاف  
للمتعة بمنظر ملك « المشعوذين » وفاضحهم ولاستماع كلامه المبني على أصول علمية فنية .  
الانظار كلها اتجهت الى مدخل المنبر حالما اعلنت الانوار الكهربية دور هري هوديني  
ظهر هري هوديني على المسرح وهو شاب قصير القامة واسع المنكبين مجدول العضل حليق  
الشاربين تدل ملامحه السامية على انه من اصل يهودي ( وهو كذلك . فاني فهمت بعد  
ذاك انه ابن حاخام ) وبعد مقدمة وجيزة أخذ يجري اعماله المدهشة على مبدأ « لا سحر  
ولا سيما بل كلها خفة ولباقة » . ومن اهمها الحيلة التي كتب عنها السر ارثر كونن دويل  
لما شاهدها في نيو يورك منذ بضع سنوات وقال انها معجزة عالم التمثيل . وهاك تفاصيلها :  
طلب هوديني شهوداً ستة من الحضور ( من الواضح انهم من الحضور وليسوا شركاء  
له ) . التف اليهود حول هوديني فكشفتهم احدثهم وشدهم وثاقه بجبل مكين ، وعلى المنبر الى



جانب هوديني صندوق خشبي ضخّم فحّصه الشهود وثبتوا إحكام صنعهِ ودقّة بناءهِ فزجوا هوديني مغلول اليدين في كيس كبير وربطوا طرفهُ المفتوح ربطاً مضبوطاً ، ثم حملوا الكيس — وفيهِ هوديني والقوهِ في اسفل الصندوق ، وبعد ان اقفلوا الصندوق بقفلين ومفتاحين لفوهُ مراراً عديدة بجبل مجدول كثيف . ثم ظهرت فتاة والقت حول الصندوق ستاراً وهزلت الى ما وراء الستار المسدول على الصندوق ، وما هي الا هنيهة حتى خرج هوديني من وراء الستار طليق اليدين والرجلين فازاحهُ وفتح الصندوق بخفّة بمفتاحهِ بعد ان فك الحبل ، ثم فتح الكيس في قلب الصندوق ، فخرجت منه الفتاة نفسها التي كانت قد انزلت الستار على الصندوق

جرى كل ذلك على مرأى الشهود وآلاف المشاهدين ولم يفقه احدهم السرّ فيه بعدئذٍ اخذ هوديني يلقى محاضرتهُ ، عن الوسطاء ويصف ما وقف عليه من اعمالهم ومما قاله ان بعضهم مخدوعون ، وهم حقيقون بالشفقة ، ولكنّ اكثرهم خادعون فعليهم يجب ان يحلّ العقاب . ثم ذكر كيف انه في العام الفائت سلّم حاكم مدينة بوسطن سندات قيمتها عشرة آلاف دولار ( ريال ) وقرّها بعرق جبينه وأعلن للملأ ان كل وسيط — او وسيطة — يدّعي مناجاة الارواح ولا يتمكّن هوديني من كشف حيلته وتمثيل العمل الذي يعملهُ ( الوسيط ) بدقّة وضبطٍ بعد حضوره جلسة او اكثر من جلساته حقّ له الاستيلاء على العشرة آلاف الدولار المودعة في خزانة الحكومة في بوسطن اذاعت جرائد البلاد هذا الخبر ونشرت رسم هوديني حاملاً سنداتهِ بيده . وحيث ان هذا المال لم يزل باسمه مع انه قد مضى على ايداعهِ أشهر طويلة ، فيظهر ان النصر حليف هوديني والحقيقة ايضاً حليفته

انس عدد غير قليل من الوسطاء الجسارة في انفسهم على مبارزة هوديني . فكان نصيبهم كلهم الفشل . واهم هؤلاء سيدة في بوسطن اسمها مارجري Margery هي زوجة لاستاذ في جامعة هرфорд اسمهُ الدكتور كرندون Crandon كشف هوديني القناع عن مكرها وخداعها في جلسة واحدة فتناولت جرائد البلاد وصف تفاصيلها ولا سيما لان مارجري هذه شهرة واسعة ولما لزوجها من العلاقات المدرسية العلمية

ثم اخذ هوديني يشرح مختلف طرق الخداع التي يلجأ اليها الوسطاء لتضليل الجمهور وابتزاز اموالهم . وبين ان الجمهور في مدينة قوامها الجهاد العصبي العنيف الذي يستنزف القوى كالمدينة الاميركية — عدداً كبير من النساء والرجال الذين لا رابط ديني يربطهم



بكنيسة او معبد ولا فلسفة للحياة والموت تنير خطاهم فهم ابدًا على رؤوس اصابع ارجلهم يتوقعون كل شيء جديد ويتهللون للمستغرب غير المألوف وأعصابهم تهش لكل ما من شأنه التأثير والتهيج

وفي ثاني يوم اجتمع هوديني في قاعة ذلك المشهد بعدد من رجال الدين ومحوري الجرائد والمؤمنين بمناجاة الارواح واخذ يجيبهم عن اسئلتهم ويعمل كل الحوادث التي وقعت ضمن دائرة اختبارهم وذكروها له تعليلاً عالياً منطقياً

ولم يكتف مدة اقامته في كليفلند بالكلام بل أراد ان يقرن القول بالعمل فذهب صباح امس مع مدعي المدينة ومحوري اكبر جريدة فيها — وكلهم مخفون — الى منزل وسيط معروف اسمه رنر Renner وبلدة كليفلند على ما ذكرت الجرائد نعي بالوسطاء يعملون اعمالهم في غرف مظلمة أنزلت السجف الكثيفة على نوافذها، وترصعت جدرانها بصور الاشباح الغريبة، وتعطر هواؤها برائحة البخور المنبعثة من تلال من الجمر قائمة على موائد في وسط الغرف على كل واحدة منها بوق او آلة أخرى صوتية

الى غرفة كهذه دخل هوديني يقود رفيقه فهش لهم الوسيط وبش واستشير باملاء جيبه. وحدث ان الوسيط ساعتئذ كان يعالج شاباً اسمه نولان Nolan توفي والده منذ بضعة اسابيع وخسر هو مركزه فجاء لكي يستشير روح والده بواسطة رنر عما يجب ان يفعله. سمح رنر لزاريه بحضور الجلسة بعد ان تقاضاهم ثلاثة دولارات واطفاً الانوار واجلسهم حول المائدة التي عليها البوق والاجراس. ثم أمرهم ان يضع كل واحد منهم يده اليمنى على ركة اليمين واليسرى على ركة جاره اليسرى ولا يتحرك لكي لا تنزعج الارواح المستحضرة فتنفّر. ثم أخذ يقسم ويتمم ويهدر الى ان «غاب عن العالم المادي» «ودخل في العالم الهولي» واصبح واسطة صالحة لاستحضار ارواح الموتى وللحال حضرت الروح روح والد نولان وحيث التحية الوالدية ثم اخذت تنشط الابن اليأس وتعدّه بتحسين الاحوال وتسليه بفكاهات ونوادر. ثم قالت انتصتوا فاني الآن ساسمعكم نغماً موسيقياً جميلاً

وفي اسرع من لمح البصر سحب هوديني من جيبه قمقمًا فيه مسحوق الفهم وذره على قبضة البوق. فلما شرعت الروح بالتبويق اُدار هوديني عليها قنديلاً كهربائياً كان في يده واذا بالوسيط — لا الروح — يعالج البوق. أسقط في يد الوسيط وحاول ان



ينكر علاقته بالبق ولكن الفحم الاسود المنشور على وجهه وفيه وبديه لم يبق له مجالاً للتخلص من الورطة التي وقع فيها . وللحال اوقفه المدعي العمومي بحجة انه يجمع المال بدعوى كاذبة . وهكذا انكشفت حيلة هذا الخداع النصاب الذي يمثل جيشاً من المتعيشين على اوهام العامة — والخاصة — والذين يحاولون ان يُظهروا الضلال بمظهر الحقيقة

\*\*\*

عافاك الله يا هوديني ملاك النعمة السال سيفه فوق رؤوس الدجالين ! انك قت بخدمة للعلم والحقيقة عجز عنها اساتذة السيكلوجيا في جامعات اوربا واميركا . انت ساحر وسحر كلال اما هو لاء المناجون فسحروهم يقضي عليهم وما فل الحديد الا الحديد وما دامت اموالك لا تزال باسمك في خزانة الحكومة في بوسطن فانت ظافر ومناجو الارواح خامسون ونحن الاحياء نتمتع براحة الفكر الناتجة عن الايقان بان ارواح موتانا لا تزعجها وساطة الوسطاء ولا يهتمها تدجيلهم

كليفلند باميركا  
فيليب حتي

[المقتطف] ذكرنا في مقتطف دسمبر الماضي صفحة ٥١٤ ان اللجنة التي عينتها مجلة السينتفك اميركان في اعمال الوسطاء الذين يدعون مناجاة الارواح حكمت ان ليس في اعمال الوسطاء الذين امتحنتهم ما يستلزم ان يكون قد عمل بقوى غير عادية الا واحداً منها قال انه وجد في اعمال الوسيطة المسماة مارجري ما لا يستطيع ان يقول انه عمل بقوى عادية

ثم احندم الجدال بين زوج هذه المرأة وبعض اعضاء اللجنة واخيراً اعيد امتحانها فثبت ان اعمالها عادية ونشرت ذلك مجلة السينتفك اميركان في جزء ابريل . فمرت سنتان والسينتفك اميركان تمجدي الوسطاء في كل المسكونة ليشبوا ما يدعونه فيأخذوا منها خمسة آلاف ريال فلم يستطع احد من الذين امتحنوا ان يثبت ذلك . ولكن هل يقلع اصحاب هذه الدعوى عن دعواهم وهل يبطل الخداع الناس بهم . كلاً . عاش نوع الانسان الوفاً من السنين وفيه الخداع والخدوع وقد تراءى الوفاً اخرى قبلما تقرر العقول من الاوهام وتسمو اخلاق الجميع عن التوسل باساليب الخداع . ولكن الشر قد ينتج خيراً والباطل قد يفضي الي كشف الحقائق كما عرف الاستهواء بالمسمرزم . وربما صحت الاجسام بالعلل



## الناسكة

أَبْصَرْتُ فِي الْحَقْلِ قُبَيْلَ الْمَغِيبِ  
سَنْبِلَةً فِي سَفْحِ ذَاكَ الْكَثِيبِ  
حَانِيَةً مَطْرَقَةَ الرَّأْسِ كَأَنَّهَا تَسْجُدُ لِلشَّمْسِ  
أَوْ أَنَّهَا نَتَلُو صَلَاةَ الْمَسَاءِ

فَقُلْتُ عَنْ نَاسِكَةِ الْحَقْلِ  
وَسَرْتُ لَا أَلُوِي عَلَى ظِلِّي  
أَلْتَقِطُ الْحَبَّ وَالْقَمِيحَ وَأَضْرِمُ النَّارَ وَاشْوِيهِ  
مُسْتَخْرَجًا مِنْهُ لَجْسِي غَدَاءً

قَدْ غَابَتِ الشَّمْسُ وَرَاءَ الْقَمَمِ  
وَقَرَّتِ الطَّيْرُ الَّتِي لَمْ تَتَمَّ  
لَكِنْ نَارِي لَمْ تَزَلْ تَرَعُجُ وَلَمْ أَزَلْ أَكُلْ مَا تَنْضِجُ  
يَا حَبِذَا النَّارُ وَنَعَمَ الشَّوَاءُ

وَإِنِّي فِي مَرَحِي وَالْدَدِ  
إِذَا صَاحَ بِي صَوْتُ بَلَا مَوْعِدِ  
مَا الْحَبُّ يَا هَذَا وَلَا السَّنْبِلُ مَا تَأْكُلُ النَّارُ وَمَا تَأْكُلُ  
وَإِنَّمَا أَسْلَافُكَ الْأَصْفِيَاءُ !

لَا بَشَرٌ ، لَا طَائِرٌ مِثْلُ  
يَا عَجَبًا ! نَطَقُ وَلَا قَائِلُ ؟  
مَنْ أَيْنَ جَاءَ الصَّوْتُ ؟ لَا أَدْرِي ! لَكُنَّا رَاهِبَةَ الْبَرِّ  
قَدْ رَفَعَتْ هَامَتَهَا لِلْعَلَاءِ ١٠٠ !



## السرطان والصراصير

اشيرنا في مقتطف ابريل الى هذه المقالة ووعدنا بنشر خلاصتها في هذا الجزء وانجازاً لذلك نقول

لقد كثر داء السرطان في هذا العصر كثيرة جعلت البعض يظنون انه داء جديد. فقد اُحصي عدد المتوفين به في البلاد الانكليزية سنة ١٩٢٢ فبلغ ٤٦٩٠٣ فهم اكثر من الذين توفوا بالسل بنحو ٥٠٠٠. ويبلغ عدد قتلاه في الولايات المتحدة الاميركية سنوياً ١٠٠٠٠٠. ثم ان اكثر الذين يموتون بالسل على انواعه اولاد وشبان اي ليسوا من الذين صار لهم شأن كبير في حياة الامة اما الذين يقتلهم السرطان فكهول في الاربعين وما فوقها اي من الذين صاروا في عنفوان قوتهم واختبارهم. وتدل الآثار على ان السرطان من الامراض القديمة جداً وانه كان يصيب بعض الزحافات منذ ملايين من السنين. وقد اشير اليه في الدروج المصرية منذ اربعة آلاف سنة وكان اطباء اليونان يعالجون النواحي السرطانية بالقطع والكي ليمنعوا انتشارها. ولا شبهة في انه اذا كُشف السرطان في اول ظهوره واستئصل بسكين الجراح زال لانه داء موضعي ولكن قل من يصاب به ويكتشفه في بدئه ولذلك قلما يعلم به الطبيب الا بعد ما يصير شفاؤه متعذراً

ولا يزال العلم يخبط خبط عشواء في امر السرطان فانه مجهل سببه البعيد ولا يعرف دواء يشفي منه

ان جسم الانسان مؤلف من خلايا عديدة تبتدى بخلية واحدة يزيد عددها بالنمو والانقسام خلية بعد خلية الى ان يبلغ حده من النمو فيقف نموه حينئذ يقتصر نمو الخلايا على التعويض عما يندثر منها مقيمة بمصلحة الجسم كله

اما السرطان فيصيب بعض هذه الخلايا ويجعلها تكسر القيود التي تقيدها بالعمل العام فترتد الى حال النمو الاول وتولد منها خلايا كثيرة يترام بعضها فوق بعض. ولا يعلم سبب ذلك وغاية ما يعرف من هذا القبيل ان بعض الخلايا تفك قيود الجسم وتنمو نمواً غير طبيعي وهذا هو السرطان

واكثر اعضاء الجسم تعرضاً للسرطان المعدة وكثيرة حدوثه في المعرّضين للقبض ظن البعض ان القبض من اسبابه. ولورافق القبض كل حادثة من حوادث السرطان



لكان في ذلك مندوحة للقول ان بينها علاقة سببية ولكن كثيرين يصابون بالقبض ولا يصابون بالسرطان . وقد يقع السرطان في الامعاء ولا يكون هناك قبض وشاع منذ بضعة اشهر ان لنوع الطعام علاقة بالسرطان وقال البعض ان الفضول نثرا كم احيانا في الجسم فتتولد منها سموم يمتصها الدم ويأول الامر اخيراً الى تولد السرطان . ونسب البعض تولده الى قلة الفيتامين في الطعام ونسبه غيرهم الى كثرة الفيتامين فيه . ومن رأي الاولين ان العمران قلل الحاجة الى مضغ الطعام ومزجه بما يكفي من اللعاب فعسر الهضم وصعب على الجسم التخلص من الفضول التي نثرا كم فيه فمال الانسان الى الاطعمة التي يسهل هضمها وهي في الغالب قليلة الفيتامين فيقل الغذاء وتتحول بعض الخلايا وتصير سرطانية . وقال الآخرون ما قالوا معتمدين على كتاب الدكتور هندهيد الذي ظهر في العام الماضي وفيه ان السرطان اكثر انتشاراً في بلاد الدنمارك منه في غيرها واهلها اكثر الناس نهماً ولما نشبت الحرب قل اللحم عندهم فاقتصدوا فيه واقتصروا على الاطعمة النباتية ومن ثم قلت حوادث السرطان هناك . واهالي اسوج يقللون من الاطعمة اللحمية والوفيات بالسرطان منهم اقل منها من غيرهم ثلاثين في المائة . اي ان كثرة الفيتامين في الطعام تزيد نمو خلايا الجسم فيكسر بعضها قيوده وينمو نمواً غير مقيّد . الا ان ما نتج في الدنمارك من قلة الطعام لم ينتج مثله في انكلترا مع ان الطعام قل فيها زمن الحرب

والتعليل الذي ذكره الاستاذ فرخو لتولد السرطان وهو زيادة التهيج او الاحنكاك هو اصح التعليلات المعروفة ولكنه لا يبين كيف ينتج السرطان من هذا التهيج او الاحنكاك . والمكتشفات الحديثة تدل على ان السرطان جراثيم تولده فقد احدث بعض العلماء الاميركيين سرطانياً في الدجاج السليم بتطعيمه من خراج سرطاني من دجاج آخر فدل ذلك على ان السرطان اصلاً جرثومياً او ميكروبياً ولو كانت جراثيم او ميكروباته اصغر من ان ترى بالمرسكوب

منذ اكثر من سنة تناول الدكتور لويس سمبون مسألة السرطان وكاد يزيح الستار عن حقيقتها . فقد قال منذ اواسط القرن الماضي ان الذي يحول دون اقامة الاوربين في الاقاليم الحارة ليس اشتداد الحر فيها بل ما فيها من الحشرات الضارة . فقامت القيامة عليه لكنه قارعها بعزيمة صادقة ثم تأيد قوله بما فعله الجنرال السروليم غورغاس في بناما فتغلب على الالاريا والحملى الصغراء وصار فتح التربة من الممكنات ودعا الدكتور



سميون للاحتفال بفتحها وخاطبة امام الجمهور الحشيد حينئذ بقوله « انك قلت لنا منذ عشرين سنة ان الحشرات لا الشمس هي التي تجعل الاقاليم الحارة غير صالحة للسكنى ما من احد استطاع ان يصدقك حينئذ اما نحن قد اثبتنا انك كنت مصيباً فيما قلت » والدكتور سميون هذا هو اول من قال ان ذبابة التستسه هي التي تنقل العدوى بمرض النوم قال ذلك والناس ييخثون عن علة هذا المرض في قلب افريقية وهو جالس امام مكتبه في لندن تحيط به الكتب والخرائط والروايز ينفي علة بعد اخرى الى ان وقف عند العلة الحقيقية . ثم مرت تسع سنوات قبل ان تبين صحة قوله

وله اليد الطولى في اثبات علة الملاريا وان البعوض هو الناقل لها . وسنة ١٩٠٦ ارسل مقالة الى مجلة طبيّة قال فيها ان القمل ينقل عدوى التيفوس فابى مدير المجلة نشرها حاسباً انها ليست ممّا يصدق لكن المقالة نشرت سنة ١٩٠٧ . وقد قال السرجس كنتلي حديثاً « يجب ان لا ننسى ان هذه المعرفة ( اي كون القمل هو الذي ينقل التيفوس ) هي التي مكنتنا من التغلب على التيفوس زمن الحرب »

لما صم الدكتور سميون على البحث عن علة السرطان سار في طريق لم يسر فيه احد قبله اي انه بحث عن هذا الداء في البيوت التي يكثر حدوثه فيها وما يجاورها ويلابسها ويتصل بها فان من الاماكن ما تكثر فيه حوادث السرطان حتى تنسب اليه في بلاد الانكليز وادى يسمى وادي السرطان لكثرة حوادث السرطان في سكانه

ومنذ نصف قرن نشر الدكتور هميلند خريطة للبلاد الانكليزية ذكر فيها الاماكن التي يكثر حدوث السرطان فيها ويظهر منها ان السرطان اكثر انتشاراً في الاماكن الجنوبية والشرقية منه في غيرها . ومنذ خمس وعشرين سنة انتدب جمع الطب البريطاني لجنة للبحث في هذا الموضوع فوجدت ان السرطان يكثر في الاماكن الواطئة الرطبة المجاورة للانهر ويقل في الاماكن العالية الجافة وظن حينئذ ان لكثرة الرطوبة في طبقات الارض يداً في حدوث السرطان

عرف الدكتور سميون كل ذلك فقصد ايطاليا للبحث فيها لانه لقي الدكتور غني الايطالي وقت عيد باستور فاخبره هذا بوجود رقعة يكثر السرطان في سكانها ومتوسط الوفيات به فيها ثلاثة اضعاف متوسطها في سائر ايطاليا فاخذه الدكتور فنتوري الى بيت فيها اصيب فيه خمسة بالسرطان منذ عهد قريب . ففحص البيت فوجد انه قديم حسن



البناء سكانه من اواسط الناس وهم في سعة من العيش وغرفه واسعة نظيفة مطلقة الهواء ولا شيء يميزه عن سائر البيوت التي تماثله ثم وجد كثيراً من الصراصير في غرفة منه ولدى البحث عن سبب كثرتها وجد في جوار البيت فرناً (مخبزاً) ملاصقاً للغرفتين اللتين وجد الصراصير فيهما واخبرته صاحبة البيت ان الفرن يعج بالصراصير عجا وبالفيران ايضاً وان الجرذان كثيرة هناك

من يقيم في مكان تكثر فيه الهوام والحشرات كالصراصير والخنافس والفيران والجرذان يألفها فيبطل اهتمامه بها اما الدكتور سمبون فنظر اليها كمن يبحث عن ضالته فوجدها ثم ذهب الى قرية أخرى حيث وقعت خمس اصابات بالسرطان منذ عهد غير بعيد فوجد طحاناً في بيت منها مات فيه ابوه وامه وجده بسرطان المعدة . ووجد غرف البيت مملوءة باكياس القمح والدقيق واثار الفيران والصراصير في كل مكان . ودخل بيتاً آخر فوجد في صندوق الدقيق كثيراً من دود الدقيق والخنافس السوداء . ولم يدخل بيتاً الاً وجد هذه الحشرات في الصندوق الذي يحفظ فيه الدقيق . وذهب الى قرية سان ميشل في التيرول الايطالي فوجد بالبحث والاستقراء ان كل حوادث السرطان التي حدثت فيها وقعت في شارع واحد مجاور لنهر هناك كانت المطاحن قائمة عليه ثم اقبلت الواحدة بعد الاخرى فقلت حوادث السرطان رويداً رويداً تبعاً لقلتها وزار بلدة على مقربة من وادي اديج الجميل فاخبره طبيبها ان حوادث السرطان التي حدثت هناك في السنوات الاربعين الاخيرة حدث اكثرها في شارع واحد وانه عالج كل اولئك المصابين وحدثت حوادث اخرى في الساحة التي ينتهي اليها ذلك الشارع ولم يكن الدكتور سمبون قادراً على استقصاء هذا الامر فوعده رئيس اطباء ترنتينو باستقصائه وفعل فاذا الامر كما قال طبيب القرية . وحدثت هذه الاصابات كلها في شارع واحد يدل دلالة قاطعة على وجود شيء في ذلك الشارع لا يعلم بقية القرية فلا يمكن ان يكون هذا الشيء طعاماً ولا اسلوباً من المعيشة بل هو شيء في البيئة او فيما يسكنها من الحشرات . وبعد بحث طويل قام به هو والذين عاونوه من اطباء ايطاليا وفرنسا والدنمارك وصل الى نتيجة واحدة وهي ان حوادث السرطان تكثر حيث تكثر الجرذان والفيران والصراصير والخنافس ودود الدقيق . وسنأتي على نعمة هذا البحث في الجزء التالي



## رأي حكيم شرقي

من رسالة باللغة الفارسية ارسلها السيد جمال الدين الافغاني الى السيد الحاج حسن مستان الداغستاني في ١٥ ديسمبر ١٨٨١ ولم تزل محفوظة عند صهر السيد الداغستاني العلامة الفارسي المرزا عبد المهدي فلاح الاصفهاني من اعيان الجالية الايرانية في الاسكندرية وقد اوصاهُ بنشرها بعد وفاته

صديقي العزيز السيد الحاج حسن مستان الداغستاني المحترم  
اطلعت على رسالتكم المؤرخة في ١٥ نوفمبر وذكركم شيئاً عن احوال ايران الحاضرة .  
ظننت ان السبب في حرمان امة ايران ودولتها من الرقي الحاضر هو تعرض العلماء لادارة البلاد وسياساتها . وقد طلبتم رأيي هذا العاجز في هذا الموضوع فاعرض رأيي الخاص وارجو منكم عذراً

ان ما ظننتموهُ في علماء ايران بعيد عن دائرة العدل والحق . فلا يخفى انه متى كانت السلطة مطلقة مقتدرة فرجال الدين لا يستطيعون ان يمنعوا السلطة القادرة عن اجراء ما تريدهُ خصوصاً في العصر الحاضر ولا ارى قوة تمنع الحكومة عن اجراء اوامرها في ترقية الامّة متى ارادت دولة ايران انشاء سكة حديدية في بلادها وقاومها علماء الدين ومنعوها من تحقيق هذه الامنية النافعة للدولة والوطن

متى ارادت الدولة ان تحيي المدارس وتنشئ دور العلم لتهذيب الناشئة في البلاد ونعيم التعليم واطفاً علماء ايران النور الذي ينير الازهان ويطرد ظلام الجهالة من بين الناس قائلين ان العلم الصحيح مغاير للشرع الشريف

متى ارادت الدولة ان تقيم العدل بين الرعية وتنشئ الحماكم العادلة وتوجد مجالس الشورى حتى تجري الاحكام كلها بالعدل وحسب حاجات العصر الحاضر وقام العلماء في وجهها فحاربوا العدل والقانون

متى ارادت الدولة ان تنشئ مستشفيات حديثة وتعدّها للعناية بالمرضى وتوجد فيها كل ما يلزم لتخفيف آلام الناس حسب مقتضى الفن وتقيم ملاجئ العجزة ودوراً للايتام واغناظ العلماء من هذه الاعمال الخيرية الجديدة وقالوا ان هذا الجديد بدعة وكل بدعة الى الهلاك متى ارادت الدولة ان تزيد قوتها وتنظم جنودها وتوصلهم الى مائتي الف وتسلمهم



بالسلاح الحديث للدفاع عن البلاد حسب علم الحرب الجديد وحسب مطالب الزمن  
الحاضر وكان العلماء مخالفين لها

اما ما ذكرتموه عن العلماء من انهم اهملوا ما يجب عليهم من حيث التعليم بالشرع  
الشريف ونشر الصلاح والآداب واشتغلوا بما ينفعهم ويحجز المنافع الى ذواتهم في كل  
ايران وانهم كانوا الباعث على التخط والغلاء الحاضر وهلاك الوف من عباد الله ففيه  
بعض الصواب لكن هذا العمل الضار لم يكن عاماً بل انحصر في البعض من الذين اجتهدوا  
حتى حصروا المنافع كلها في انفسهم وبهذا السبيل المشؤم حصلوا بطريق غير مشروع  
على امتلاك نصف بلاد اذربايجان وعملهم هذا لا يعم كل علماء ايران الذين قام منهم  
كثيرون خدموا الحق والفضيلة وهم لا يملكون الا القليل من حطام الدنيا

ولا يخفى ان هذا العمل المذموم كان معمولاً به في كل زمان ومكان ولكن حسن  
الادارة وقوة العدل وعلم الحكام واخلاصهم كل ذلك مكن الحكام من منع الاحتمار  
ونشر العدل والمساواة بين الناس وتسهيل وسائل الانتقال

ان الدولة الحكيمة العادلة كالاب الخنون للامة تمنع عنها كل ظلم وحيف من  
الداخل ومن الخارج ايضاً . ومن اقدس الواجبات على ارباب الحكم منع الظلم عن كل  
افراد الرعية . واذا كانت الدولة تهمل هذه الحال تكون للظلم مروجة وللجور والاعتساف  
ناشرة . وما نشاهده الآن في ايران يؤيد ما اقول فلا يعين حاكم لاقليم الا بعد ما يبدل  
مبلغاً كبيراً للحصول على المنصب واذا ناله جعل فاتحة اعماله ظلم العباد ونهب البلاد وجلب  
العار على الدولة والامة ايضاً . فمسألة فتنة الاكراد وما جرّت على البلاد من الخراب  
والدمار كان الباعث عليها الظلم

يظن القوم في ايران ان عمل الحاكم من اسهل الاعمال ويحسبون ان كل فتى ميسور  
يقدر ان يكون حاكماً في الولايات والاقاليم . ان اسباب العصيان الحاضر لكل امرئ  
رأى فيه بعضهم يتهم الروس ويقول انهم اضرمو نار الفتنة وسلبوا الاكراد حتى عصوا  
على الشاه . وغيرهم يزعم ان العثمانية هي العاملة لان الاكراد لا يقومون على ذلك من تلقاء  
انفسهم ولكنني اجسر واقول ان اليد التي تحرك الفتنة في البلاد وتشر الفساد هي سلسلة  
متصلة من المظالم اوجدتها يد الظلم وكان الواجب ان لا ندع لاعدائنا الاقوياء سبيلاً  
علينا . وعلى كل حال لا بدّ من اجراء العدل والمساواة بين كل طبقات الامة والأبقي  
باب الوطن مفتوحاً على مصراعيه ليدخله العدو . ولو عرفت الدولة العثمانية بالعدل



والانصاف في البوسنة والهرسك والبغار لما بدا ما بدا من العصيان وسفك الدماء في تلك الشعوب السلافية ولبقيت تلك البلاد جزءاً من السلطنة العثمانية ولنجا العالم من ويلات الحرب بين الترك والروس سنة ١٨٧٧ . ان التاريخ الصحيح يثبت هذا الرأي الصحيح . فحيث يكون الظلم وعدم السلام لا يبقى للدولة اثر . ان الدولة بالعدل تقوم والامة بالعلم تحيا مساحة فرنسا كلها نحو ثلث مساحة ايران واربعون مليوناً من النفوس يعيشون بسعة في بلاد الفرنسيين . والرسوم التي تجبي منهم سنوياً تبلغ خمسمائة كروى طومان ( الكروى نصف مليون ) وايران مع كل مساحتها ليس فيها الا عشرة ملايين من النفوس وكل ما يجبي منها سبعة كروى طومان فما سبب ذلك ؟ ان سبب العمران في فرنسا العدل والمساواة والاخاء والحرية . وهذه كلها مفقودة في ايران

يُعلم ان من اسباب الترتي الذي عمّ البلاد الغربية العلم وتعميمه . وقد سعى الناس اليه من دون مساعدة الدولة الحاكمة فترقت البلاد وزاد مجد الدولة وغناها وترقت الصنائع والفنون وزادت ثروة الافراد والامة وصلحت الاحوال بالعمل بالقانون . هذا هو الطريق السوي المؤدى الى الارتقاء والمجد

ان رجال الدولة في ايران بارعون في السياسة وصناعة الكلام لكن علمهم بلا عمل ولو ان جزءاً من مائة جزء من القوى التي يبذلونها في الاقوال يبذلونها في الاعمال لكانت ايران في مصاف الدول الكبرى رقياً وغنىً ومجداً وقوةً . نأسف كثيراً اذا رأينا عظيمًا ينفق الوقت والمال لاكتساب شهرة لا نفع منها ويهمل الاعمال النافعة التي تعود بالخير والفلاح على الدولة وتعود عليه بالخير والثواب في الآخرة والذكر الصالح الخالد في تاريخ البلاد من الاسباب الداعية الى الترتي في الغرب حرية المطبوعات فهذه الحرية تنشر بحسن الحسكام ومساوئهم بلا استثناء . فذوو الصفات العالية يطلبون المزيد في اتقان الاعمال والمبتلى بالفساد وحب الذات والكسب يضطر الى ترك الاعمال المضرة . ولا احد يفرض على حرية النشر الا متى كان ضد الحق والحقيقة او كان افتراءً ويحق للمتدعي عليه حينئذ ان يطلب حقه المهدوم في المحكمة امام القانون . لكن جرائدنا في ايران على ضد ذلك تماماً نقول عن الحسن حسناً وعن القبيح حسناً لا فرق عندها ولا تمييز بين الحسن والقبيح وهي بالغلو مشحونة والداعي الى هذه الحال اكرام الحسكام والامراء واصحاب الجريدة مظلوم لان هذه الحال لا تصلح لحياة الجرائد التي يجب ان تنشر الامور النافعة والآراء الصائبة والحوادث الحقة



في زمن فتنة اذربايجان كان القحط في المملكة منتشرًا والظلم سائدًا فعصى الكرد وعم الاضطراب وامسى الناس في حيرة وخوف لا يعلمون المصير ومع كل هذه البلايا كانت جرائد ايران تنشر في اعمدها ان ولاية تبريز وملحقاتها في احسن حال والامن سائد باجتهاد المأمورين خدام حضرة الاقدس العالي والاهالي مشغولون بالدعاء لذات صاحب البركات العالي الاقدس الهامايون ( شاهنشاهي ) لتكون ارواحنا فداءه

وليس لسفراء ايران في البلاد الاجنبية فائدة للامة. قد يقول البعض ان السفير مرآة الملك وعين الملك وسمعه فينبئ به بكل ما يسمعه ويراه باخلاص وامانة. ولكن اين رجال الدولة الذين يطلبون ذلك من السفراء وينظرون في تقاريرهم نظر المدقق الحكيم. لايران خمسمية رتبة من قنصل ورئيس قنصل في بلدان غير مهمة وكل هذا الجند الكبير صامت لا يرفع تقريراً ولا يبدي ملاحظة تجارية او عمرانية او علمية او سياسية لوزارة الخارجية في طهران ولا الوزارة تسألهم عن شيء فلا نفع منهم للدولة والامة واكثرهم لا يعلم شيئاً عن نظام السياسة

اننا نأسف لحال الايرانيين الذين ساقهم الظلم الى هجران وطنهم وطلب وطن آخر فيه يرتزقون ثم يتبعهم الجور من ممثلي حكومتهم الظالمين وباليات الذكرى تنفع انما تبعث على الحزن والالم

يا صديقي المحترم ان ما ذكرته الآن في هذه الرسالة هو مثال لحالة ايران العمومية الحاضرة وقيسوا عليه ما لم يذكر فيظهر لكم ان علة كل مصائب بلادنا الظلم لا سواه والدولة بظلمها الرعية تظلم نفسها والعلاج لهذا الداء تعميم المدارس ونشر التعليم الصحيح والتهذيب العالي فيبطل الظلم ويسود العدل وتصلح الاخلاق. وهذا الاصلاح يطلب همه محبي الوطن وتبانيهم فتنتشر المعارف في كل بلاد الفرس وتنجو الامة من اسباب الهلاك والفساد ويدفعها العلم الى ساحل النجاة واذا تأخر هذا العمل المبرور فقل على دولة ايران السلام ( خدا حافظ ) حفظكم الله ٢٥ ديسمبر ١٨٨١ جمال الدين

ان مشاهير الاحرار الايرانيين اضطروا في عهد الشاه ناصر الدين وعمله الى هجر وطنهم والالتجاء الى البلاد الشرقية الاسلامية هرباً من الظلم فلقب بعضهم كالسيد جمال الدين الافغاني وهو في الحقيقة ايراني صميم من بلدة اسد اباد من ولاية همدان في ايران كما ان صديقه الداغستاني من بلدة مراغه في ولاية تبريز بايران

عبد المهدي فلاح  
الاصفهاني



## الدكتور السر جسس ماكنزي

ومباحثه الطبية

نعينا الى القراء هذا الطبيب في مقتطف ابريل واشرنا الى خلاصة مباحثه التي اشتهر بها. وقد رأينا ان نزيد ذلك بياناً لما فيه من الحقائق الجديدة معتمدين على مقالة لاحد الاطباء في مجلة «العالم اليوم» الانكليزية فقد جاء فيها ان مكنازي اقام الادلة على ان جسم الانسان كله يفعل بكل ما يفعل بعضو منه فاذا لطمت يد انسان او وجهه او عنقه او ظهره شعر بهذه اللطمة كل جزء من جسمه مهما كان صغيراً ومهما كان بعيداً عن موقع اللطمة بل شعر بها كل عظم من عظامه. واذا كان الجلد مكان اللطمة طرئاً حساساً مثل محل جرح او سحج كان فعل اللطمة في الجسم شديداً جداً حتى لقد ينطفيئ مراج الحياة من لطمة مثل هذه. الا ان اشتراك كل اجزاء الجسم في الشعور قد تكون منه فائدة كبيرة في معالجة بعض الامراض فقد قيل ان الدكتور مكنازي شفى مرة شخصاً مصاباً بالدسبسيا (سوء الهضم) بان وصف له نظارات تساعده على الرؤية من غير عصر عينيه كان عصرهما ابتلاه بسوء الهضم لانه كان يؤثر فيه تأثيراً شديداً كما يؤثر لطم الجرح او لسه. وكان هذا الشخص قد انتبه لذلك من تلقاء نفسه لان سوء الهضم كان يفارقه في الليل حينما يغمض عينيه ثم يعود في النهار ويخبر بعض الاطباء بذلك لكنهم لم يستنجوا منه شيئاً بل جعلوه يقجر كاساً كبيرة من كربونات البزموت الممزوج بالماء حتى استطاعوا تصوير معدته باشعة اكس كما فعلوا بنا ثم وصفوا له انواعاً من الطعام يتناولها في اوقات محدودة وتلتها انواع من الادوية بلغت في دقتها نهاية ما وصل اليه علمهم. ولما لم يستفد شيئاً قالوا انه مصاب بدسبسيا عصبية واثاروا عليه ان يستشير طبيباً مختصاً بامراض الاعصاب فحكم هذا ان الداء من نوع التهاب العصب المعوي وسببه ليس في المعدة بل في الدماغ واثار عليه ان يعالج بالاستهواء

ويكاد ما اصاب هذا المسكين يشبه ما اصابنا فقد اصبنا منذ سنتين بالام معدية لا نطق حتى ايسنا من الحياة مراراً. وسقانا الطبيب محلول البزموت وصور المعدة وما اتصل بها باشعة اكس وادعى ان في طرف المعدة جيماً يجمع الطعام فيه واثار علينا هو وغيره بادوية مختلفة. وكان ضرر من اضرانا قد كسر منذ بضع سنوات ونحن



نشعر أحياناً بشيء من الألم فيه فقلنا لعله سبب ما يصيبنا من ألم المعدة فطلبنا من طبيب الأسنان أن يقلعه ففعل فزال ألم معدتنا تماماً ومضى الآن أكثر من سنة ولم يعاودنا

أن المعالجة القانونية المعروفة الآن نتجته إلى العضو الذي يشعر بالألم لمعرفة الخلل الذي حل به وإزالته فإذا لم يعرفه الطبيب هزّ كتفيه وأحال العلة على الفعل العصبي . وقولهم فعل عصبي يعني كل شيء غير معروف . أما الدكتور مكنزي فلم يجز على هذه الخطة لأنه نظر إلى جسم الإنسان كله ككائن واحد متصل الأجزاء ولم يقصر نظره على عضو واحد من أعضائه فلما قال له الشخص المشار إليه اتفاقاً أن ألم معدته يصيبه وهو مستيقظ ويفارقه حينما يقوم بعث به إلى طبيب العيون ليفحص عينيه . فلما زال تعبها من النور زال التهيج الذي يصل إلى المعدة فسكنت وتحسنت الصحة عامة لأن الجسم كله كان يضطرب باضطراب المعدة فيشعر بخفقان في القلب وصداع في الرأس وكان الأطباء يحسبونهما من أعراض سوء الهضم والحقيقة أنهما وسوء الهضم من نتائج الخلل في البصر هذا النوع من علم الطب يراد به مساعدة الجسم لكي يتغلب على المرض أو تسكين الأعصاب المتتهيجة لكي يتيسر لكل عضو من أعضاء الجسم أن يقوم بالعمل المنوط به ولا يكبر الألم القليل

تأخذ القشعريرة ثلاثة رجال وهم في ثلاثة أحوال مختلفة الأول حُك عليه بالقتل ودنا ميعاد انفاذ الحكم فتراه في سجن شديد الحر لكنه يرتجف كمن أصابته قشعريرة من البرد الشديد . والثاني سائق في مركبة في زهمير الشتاء عقله مطمئن ولكن جسمه مضطرب من شدة البرد . والثالث أصابه النافض من حمى شديدة وهو في فراشه والدثر تغطيه وزجاجات الماء السخن حول رجليه ولكنه يرتجف برداً فكيف نزيل هذا الشعور من هؤلاء الثلاثة . أن علم الطب الحديث علم مكنزي يرشدنا في السبيل السوي إلى كشف القناع عن هذه المتناقضات وإظهار أسبابها . فالرجال الثلاثة أصابهم تهيج زائد سببه عقلي في الأول وهو الخوف من القتل وبدني في الثاني وهو البرد الشديد ومرضي في الثالث وهو سم مكروبي فعل بالأعصاب فإذا تهيج الجسم بشيء من المنبهات تنبهت في دمه الفواعل التي تقتل جراثيم الأمراض . ولعل أكثر الفائدة من التلقيح بالمصل المضاد للمرض مبني على انهاض ما في الدم من قوة على قتل جراثيم الأمراض . وفعل الأدوية الحقيقي لا يتجه إلى المرض نفسه بل إلى تقوية الجسم على مقاومته



## اللغة العربية

(تابع ما قبله)

[المقتطف — تناول الكاتب في مقالته الماضية البحث في اسباب قصور اللغة العربية عن كفاية اهلها فذكر من ذلك مضايقة لغة العامة لها وكثرة الحاجات التي جدت في هذا العصر وهو يستأنف كلامه فيما يلي : ]

ثالثاً — مزاحمة اللغات الاجنبية

لهذا الزحام الشديد آثار بادية للعيان في معظم الاقطار العربية حيث نرى اللغات الاوربية تزحم لغتنا بالمناكب وتضغطها من كل جانب. وتسابقها حتى في مدارسنا الاميرية والاهلية علاوة على مضايقتها لها في مدارس الاجانب المنشأة في ربوعنا على الخصوص لنشر لغاتهم بيننا وتلقين صغارنا اساليب تعلمها تكلماً وقراءة وكتابة . وقد بلغ من سرعة شيوعها وسعة انتشارها ان عدد المتكلمين منها بها والمطالعين لكتبها وصحفها يزيد كل يوم وهذه الزيادة من اكبر العثرات في طريق نشوء لغتنا وارثائها . لا اقول ذلك كمن يجهل قيمة الفوائد التي ادخرناها من تعلمنا للغات الاجنبية فان هذا من الحقائق التي لا يسع احداً منا انكارها. ولكن هذا النفع الجزيل مصحوب لسوء الحظ بضرر غير قليل يصيب اللغة من حيث ندري ولا ندري . فباللغات الاوربية يتكلم فريق كبير منا في بيوتهم ومخازنهم ومجتمعاتهم . وعلى تحصيلها يكب اولادهم منذ الصغر فترسخ ملكتها فيهم رسوخ النقش في الحجر ويقوى حبهم لها ويضعف ميلهم الى لغتهم فيهجرونها فتصبح غريبة حتى عند كثيرين من اهلها

رابعاً — قلة المشتغلين باللغة

يراد بالمشتغلين باللغة أولئك الذين هم اهل للتوفر على تعهدها بما يفيض عليها شائب الخصب والسعة ويضمن كفايتها لاداء المارب وقضاء المطالب . وربما صح ان نعرع عنهم بالمتبحرين . ونقول ان من اسباب قصور اللغة قلة الانتاج او نقص المحصول . نعم قل جداً عدد الذين يهتمون ان يبحثوا في كتبها ليستخرجوا منها ما سبقهم المتقدمون الى استنباطه او ليعضوا فيها ما فات المتقدمين تداركه . فقل استخدام طائفة كبيرة من الاسماء الموضوعه لكثير من المسميات . وانقطع او كاد ينقطع وضع الالفاظ الجديدة . ولما نقص



الصادر من محصول اللغة وزادت مقادير الواردات كما تقدم الكلام اختل التوازن الذي كان قبلاً بينها وبين الصادرات . وتراكت بضائع الواردات فغصت بها اهراء الالسنه ومخازن الاقلام واخذ معظم الخطباء والشعراء والعلماء يخرجونها للناس معبرين عنها بما يتفق لهم من الالفاظ والتعابير التي قد يكون بعضها صحيحاً ويكون الباقي خليطاً من العامي والدخيل كما سبق القول . وقد فعلوا هذا لعجزهم عن الاتيان بافضل منه . واعترفوا بالعجز ولم ينكروه . ولكنهم لم ينسبوه الى انفسهم بل الى اللغة وهي منه براء

اما سبب قلة المشتغلين بها ونقصان محصولها فهو ان العلم في الشرق — ايّا كان نوعه — باقٍ في الغالب واسطة لا غاية . ولا ينفك غير مطلوب لذاته . وسواد طلابه انما يقبلون عليه ليتجروا به في مناصب الحكومة والتعليم او في الطب والمحاماة والترجمة والتأليف او الكتابة في الصحف والمجلات او في احد المصارف والشركات والمحال التجارية وغيرها من الاسواق التي تروج فيها بضاعة العلم والادب

ولا بدّ لكل من يتجر بالعلم في هذه الايام ان يلمّ بلغة او اكثر من اللغات الاجنبية فوق المامه بمبادئ العلوم المختلفة . ومعظم الشبان يضطرون في الوقت الحاضر الى تقصير مدة التحصيل في المدارس فيقضون في درس مبادئ العلوم واللغات وقتاً اقصر مما كان يقضى قديماً في تعلم اللغة العربية وحدها . وذلك لشدة غلاء اجور التعليم واثمان مواد المعيشة فصرت ترى كل متعلم يقضي مدة الدرس القصيرة موجهاً عنايته على الخصوص الى تحصيل مبادئ العلم او اللغة التي عزم ان يشتغل بها بعد خروجه من المدرسة — اي يجعلها رأس مال لتجارته

ومعلوم انّ التعمق في علوم اللغة العربية والتضلع منها آخر شيء يحظر ببال تليد ان يتجرّد له في هذه الايام . لعله انما ليست لسوء الحظّ مما تقوم سوقه وتنفق سلعته . وهيه كان يميل اليها فقد يحجم عن الاقبال عليها لانه يرى وقت تفرّغه لتحصيل العلوم قصيراً محدوداً وليس من الكياسة ان يضيع جانباً كبيراً منه في ما لا يرجى نفعه

خامساً — عناد اصحاب الاسلوب الصحيح

يراد باصحاب الاسلوب الصحيح جميع الشعراء والكتّاب الذين ينظمون ويكتبون في هذه الايام مراعين على قدر الامكان قواعد اللغة ومجتهدين في ان ينسجوا على منوال السهل الممتنع الذي يفهمه العامة ويرضى به الخاصة — وعليه جرت مجلّة المقتطف في جميع ما كتبتّه في كلّ علم وفنّ ومطلب . فهو لاء لهم على اللغة واهلها فضل يذكر بالشكر



على مدى الدهر. ولكن كثيرين منهم يخطئون في استعمال بعض الالفاظ فيستخدمونها على خلاف ما وضعت له أو في ما ينافي قواعد اللغة. وإذا ارادوا التعبير عن معان ليس لها في محفوظهم كلمات عربية صحيحة عمدوا الى الدلالة عليها بكلمات عامية أو اجنبية مقتصرين في تسويغ استعمالها على حصرها بين قوسين أو ضمن علامة الاقتباس. ولما كانت العصمة لله وحده لم يلاموا على خطأ ارتكبهوا لقلّة تجرّم في اللغة أو لضيق وقتهم عن التفرغ لتنقيح ما كتبوه أو لغيرهما من اسباب معارثر الشعراء ومزالق الكتّاب. وإنما يلامون كلّ اللوم على ما يبدونه من العناد في اصرارهم على ارتكاب الخطأ واستعمال غير الصحيح بعد ما يكون احد اقطاب اللغة قد نبّههم غير مرّة الى اصلاح الغلط وعرض عليهم الفاظاً تصلح من كلّ وجه للاستعمال المطلوب واقل ما في عنادهم هذا انه يغري من يثق بعلمهم ان يأخذ الخطأ عنهم فيكونون ضالّين ومضلين

#### سادساً — رداءة الاسلوب الكتابي

مهما يكثّر عدد الصحف والمجلاّت والكتب التي ينشئها اصحاب الاسلوب الصحيح فهي اقل جدّاً مما يكتب ويُطبع ويُشر كلّ يوم في اسلوب عبثت به الركّاقة ولعبت واكّلت عليه السخافة وشربت وكأه من حثالة المطبوعات ورذالة المنشورات. وعامة القراء -- وبعض خاصتهم -- جهلهم انها من سقط المتاع يتهاككون على مطالعتها تهالك الجياع على القصاع. فتملكهم فساد اسلوبها ويتسرّب في طباعهم ويسلبهم ما عندهم في اللغة من سلامة الذوق وحسن التناول. ويفقد الميّل الى مطالعة ما يكتب بلغة صحيحة فاذا عرض لهم في كتاب أو في صحيفة عرضوا عنه لانهم لا يريدونه حسداً أو جهلاً والناس حساد ما فقدوا واعداء ما جهلوا

فالمشتغلون بنشر مثل هذه الكتب والصحف يسيئون الى اللغة اساءة لا تغفر اذ يحولون دون استعمالها على الوجه الامثل ويفسدون في يوم واحد ما يصلحه اصحاب الاسلوب الصحيح في سنة. ويجنون على القراء جناية كبيرة بتعويدهم مطالعة ما يجب ان يُحرق بالنار او يُغرّق في لجج البحار

#### قصور اللغة خلل عارض

هذه اهمّ الاسباب الداعية لما نراه في لغتنا من القصور عن مجاراة اللغات الحية في كفاية حاجات هذه الايام. فاللغة من هذا القبيل شبيهة بجسم حيّ صحيح طرأت عليه



حالة مرضية فاحناج الى علاج يستعين به على استرجاع صحته والتخلص من مرضه . ولما كانت الصحة تحفظ بالمثل وتسترد بالنقيض فالوسائل المطلوبة لاصلاح اللغة وترقيتها انما هي عبارة عن مزاوله القصور الطارئ عليها بقطع اسبابه عنها لتسترجع كفايتها ثم تعالج بعد ذلك بما يقوِّمها ويدِّم ظلَّ المناعة مخيمًا عليها وحائلاً دون عودة القصور اليها

لا يمكن صدّ تيار الحاجات وزحام اللغات

ليس في الامكان صدّ تيار ما يجدد ويحدث من اسماء ما يكشف ويخترع ويصنع عن تدفقه علينا مستغرقاً انديتنا ومستوعباً كل شؤن حياتنا ومحددًا بنا من جميع جهاتنا ولا في استطاعة احد منا منع زحام اللغات الاجنبية الآخذ كل يوم في الامتداد والاشتداد . وهبنا استطعنا صدّ ذلك التيار الدافق ومنع هذا الزحام الخائق فليس في مصلحتنا ان نجاولها لاعبارات لا تخفى على احد منا . ولكن اذا رأينا الخطب متفاقماً وتعذر علينا تداركه من جهة واحدة فالحزم كل الحزم ان نبادر الى تلافيه من احدى جهاته الاخرى . وقد تقدم معنا ان من جملة اسباب القصور في لغتنا شيوع اللهجات العامية وقلة المشتغلين باللغة الفصيحة . فلنبداً بالعلاج اي باستخدام وسائط الترقية من هذه الجهة وليكن همنا الوحيد بادىً ذي بدء ان نكافح اللهجات العامية مكافحة تقصّر ظلّ شيوعها في بيوتنا وتضيّق نطاق انتشارها في المدارس والمخافل وسائر المجموعات . وذلك بان نعود الاولاد منذ الصغر سماع النطق باللغة الفصيحة وندرّ بهم على مزاولتها في البيوت بمراقبة الآباء والامهات وفي المدارس بعناية المعلمين والاساتيد

اما السبب الرابع وهو قلة عدد المشتغلين باللغة فيعالج ببذل الجهد في زيادة عدد الذين يتفرغون لصدّ ما يجدد من الحاجات جرياً على خطة السلف في استخراج ما سبق وضعه واستعماله او في وضع كلمات جديدة باحدى الطرق التي تقدمت الاشارة اليها حتى تعود الى اللغة كفايتها السابقة ويزول قصورها العارض فثماني اللغات الحية في كل ما يراد بها وينتظر منها

ولكن زيادة عدد المشتغلين باللغة مما يسهل قوله ويصعب — ان لم يتعذر — عمله وسأستوفي الكلام عليه فيما بعد بعنوان انما الحاجة الى واحد  
بقي من اسباب قصور اللغة عناد اصحاب الاسلوب الصحيح ورداءة الاسلوب الكتابي .  
وهذان يسهل زوالهما والتغلب عليهما بعد ازالة السبب الرابع



## ذخائر اللغة

وان لغةً طاوعت الذين استعملوها في جميع القرون الماضية . وبما لها من المرونة العجيبة والاشتقاق الاعجب مهلت عليهم وضع ما ارادوا من الكلمات ومكنتهم من التعبير عن كل معنى في كل فن ومطلب — ان لغةً اُشتملت على ما لا يحصى من المترادفات والقيود والضوابط والفروق والحدود والتعريفات لسميات شئت عن طوق الحصر — ان لغةً فيها « التناوة » (١) لتترك المذاكرة وهجر المدارس و« الإمع والإيمعة » لمن يتابع كل احد على رأيه ولا يثبت على شيء و« ثبت العذر » لمن لا يزل لسانه عند الخصومات و« بنكت الجاريتان » اذا خرجت كل واحدة منهما من حبيها فاخبرت صاحبتهما باخبار أهلهما و« بهرج الدليل بالمسافرين » اذا عدل بهم عن الجادة القاصدة (٢) الى غيرها . « والمؤاساة » لائتزال الانسان غيره منزلة نفسه في النفع له والدافع عنه و« الايثار » لتقديمه غيره على نفسه في جلب النفع ودفع الضرر و« الوارش » للدخل على القوم بلا دعوة وهم يأكلون و« الواغل » للدخل عليهم بلا دعوة وهم يشربون و« الهلباجة » للأحمق الضخم القدم الجامع كل شر وغير ذلك مما يضيق المقام عن استيفائه — ان لغةً غنيت بذلك الاشتقاق العجيب الغريب وزينت فوق جماله الباهر بحلى التشابه والاستعارات والكنايات والامثال والتوريات وغيرها من انواع البديع المعنوي التي كان خطباء العرب وشعراؤهم وكتّابهم يفتنون في استعمالها افتناناً طالما سحر القلوب وخبب الالباب ولا يفتناً يأخذ بمجامع النفوس الى هذا اليوم — ان لغة هكذا كان شأنها في الماضي ليكنها ان تصير كذلك في الوقت الحاضر اذا قيض الله لها رجالاً يقتفون آثار السلف في استحيائها واستبقائها ويتوفرون على تعهدها بكل ما يضمن استمرار نموها وارتقاءها . والرجال الذين هم أهل لأن تلقى اليهم مقاليد هذا الامر الخطير ليسوا لسوء الحظ كثيرين ولكنة باق منهم والحمد لله بقية تكفي لرأب الصدع وسداد الثغر

انما الحاجة الى واحد

ولا يعوزهم للشروع في العمل سوى مجمع يدعون اليه لينتظم بهم عقده ويلتئم شمله ويتألف منهم على وجه تراعى فيه الجدارة الصحيحة والاهلية الحقيقية . بحيث يكون كل

(١) ومن ذلك قولهم : — « كان فلان من العلماء فاضرت به التناوة » (٢) اي الهينة السير لا تعب فيها ولا بطء



عضو متضلعا من معرفة اللغة وله فوق ذلك إلمام كافٍ بأحد العلوم ليتمكن من وضع الكلمات والتعاريف المختصة بذلك العلم . ويسمى هذا المجموع « مجمع ترقية اللغة العربية » ويتفرغ أعضاؤه للنظر في ما يعرضه عليهم المؤلفون والمترجمون والشعراء وكتاب الصحف والمجلات من الكلمات والتعابير العامة والافرنجية فيبحثون فيها ويستبدلون بها ما ينبغي بالمراد من الفصحى الصحيح إما استخراجا وإما وضعاً وينشرونه في مجلة اسبوعية تُنشأ لهذه الغاية وتوزع في جميع الاقطار العربية ليطالعها الذين يهتمهم الامر ويعتمدوا موضوعاتها عند الحاجة الى استعمالها

فبمجمع كهذا يزول اكبر سبب من اسباب قصور اللغة وهو قلة المشتغلين بها ويتسنى الحصول على اهم عامل من عوامل اصلاحها وترقيتها . لانه متى قضيت به حاجتها الشديدة الى من يعنى بامرها على الوجه الذي سبق بيانه لم يبقَ عليها خوف من مضايقة اللهجات العامة لها ولا من كثرة ما يجد من الحاجات في هذا العصر ولا من مزاحمة اللغات الاجنبية ولا من رداءة الاسلوب الكتابي وعناد اصحاب الاسلوب الصحيح . لان اللغة متى استردت قوتها تنقلب على هذه الاسباب كلها وتبيدها

وفي كلامي على اقتداء الخلف بالسلف في الاستخراج والوضع قلت ان المتأخرين كانوا يجذون جذو المتقدمين في وضع الالفاظ بعدة طرق واشرت الى التعريب بكونه اندر الطرق وأقلها استعمالاً . هكذا كان في تلك الايام . واما الآن فلا مناص من زيادة الاعتماد عليه لكثرة ما يجد من الاشياء كما تقدم الكلام

ومما يجب على المجمع ان يوجه التفاته اليه هو الكلمات الكثيرة المستعملة الآن في غير ما وضعت له وليس في كتب اللغة ما يجوز استعمالها الا على ضعف وتكلف . ولكنها شاعت وذاعت حتى بين بلغاء الكتاب وليس من السهل ان يستبدل بها كلمات اخرى . فمنها من الاسماء « صادرات وواردات » و « تهوية » للبيوت وما فيها من الاثاث و « تحليل » بمعناه العلمي والطبي و « تشرريح » بمعناه الطبي و « تشريع » و « ثننين » و « مشروع » و « إعدام » و « محطة » و « تقرير » و « عمود » و « نهر » لجزء من المكتوب او المطبوع على صفحة الصحيفة او الكتاب . ومن الافعال « تفرج » و « تطور » و « اكتشف » وغيرها . يضاف اليها طائفة كبيرة من الكلمات المعربة عن اللغات الاوربية في هذه الايام . فهذه كلها يجب ان تعرض للبحث . فإما ان يتفق على استعمالها لغلبته وشيوعه وإما ان يستبدل بها غيرها وفيه من الصعوبة ما فيه



واذا تألف مجمع كهذا وقُدِّر له الحياة والبقاء فقد لا يقتصر في عمله على انشاء  
الجملة بل يستصوب التوسع فيه بحيث يتناول النظر في علوم اللغة عموماً وعلماً الصرف  
والنحو خصوصاً لعله يتمكن من تهذيب بعض القواعد وتقليل الامور السماعية وتكثير ما  
يؤخذ بالقياس . وربما زاد على هذا كله ان يُعنى بوضع معجم يفي وفاء تاماً بحاجات  
هذه الايام

من ينشئ هذا المجمع ؟

أفلا تهز الاريجية واحداً او اكثر من اغنيائنا الذين يغارون على اللغة فيتبرعوا  
بوقف ما يكفي ريعه للانفاق على هذا المجمع ؟ والآن لم يبق لارواء الغليل من هذا القبيل  
سوى احدى الحكومات في البلدان العربية . ومن اولى من حكومة مصر بهذا الامر ؟  
انها منهن اقدر وبشرف هذه المفخرة اخرى واجدر . وقد سبق لها في خدمة اللغة العربية  
ما لا يعد من الماثرو والمحامد التي خلدت لها الفخرو اكسبتها جميل الثناء وجزيل الشكر .  
وهي الآن — على الخصوص — قبلة الانظار وكعبة الآمال ولعلها اذا ساءت هذه المكرمة  
لا تتأخر عن اجابة السؤال

### والخلاصة

وخلاصة القول انه اذا تألف « مجمع ترقية اللغة العربية » على الوجه المروم واخذ  
بصدر مجلته محتوية الالفاظ والاسماء والقيود والضوابط التي تُستخرج او توضع للتعبير  
عمماً ويجد ويحدث من التسميات المختلفة والمعاني المتنوعة ومتضمنة ما يبدوا لأعضائه ان  
يصلحوه من غلطات اصحاب الاسلوب الصحيح او يسيروا به من الطرق والوسائل التي  
برونها بعد التجربة والاختبار معينة على تعميم نشر اللغة الفصحى وحلولها بالتدريج محل اللهجات  
العامية في الكلام ومحل الاساليب السخيفة في الكتابة فيئذ تخلع اللغة اسمال القصور  
وترفل في حلة الكفاية ويتاح لكل كاتب او شاعر ان يجلس للكتابة او للنظم في اي  
موضوع عن له فيصرف الكلام نموذجاً للرقعة ومثالاً للانسجام . ويرسل النثر كمن ينثر  
الزهر ويقرض الشعر كمن ينظم الدر . وحينئذ نسمع ما يلقيه علينا الخطباء وتتلو ما تنمقه  
اقلام الكتاب والشعراء وفيه كله نرى المعنى في اللفظ كالصبيان في الاناء من حيث  
الصفاء والجلاء يشرق في الطروس اشراقها في الكؤوس ويفعل بالنفوس فعلها بالزؤوس

القاهرة

اسعد خليل داغر



## المؤتمر الجغرافي الدولي العام

الاحتفال بافتتاحه في اول ابريل

اشرنا في مقتطف ابريل الى التثام هذا المؤتمر الآن في القاهرة وان التامة يتفق مع مرور خمسين سنة على تأسيس الجمعية الجغرافية فيها وانه سينفل بفتح في اول ابريل وفي الساعة الخامسة من يوم الاربعاء اول ابريل اجتمع في الاوبرا المصرية اعضاء المؤتمر والمدعوون الى الاحتفال بافتتاحه فجلس اعضاء المؤتمر على الدكة المرتفعة في صدر الاوبرا وامامهم مائدة جلس حولها رئيس المؤتمر الجنرال فاكلي الايطالي وصاحب الدولة زيور باشا رئيس الوزارة المصرية وصاحب الدولة عدلي يكن باشا رئيس لجنة اعداد المؤتمر وروءساء الوفود الاميركية والفرنسوية والايطالية واليابانية وفي الساعة الخامسة دخل صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول فاعلن فتح المؤتمر بالفرنسوية قائلاً ( اعلن فتح المؤتمر الجغرافي الدولي العام ) ثم تليت الخطب التالية

### خطاب عدلي يكن باشا

رئيس لجنة تنظيم المؤتمر

مولاي :

لقد شرفتموني جلالكم بتقليدي رآسة لجنة تنظيم هذا المؤتمر فبعثتم في نفسي سروراً عظيماً ما زال يخالجي اذ اقوم بواجب الترحيب بافضل العلماء الذين تفضلوا بتلبية دعوتنا ان الجمعية الجغرافية الملكية المصرية التي اسسها والد جلالكم العظيم ستحتفل بعد يومين بمرور خمسين عاماً على تأسيسها . وقد قضى عطف جلالكم الابوي وجميل عنايتكم برفع شأن بلادكم والاشادة بذكورها ان يقع هذا الاحتفال وقت انعقاد هذا المؤتمر العلمي الجليل وان جميل الرعاية التي ما زلت جلالكم تمولونها وما تبشونه فينا من روح التشييط قد بعثا فينا الهممة والجد وقويّا عزائمنا في العمل على تحقيق هذه الفكرة السامية ولقد صادف ما اشرتم به جلالكم قبولاً حسناً لدى الحكومات الاجنبية والهيئات العلمية . وان اشتراك مندوبيها العظام في هذه الحفلة لدليل واضح على انها تعطف على مصر وتقدر منزلتها حق القدر وانا نقابل ذلك بجميل الشكر وعظيم الثناء ويجدر بنا ان نسدي شكرنا للاتحاد الجغرافي الدولي على ما بذله من جميل المساعدة



للجنة تنظيم المؤتمر اذ وضعه تحت رعايته فاتاح لنا ان نفتتح عهداً جديداً للمؤتمرات الجغرافية الدولية

وانا لمدينون للبرنس بونابرت الذي عاجلته المنية قبل تحقيق ما كان يصبو اليه من الاغراض السامية ولصاحب السعادة الجنرال فاكلي الذي خلفه اذ كثيراً ما زودانا بارشاداتهما السديدة التي ساعدتنا في تدليل ما اعترضنا من الصعوبات في سبيل القيام بمهمتنا

ولا ريب ان مصر ذات الذكرى المجيدة في حقب التاريخ هي مهد العلوم ومهبط الفنون واول من بعثت البعوث التي نقشت اخبارها على جدران آثارها القديمة نقشاً صادقاً يستدعي الاعجاب

وان للجمعية الجغرافية الملكية المصرية المكانة الاولى في الاستكشافات الحديثة التي نام بها ابطال روادها الذين استحقوا ان تكتب اسماؤهم بالذهب على صفحات تاريخ الاستكشافات الجغرافية الجليلة الشأن اذ يرجع اليهم الفضل في كشف القارة المجهولة وان ما يقوم به ضيوفنا العظام من الاعمال العلمية لما يوسع نطاق العلوم الجغرافية ويزيد مادتها . ولا شك عندي انهم متى شهدوا آثار ماضيها المجيد وبهرهم جمالها لا يخسرون قدر مصر الحديثة وستنطبع في اذهانهم في اثناء اقامتهم بين ظهرانينا صورة مصر وهي تهش لضيوفها وتحفهم بالاكرام والترحيب وتبدي مزيد شغفها للاستنارة بنور العلم الحديث وتدفعها الغيرة الى الظهور في المستوى اللائق بامانيها الشريفة

اما من جهة مصر فانها تستفيد اكبر فائدة من اتصالها بهم اتصالاً نفسياً وهي تعترف لهم بجميل معونتهم في النجاح عمل من شأنه ان يزيد صلات التعاون العلمي بين الشرق والغرب متانة وتوثيقاً

## خطاب رئيس المؤتمر

الجنرال نيكولا فاكلي

يا صاحب الجلالة

حضرات اصحاب الدولة والمعالي والسعادة . سيداتي وسادتي

ان هذا الاحتفال العظيم بافتتاح المؤتمر الجغرافي الدولي في حضرة صاحب الجلالة ملك مصر المعظم وبحضور ممثلي بلدان العالم المختلفة والاكاديميات الشهيرة والجمعيات العلمية



ومشاهير المكتشفين والعلماء الذين جعلوا له شأنًا عظيمًا خاصًا باشتهارهم فيه ، كل ذلك يجعلني اشعر تمامًا بالشرف العظيم الذي نالني برأسته ، وهو شرف يصيب الدولة التي امثلها ايضًا

وان المؤتمر الدولي الحادي عشر هو آخر حلقة في سلسلة الاجتماعات التي بدأت في انقرس سنة ١٨٧١ والتي رأينا آخر مظهر من مظاهرها في روما سنة ١٩١٣ . ولكنه في الوقت عينه الحلقة الاولى من سلسلة جديدة نعد لها نحن الآن مستقبلًا اكيدًا

وقد كانت مهمة تنظيم المؤتمرات الجغرافية الدولية تنتقل في السابق من امة الى امة وكانت الجمعيات الجغرافية المختلفة تعني بهذا التنظيم في كل بلاد . وهكذا كان مكتب « المؤتمرات الدولية » ينتقل من عاصمة الى اخرى . نعم ان قواعد نظام الاعمال كانت واحدة في كل مكان . ولكن كل مؤتمر كان يتوصل في نهاية الامر الى اتخاذ شكل خاص ولا خلاف في مزايا هذا الاسلوب وفوائده من بعض الوجوه ولكنه في الحقيقة كان يؤدي احيانًا الى انقاص القيمة الدولية الصرفة والصبغة العلمية اللتين كان يجب ان تمتاز بهما اجتماعات يعقدها علماء الجغرافية في اوقات معينة

وقد ادت الحرب العظمى التي عكرت صنو العلاقات الدولية الى تراخي الصلات التي كانت بين طائفة العلماء من جميع الامم والشعوب . وظهر لنا ونحن نستأنف هذه الصلات ان تجارب الماضي ومراعاة احوال العالم الجديدة تقضي علينا بتجديد هذه الصلات وتعزيزها وايجاد هيئات وجماعات جديدة

وقد عقد مؤتمر في لندن في اكتوبر سنة ١٩١٨ برعاية « الجمعية الملكية » لعقد اتفاق علمي دولي ثم عقدت اجتماعات اخرى احدها في باريس في شهر نوفمبر من السنة عينها والثاني في بروكسل في يونيو سنة ١٩١٩ وكان الغرض منها انشاء « مجلس دولي للمباحث » يمهّد السبل الى التعاون بين الدول في الشؤون العلمية ويساعد على تأليف « اتحادات دولية » كل منها يعني بعلم واحد خاصة

وقد نشأت عن ذلك عدة « اتحادات » منها « الاتحاد الجغرافي » واعلن خبر انشاء هذا الاتحاد في سنة ١٩١٩ ولكنه لم يتسلم نظامه الاساسي الا في بروكسل في شهر يونيو سنة ١٩٢٢ . ومع انه لم يمض وقت طويل على هذا التاريخ الاخير فقد يبلغ عدد الدول التي اشتركت في « الاتحاد الجغرافي » ١٤ دولة وهي : افرقية الجنوبية والبحريك ومصر



واسبانيا وفرنسا وبريطانيا العظمى وهولندا وإيطاليا واليابان والمغرب الأقصى وبولونيا والبرتغال وسربيا وتشكوسلوفاكيا

وقد أنشأت كل من هذه الدول او هي تنشئ الآن «لجنة جغرافية دولية» لا تقتصر مهمتها على السعي الى الغاية التي يتوخاها «الاتحاد» بل تمتد ذلك الى تنظيم القوى القومية للمساعدة على تقدم علم الجغرافية وفقاً لخطوة معينة تلائم مقتضيات العلم في هذا العصر ويمكنني ان اقول ان مزايا هذه الخطوة قد ظهرت الآن للعيان. واذا اردنا ان نخص شخصاً بالفضل في بلوغنا الى هذه النتيجة فمن الواجب ان نسمي هنا ذلك الرجل الذي راس الاتحاد الجغرافي الى اليوم بكل كفاءة ولياقة (البرنس بونايرت). فوفاته يجب ان لا تنسينا فضله العظيم وخبرته الواسعة في جميع المباحث التي ندرسها وانه هو الذي كان يجب ان يرأس مؤتمرنا هذا لو اطال الله عمره

فلنحي الآن ذكره بكل تجلة واحترام

وقد حملت تجارب الماضي «الاتحاد» على ان ينظر الى تعزيز عرى الصداقة الشخصية بين علماء الجغرافية وتمييد سبل المنافسة في المسائل الجغرافية والمساعدة على تبادل المعلومات بين البلدان المختلفة نظره الى اغراض لا يمكن الحصول عليها اذا اقتصر على عقد اجتماعات عامة «للاتحاد» لذلك لم نرَ بدءاً من عقد مؤتمرات جغرافية حقيقية فان هذه المؤتمرات التي تجمع بين علماء الجغرافية وبين الذين يهتمون بهذا العلم وليسوا من اعضاء اللجان يمكنها ان تؤدي الى توجيه انظار الحكومات الى علم الجغرافية والى الفوائد التي تنشأ عنه. وهذا هو السبب الذي حمل «الاتحاد» على ان يقرر ضرورة الاستمرار على تنظيم المؤتمرات الدولية وان يأخذها تحت رعايته. والمؤتمر الذي نفتحه اليوم هو اول مؤتمر يعقد برعاية «الاتحاد»

على ان منظمي المؤتمر الحالي — الذين اشكرهم منذ الآن باسم الاتحاد ما بذلوه من الهمة والجهد — قد احسنوا في وضع برنامج غير منفصل تماماً عن الماضي بل يمكن ان يعد ثمة له

وان الجمعية الجغرافية الملكية المصرية هي التي وضعت نظام المؤتمر ومما يجدر ذكره ان هذا المؤتمر يعقد في تاريخ خطير الشأن اي في السنة التي تحفل بها الجمعية الملكية المصرية بمرور خمسين سنة على تأسيسها. وهذا التاريخ ذو مغزى عظيم يدركه كل من



يعرف ما قامت به هذه الجمعية من الاعمال الخطيرة الشأن التي ليس من شأنى الآن ان اعددتها بالتفصيل

وان الجمعية الملكية المصرية قد جمعت حولها بحق ممثلي جميع الجمعيات الجغرافية في العالم وان الاتحاد الجغرافي يبتهج بهذا الاحتفال الذي يتفق تماماً مع المهام الملقاة على عاتقه والذي يكفل له اتفاقاً في النية والغاية يزداد قوة مع الزمن

ويسر الاتحاد ان يعترف بالنتائج الملائمة التي نشأت عن توسيع نطاق الجمعيات الحرة في القرن الماضي وعن الاعمال التي تمت على يدها من الوجهة العملية . فان لم يكن مصدر هذه الجمعيات جمعية لندن التي هي اقدمها كلها فانها قد نسجت على منوالها واتخذت برنامجاً مماثلاً لبرنامجها ووضعت امام عينها اغراضاً كاغراضها . وقد ساعدت باعمالها المباشرة ونصائحها وارشاداتها والاقتراحات التي قدمتها للحكومات مساعدة عظيمة على اكتشاف البلدان المجهولة او التي لم تكن معروفة تماماً وعلى تقدم الجغرافية العلمية تقدماً سريعاً

على ان مهمة الجمعيات الجغرافية لم تنته بعد . ولا يمكن ان نلقى ما يعرقل سيرها من اللجان الجغرافية المحلية ذات العدد المحدود من الاعضاء . وهذا المؤتمر الذي نفتتحه اليوم دليل جلي على التعاون المثمر الذي سيتم قريباً . فان التبعة — اسمحو لي ان استعمل هذا التشبيه الذي اوحته الى البلاد العجيبة التي تظننا سماؤها الآن — لا تعرقل سير النهر بل بالعكس ، تجعله اعظم فائدة للملاحة والري وارتقاء البلاد التي يجتازها

ان مؤتمر القاهرة لا تُخصر اهميته بكونه انه يمثل المواصلة بين المؤتمرات الدولية الجغرافية في الماضي والمؤتمرات الدولية الجغرافية القادمة بل هو مظهر بديع لمقدار اعتبار مصر للمسائل الجغرافية وهو في الوقت نفسه احسن فرصة اتاحت لجميع علماء الجغرافيا لزيارة هذه البلاد التي هي مهد علم الجغرافيا ، فهذا ما يجب ان اسمي به البلاد التي نتمتع في هذه الايام بالخفاوة الودية العظيمة فيها

اذا كانت الجغرافيا لم تظهر في بادىء امرها على ضفاف النيل فانها في هذه البلاد تلقت اسمها المميز لها ووجدت في اراتوستينيس وبطلميوس استاذيها الكبيرين ، وهما اللذان ظهر فضلها في ذلك العهد القديم وتجددت تعاليمهما في خلال القرون الوسطى . وهما الموحيان بذلك المشروع الذي جعل لخرستفوروس كولمبوس اسماً مجيداً واليهما يرجع الفضل في الاشارة بالسفر البحري في المحيط وهو الذي افضى الى اكتشاف رياح المحيط الهندي ،



والملاحون الذين استفادوا من تلك المعلومات قاموا قبل «فاسكو دي غاما» بالف وخمسة سنة باجتياز البحر من الشمال الشرقي الافريقي حتى شاطئ الهند

ان هذه البلاد هي مهد علم الجغرافيا بالنظر الى علماء الجغرافيا العظام الذين انجبتهم والى ما كان لها من الاشتراك والمساعدة في المعارف والمعلومات الجغرافية ثم بالنظر الى الفرص التي قدمت في الماضي ولا تزال تقدمها للباحثين والمفكرين للبحث في المسائل العلمية والعملية الجغرافية الكبيرة . واذكر في هذا المقام فيضانات النيل اشارة الى اهم المسائل الجغرافية التي تهتم مصر فحالة منابع النيل كانت من جملة المواضيع التي تناولها البحث في الزمن القديم وكانت ذات شأن عظيم حتى عهد حديث ، وتلتها مسائل خزن مياه النهر وتقدم الدلتا فمسائل الصحارى التي هي لمخفات طبيعية بوادي النيل . فاي بلاد افضل من هذه البلاد لدرس مسألة التقلبات والتغيرات الجوية التي جرت في الازمنة القديمة ، ومن يستطيع ان يرى ان هناك مجرد اتفاق في ان النيل كان مصدر الرأي الذي عرضه العالم الايطالي عن عصر ممطر في افريقيا مماثل ومقارب للعصر الجليدي

واذا تركنا الجغرافيا الطبيعية ونظرنا الى الجغرافيا التاريخية فاي مثل يؤثر في النفس اكثر من علاقة شعب وتاريخه كله بالاحوال الطبيعية في بلاده . ففي هذه الواحة الواسعة الارحاء المكتنفة بمساحات كبيرة من الصحاري قد اجتمعت احوال شتى عديدة استطاع معها شعب كثير العدد ان يتقدم ويبلغ مدنية متفوقة ممتازة ، شعب ممتاز بقوة حيوية عظيمة مكنته من الحياة والبقاء في خلال التحولات والفتوحات والغزوات مع تغير المظهر واللغة والدين ، هذا هو الشعب الممتاز بالقوة الحيوية وروح الحضارة القوي الذي كان يجدد عزمه ونشاطه كلما لاح انه قرب من الشيوخة والفناء ، وكان كلما تغيرت احوال العالم الاقتصادية والسياسية مستعداً دائماً للاستفادة باحسن النتائج من المزايا والمنافع التي تقدمها له الارض والمياه والجو من جهة ومن مركزه الجغرافي وموقعه بين الامم من جهة أخرى ، والواقع ان هذا المركز تجتمع عنده قارتان ويلتقي عنده محيطان ، فهذا المركز المتوسط الذي هو في منتصف طريق الغرب الاوربي الى الهند قد جعل مصر دائماً — في عهد الفراعنة وكذلك في عهد البطالسة وعهد الرومان وعهد نبوليون ثم في عهد مصر الحديثة — في المقام الممتاز في تاريخ العالم الاقتصادي والسياسي ولقد كانت مصر من الوجهة الجغرافية ذات مهمة عرفت دائماً كيف تقوم بها وكان القدماء يسمونها مركز العالم وقد سموها ايضاً « عين العالم »



حضرة صاحب الجلالة . حضرات السيدات والسادة

ان مصر هي الآن ايضاً مركز « عالم الجغرافيا » ولقد جاءها علماء الجغرافيا من البلدان البعيدة للتعارف وتبادل الافكار والآراء وبسط نتائج أبحاثهم وتقدير التقدم الذي بلغوه والسير في سبيل مشروعات جديدة ، فاي وسط يمكن ان يكون خيراً من هذا الوسط الذي نحن فيه لنرى الطريق الذي اجتزناه ونعد العدة لمراحل جديدة . انه يظهر لنا من تاريخ نهضة مصر الحديثة وتاريخ الامم الاخرى ان التجديد الحقيقي لكل تقدم في بلد من البلدان هو المعرفة التامة لاحوالها الجغرافية الخاصة واحوال البلدان التي تدخل في دائرة علاقاتها الاقتصادية والادبية وهذه الدائرة واسعة جداً في العالم الحديث حيث يكاد التبادل يصبح عاماً وانكم لترون من ذلك كيف ان الجغرافيا التي تعلمناها احوال البلدان الحالية والسكان وكيف ان التاريخ الذي يبين لنا تجارب الماضي كانا وسيبقيان دائماً بمثابة الاعين التي ينظر بها رجال الحكومات . ولما كانت الشعوب الآن تحكم نفسها وان يكن ذلك في ظل الرعاية والادارة السامية من الملوك والرؤساء الذين يتولون الحكم بالارث او بالانتخاب فان هذه العلوم هي بمثابة الاعين للجميع لان الجميع يشتركون في الحياة العامة مباشرة او بالواسطة . ولقد ذكرت حقيقة تعرفونها ولكنها لم ترسخ بعد رسوخاً تاماً في اذهان الناس

وهذا ما نسمع عظماء الرجال في دول كثيرة يأسفون له ، وما يجب ان يحملنا على القيام بسعي اجماعي لبث الدعوة والادلاء بالحجج العملية واننا سنوفق في هذا السعي بمساعدة علماء الجغرافية في مختلف البلدان . ولكن مساعينا ستكون اعظم شأنًا اذا ايدتها رغبة مؤتمر دولي خطير الشأن كالمؤتمر الحالي

ويجب علينا ان ننهج خطة من شأنها ان تجعل مؤتمراً كهذا المؤتمر بمثابة خطوة واسعة في سبيل التعاون الدولي في الشؤون العلمية وهذا التعاون تزداد فائدته اذا امكن جعل المجهودات الشخصية اقرب الى الوحدة والمشاركة ، والابحاث العقيمة اقل مما هي الآن واذا عدل الباحثون عن القيام بابحاث جديدة لا يراعون فيها المعلومات المكتسبة في الماضي اي اذا عدلوا عن اهمال تجارب الآخرين

اما الوسائل التي تساعدنا على بلوغ غايتنا فهي تبادل الاساندة وتبادل النشرات وتسهيل الاستفادة من دور الكتب ومجموعات الخرائط وتعزيز المجالات الجغرافية ذات الصبغة الدولية ونشر الكتب والمؤلفات وما شاكل ذلك



ولست المشروعات الجغرافية التي تنفذ بالتعاون الدولي اقل شأنًا مما تقدم . فمن هذه المشروعات مشروع اصبح امره معروفًا للجميع وهو وضع خريطة للعالم مقياسها واحد في المليون وهناك مشروعات اخرى ليست اقل شأنًا وان لم تكن عظيمة كالمشروع الأنف البيان

وان مشا كل عديدة تجعل الاتفاق صعبًا على الابحاث التي يجب ان تجري لدى الدول المختلفة سواء فيما يتعلق بالمشاكل الخاصة التي ينبغي درستها وحلها او بالمتاعب الشخصية التي يجب انقاصها ، كتوحيد المقاييس والاصطلاحات وتهجئة اسماء المدن وغير ذلك ولا يخفى ان مثل هذا التعاون لا تقتصر فائدته على المساعدة في استكشاف سطح الكرة الارضية بل نتعدى ذلك الى جميع المباحث العلمية هذه هي خلاصة موجزة لرغائب الاتحاد الجغرافي الذي يعتقد ان المؤتمرات الجغرافية يجب عليها هي ايضا ان تساعد على القيام بالمهمة المشتركة

وقد جاء في الامثال ان الرجل الذي يريد ان يسافر مطمئنًا مراحل طويلة يحسن به ان يخنار طريقًا يقوم الى جانبها جداران . وحينئذ يظل في مدة سيره محددًا بالارض البيضاء الكثيرة الغبار على ان بعض اللهو بين حين وآخر يسهل التقدم ويشجع على تذليل العقبات . والجغرافيا هي ايضا في حاجة الى مثل هذا اللهو الذي يكون في الوقت نفسه من اعيادها . فهي في حاجة الى الاعياد الاولمبية . وان هذا العيد الذي نحتفل به اليوم سيظل بلا جدال عيداً مشهوراً في تاريخ علم الجغرافية

## تاريخ علم الجغرافيا

خطبة الاستاذ ادورد لوثر ستيفنسن المندوب الاميركي

يا صاحب الجلالة

ويا صاحب الفخامة رئيس المؤتمر الجغرافي الدولي

ويا دولة رئيس لجنة تنظيم المؤتمر

ويا حضرات المندوبين

ويا اهل هذه المدينة القديمة الشهيرة

ان لساني قاصر عن الاعراب عن مروري الفائق بهذه الزبارة الاولى لمهد المدينة القديمة الاولى حيث تحول الناس في فجر العالم الى تعهد العلوم والآداب والفنون



الا يسمح لي في هذا المقام بأن أشير الى نفسي اني رجل قدم من العالم الغربي البعيد الذي قديكون الاتلنيس<sup>(١)</sup> المذكور في خرافات الاقدمين و يقال ان كاهناً قديماً من كهنة بلادكم روى قصته رواية مشوقة فراها افلاطون جديرة بالاعادة والتكرار. ثم هل لي ان اقول فوق ذلك اننا نميل في لغة الشعر الى وصف ذلك العالم الغربي بجديقة هسبريديس<sup>(٢)</sup> التي تغنى بها هز يود<sup>(٣)</sup> ولو ان كثيراً من الاوصاف التي ذكرها لا تنطبق عليها

اني احمل تحية ذلك العالم الغربي الى هذه الحفلة، حفلة افتتاح المؤتمر الدولي العظيم، الذي شملتكم به جلالتم بيجودكم والذي قدمتم فيه جلالتم برهاناً على اهتمامكم بارتقاء العلوم والفنون. و يلوح لي ان خير كلمة استطيع التفوه بها في حفلة الافتتاح هذه، هي كلمة نتناول تاريخ علمنا منذ بدايته الاولى الى ان بلغ المكان الرفيع الذي يشغله الآن بين سائر العلوم

اظن اني لا اخطئ اذا قلت ان الجغرافيا علم من اقدم العلوم ولا اغالي في تقدير هذا العلم اذا قلت انه شامل متصل بجميع العلوم الاخرى. ومن رأي استرابون<sup>(٤)</sup> ان الجغرافيين اوفر الناس حكمة وانهم كلهم فلاسفة. وقد نشر بياناً في مقدمة كتابه العظيم باسماء الرجال الممتازين وقال انهم كلهم فلاسفة وانهم كلهم جغرافيون

ان الصعوبة التي تعترض الباحث حين يجتهد ان يراجع ارتقاء علم الجغرافيا منذ نشأته هي في محاولة جمع تاريخ يعتمد عليه من اساطير لم تثبت حقيقتها

ولما كنا على جانب كبير من التأكد ان عقل الانسان ارتقى ارتقاءً بطيئاً وان الانسان ناضل نضالاً شديداً طويلاً ضد اعداء اقوياء ولم يتغلب على القوى التي تكسفه الا تدريجياً، اقول لما كنا نعلم ذلك كله فاننا لا نجد حيلة غير الاندفاع وراء التخمين والظن اذا اردنا الوقوف على ارائه في شأن البلدان الواسعة التي كانت تحيط بالبقعة الضيقة التي كان يقطنها. ثم نسأل دون ان نفوز بجواب هل كانت معرفته الجغرافية مقتصرة فقط على البقعة التي يتجول فيها وهل كانت يعرف شيئاً عن وجود بقاع اوسع

(١) الاتلنيس جزيرة ذكرها افلاطون وقال انها الى غرب المضيق المعروف الآن ببوغاز جبل طارق (٢) هسبريديس في المثلوجية اليونانية الحدائق التي تحميها حفيدات هسبريس اخي اطلس والتي قصدها حوقل للحصول على احدى اثمارها (٣) شاعر يوناني قديم بظن انه عاش في القرن الثامن قبل المسيح وبعد هوميروس بنحو قرن (٤) مؤرخ وعالم جغرافي يوناني ولد حوالي سنة ٦٣ ق. م



تمتد الى جميع الجهات ؟ ليس لدينا سوى جواب مبني على الزعم والتخمين فيما يتعلق بالآراء التي ارتآها حينما وقعت عيناهُ لأول مرة على البحر الواسع ورآهُ يمتدُ امامهُ الى مسافات شاسعة حتى خيلَ اليه انه يلتقي بالسما

وانقضت قرون على ذلك العهد المظلم قبل ان نجد اول دليل على محاولة وصف الارض او وصف جزء منها. وقد وجدتُ في كثير من البيانات الجغرافية العتيقة التي وصلت الينا آراء وافكاراً لم تبين على مشاهدة او امتحان لاحد المعاصرين بل تضمنت معلومات استقيت من مصادر عريقة في القدم يجب ان توضع اصولها وتواريخها بين الامور التخمينية. وهذا يقودنا الى اصول الاعتقاد الهندي بان الارض قائمة على ظهر سلحفاة او فيل ضخمة والي رأي البراهمة ان الارض زهرة من ازهار النيلوفر المتفتحة طافية على سطح المياه والي رأي المصريين القدماء بان السماء قبة واسعة مرتكزة على الجبال

ثم جاء اليونان فوضعوا علماً لوصف الكون مبنيًا على التخيل مثل الشعوب التي سبقتهم وانتقل معظم آرائهم هذه الى الشعوب التي خلفتهم في نشر لواء الحضارة فذكروا حتى في العصور الاولى الشرق بانه بلاد الغنى والثروة الواسعة والشمال بانه مهدسكان الشمال السعداء والجنوب بانه مسكن الاحباش المسلمين والغرب بانه مهد ما يأخذ اللب من الخيال والخرافات. ففيه كانت الجزائر الطافية وجزائر السعادة وجزائر المباركين ومركز جميع بحاري الاوقيانوسات حيث قطنت في الازمنة الغابرة امة غنية منيعة الجانب وفيه ايضاً حقول اليزيا<sup>(٥)</sup> مسكن الابطال الذين ينجون من مخالب الموت حيث الحياة خالية من الهموم والمتاعب. وهكذا نرى للغرب في تصورات العصور الاولى شأنًا جغرافيًا خاصًا

ومع ان كثيراً من المذاهب القديمة تبدو وهمية فانها تبين بداية الاهتمام بالمظاهر الجغرافية. وقد ارتقى علم الجغرافيا من هذه الاصول الضئيلة الى ان وصل الى مقامه الحالي الرفيع. ولا بد ان تكون اكثر المذاهب الجغرافية معاناً في الوهم كالقول بالجزائر وراء اعمدة هرقل قائماً على شيء من معرفة الاراضي غرب الاثلنتيكي وقد بقي كثير منها مشهوراً في القرون التالية فآثر في الآراء الجغرافية حتى بعد ان كشف كولمبوس اميركا

كان الافق في نظر الشعوب القديمة ضيقاً كما اشرت الى ذلك قبلاً لا يتعدى المنطقة

(٥) حقول اليزيا في المثلوجة اليونانية مقام الابطال المباركين بعد الموت وصفها هوميروس بانها عند طرف الارض النربي قرب الاوقيانوس وقال هزود وبندار الشاعران انها في جزائر السعادة. ومن هذه الخرافات نشأت خرافة الاثلنتس التي ذكرت آنفاً



التي يعيشون فيها فكان من الجرأة العظيمة اختراق هذا الافق والدخول في المنطقة الواقعة وراءه وارتبادهها وليس لدينا الآن سوى حقائق ضئيلة عن الاعمال التي قام بها الناس قديماً للوصول الى تلك الغاية . ولكن نُقل من ذلك العهد الى العصور التالية اقايصص عن رحلات واسفار وسَّعت معارف الشعوب عن وجود بلدان اخرى في انحاء الارض البعيدة . وقد تكون حكاية الارغونتينين<sup>(٦)</sup> حكاية بعثة بحرية حقيقية على جانب كبير من الاهمية بحيث جعلت لها علاقة بحياة الابطال وانصاف الالهة . اما قصة عولس<sup>(٧)</sup> ورحلاته فانها تذهب بنا الى جزيرة فاروس عند مدخل مرفأ الاسكندرية وتشير الى مصر والنيل وشعوب الجنوب وآكلي اللوتس . على ان هذه القصة ليست قصة رحلة فقط بل هي بيان المعارف الجغرافية في ذلك العصر بعد ان جمعت بالسفر والارتحال

وللفينيقيين مقام كبير في توسيع المعارف الجغرافية . فقد استولوا في القدم على التجارة التي كانت بين المصريين في وادي النيل والبابليين في ما بين النهرين . وهم الذين ضربوا في البحر غرباً في اواخر ايام قرطاجنة فاجنازوا بوغاز جبل طارق ووصلوا الى جزائر الفنار ثم خاضوا عباب الاوقيانوس الاتلنطيكي الى الشمال فخطوا رحلهم في جزائر سكلي<sup>(٨)</sup> ومقاطعة كورنول في بريطانيا . وقد يكونون طافوا بجزراً حول افريقية قبل ان فعل ذلك فاسكو دي غاما بالفي سنة . وانشأوا مستعمرات تجارية بعيدة عن وطنهم الاصلي فنشأ فيها اهم المراكز التجارية التي ترصع شواطئ بحر الروم كما تشهد بذلك اسماء هذه المستعمرات . ثم تقدمت المعارف الجغرافية حينما شرع اليونان ينشئون مستعمراتهم على شواطئ البحر الاسود ( اليوكسن ) وبحر الروم . فانشاء هذه المستعمرات وسَّع المعارف الجغرافية توسيعاً سريعاً مطرداً فبعث على البحث عن احوال تلك البلدان ووصف طبيعتها فنجم عن ذلك ما حمل العلماء على التكهن في الاجابة عن المسائل الجغرافية الكبرى كالتي تتعلق بتكون الارض وتركيبها وما من احد كان اقوى اثرأ في الحث على هذه الابحاث من ييثياس المسالي او المرسيلي<sup>(٩)</sup>

(٦) الارغونتينين هم الابطال الذين سافروا مع ياسون في السفينة ارغو حينما ذهب يبحث عن السائح الذهبي (٧) عولس احد ابطال اليونان الذي حاربوا في حروب طرواده وبعد هذه الحروب حاول الرجوع الى بلاده فحملته الرياح الى شواطئ افريقية (٨) جزائر سكلي ارض بين انكليزي صغير على ٢٥ ميلاً الى الغرب الجنوبي من طرف كورنول بانكلترا (٩) ملاح وجغرافي يوناني منه عرف اليونان وصف غرب اوربار الجزائر البريطانية . والراجع انه كان ماصراً الاسكندر ذي القرنين



ان البيان الذي يشمل اسماء الذين قاموا بخدمات جليلة للجغرافيا بيان طويل حتى ولو اقتصرنا على ذكر علماء العصور القديمة. فيه تجد امثال هكاتوس وابرخوس وفيثاغوروس واراتوستينيس الاسكندري العظيم. كل هؤلاء افادوا هذا العلم فائدة خالدة ثم كيف انسي في هذا المقام اسم هيرودوتوس العظيم الذي يعد تاريخه خزانة غرائب في التاريخ والجغرافيا. وما يجب ان يذكر هنا اننا نرجع في هذه الايام الى مؤلفات هيرودوتوس للوقوف على معلومات قديمة تتعلق بقلب القارة التي تعيشون عليها. ولعمري لم يبق لدينا شك في روايات فرعون نخو وستاسبس وهانو وكيف ان الاول سيرسفنته في القنال الذي كان يمتد من النيل الى الخليج العربي ومن ثم الى الجنوب وكيف امر بحارتها بمواصلة السير الى الجنوب والعودة من خلال اعمدة هرقل الى مصر. والسبب الذي ذكره هيرودوتس للارتياح في صحة اخبار هذه الرحلة اقوى الادلة التي تؤيدها — وهو ان الشمس صارت على يمين البعثة حينما كانت تدور حول ليبيا في الجنوب. ومن الغريب ان ما ذكره عن افريقية وُجد بعد الابحاث الحديثة غاية في الدقة

وليس من رأي جغرافي بين اراء اليونان القديمة الناضجة ابعد اثراً في نشر المعلومات الجغرافية وتوسيعها في القرون التالية مثل الرأي الخاص بشكل الارض القائل انها قرص مستدير يجري حولها محيط هو منبع جميع المياه والانهار والعيون والبحار وأنه يوجد بلا ريب شعوب تقطن وراء هذا المحيط. ثم تعددت الآراء خلال القرون التالية عن هؤلاء الشعوب وهل تمكن زيارتهم وهل هم مثل الشعوب التي تسكن البلدان المعروفة والقول بكروية الارض اولاً كان يستلزم القول بوجود اناس في الجهة المقابلة من الكرة. فاتباع فيثاغورس قالوا ان الارض يجب ان تكون كرة لان الكرة اتم الاشكال وانها يجب ان تكون ساكنة لان السكون اكبر مهابة من الحركة وانها يجب ان تكون في مركز الكون لان ذلك هو مركز الشرف الممتاز. وبعد ان أعلن هذا الرأي القائل بكروية الارض لم يهمل مع انه انقضت قرون كثيرة قبل ان تثبت صحة برحلة القبطان مجلان المشهورة ولم يكتف الرومان بنقل المعارف الجغرافية التي اتصلت بهم من اسلافهم بل وسعوها كثيراً بما كشفوه من الحقائق الجديدة حين انهما كهم بالحروب والفتوحات وانشاء المستعمرات وتوسيع نطاق التجارة. فكتّاب الرومان كانوا بارعين في رواية اخبار الاسفار والرحلات ووصف البلدان النائية عن ايطاليا وتلخيص ما كان معروفاً عن سطح الارض في الايام السابقة لايامهم



واين نجد في تاريخ علم الجغرافيا كله من افاد هذا العلم أكثر من كلوديوس بطليموس الاسكندراني؟ لقد مررت في طريقى الى القاهرة بالمدينة التي شاهدت اعماله في تلك الايام السالفة ولا اريد ان اغادر هذه البلاد قبل ان ابذل شيئاً من الجهد لاعرف هل كان بطليموس يقرن ابحاثه في العلوم الجغرافية بخرائط كالتي اعتدنا ان ننسبها اليه؟ على اننا ندخل هنا مجالاً فيه كثير من الجدل ولذا لا اريد متابعة هذا البحث الآن وصل التجار في ايام الامبراطورية الرومانية الى اقصى انحاء العالم المعروف في الشرق والغرب فقد كانت جزائر كنار يامعروفة لديهم يكثرزون التردد عليها ولكن هذه الجزائر جهل موقعها بعد سقوط الامبراطورية الرومانية ثم كشفت ثانية في القرون الوسطى وعرفوا ايضاً بلاد الهند والشرق الاقصى وجمعوا حقائق كثيرة عن ثروة تلك البلدان الطائلة . وكان اهتمام رومية بالجغرافيا عملياً تؤيد هذه الحقيقة خرائطهم ولا سيما الخصاص منها بالطرق . واذ تركنا النظر في الجغرافيا القديمة فاننا نترك عهداً كان هذا الموضوع يلاقي فيه اهتماماً علمياً حقيقياً وتدخل في عهد مدهش باساليبه البعيدة عن العلم وفروضه السقيمة وما يترتب عليها من النتائج المغلوطة ، ففي العهد الاول من القرون الوسطى المسيحية كان الاهتمام بالجغرافيا من اجل الجغرافيا نفسها قليلاً لان الروح الديني كان مسيطراً على الغرب فلم يبدؤ من الغربين اهتمام بالجغرافيا الا اذا رأوا فيها وسيلة الى غاية دينية . ولكن كتابات الكتّاب الذين جعلوا همهم تنوير معاصريهم في ذلك الزمن تحوي بعض الآراء القديمة في الارض وما عليها كما يظهر من الخرائط التي وصلت الينا من ذلك العهد . فانك تجد بلينيوس واسترابون يذكران في روايات سولينوس او ان مقامهما الرفيع يعود الى ما ذكره عنهم في قصصه

اما قزما انديكو بلنتس فوجد كتب العبرانيين الدينية مصدراً كافياً لكل المعارف الجغرافية التي يحتاج الناس اليها وحين مطالعة كتابه « التبوغرافيا المسيحية » نجده يذكر المذاهب الجغرافية التي سبقت مذاهب العبرانيين ثم يبين ما فيها من الخطأ ومعظم الكتّاب في هذا العهد الذين يعرفون بآباء الكنيسة لم يكونوا يهتمون كثيراً بجمع معارف دقيقة عن سطح الارض . وسلطتهم في الامور الدينية التي لم يجرؤ احد على مقاومتها جعلت لآرائهم الجغرافية مقاماً خاصاً فسار علم الجغرافيا في مجار ضيقة وثبتت عزيمه كل باحث كانت غايته جمع الحقائق العملية عن البلدان القريبة والبعيدة



كذلك نحن مدينون بكثير من معارفنا الجغرافية للحجاج والمرسلين والتجار مع ان معظم الحقائق التي جمعوها كانت ثانوية في اعتبارهم

وبينا كانت المسيحية قانعة باستقاء معلوماتها الجغرافية من موارد منخطة، كانت الشعوب العربية تنمي معارفها وتنشر معلوماتها الجغرافية والفلكية. وكان العرب يعملون الى درجة ما طبقاً للقواعد اليونانية ولكنهم شيدوا على هذه القواعد صرح ابحاثهم المستقل الخاص بهم وقد وضع ابو الحسن علي المعروف بالمسعودي الذي سافر اسفاراً كثيرة في اواسط القرن العاشر، مؤلفاً سماه: «مروج الذهب ومعادن الجوهر» روى فيه كثيراً مما يدل على ان شعبه كان شديد الاهتمام بالتجارة والاسفار البعيدة والارتياح واستقاء المعلومات التي اخذها الخلف عن السلف. وتمسك الادريسي، احد مواطنيه، براء اليونان الصحيحة، ومنها الاعتقاد بكروية الارض ولو انه ارتاب في وجود منطقة آهلة بالسكان في الجنوب لانه كان يعتقد بوجود بحر الظلمات، وان كل سعي للوقوف على استمراره مقضي عليه بالفشل

وكان العرب يعرفون البحار الهندية ويسافرون فيها لانها كانت طريقهم التجاري المطروق، كما كانوا يعرفون شواطئ افريقية الشرقية والغربية جنوبي خط الاستواء. وقد دون المسترده لارنسييه هذه الحقيقة في مؤلفاته الحديثة ولكن ما نعرفه عن ثقة بستدل منه ان العرب لم يتوغلوا في الاتلانتيكي للبحث عن اراض وراءه فلم يظهروا في ذلك شجاعة رجال الشمال ولا جسارة الطليان الاول

وجنى العالم الاوربي فوائد كبيرة في علم الجغرافيا من هجرة الشعوب السكندنافية في القرن الحادي عشر. على ان هذه الفوائد الكبيرة الدائمة لم تكن لان الشعوب السكندنافية كانوا رواداً من الطبقة الاولى اجنازوا البحر الى غزيرة جرينلندا وما وراءها ولا لانهم داروا حول الرأس الشمالي وارتادوا ثانياً البحر الابيض وفتحوا كثيراً من البلدان في الشمال الشرقي من اوربا بل لانهم هاجروا الى بلدان مختلفة وانشأوا فيها مستعمرات كثيرة. فاليهم يعود الفخر في تجديد الدم الاوربي وحياء النشاط الاوربي من جديد فبعثوا في الشعوب المسيحية شيئاً من العزم الذي يحركهم فبدأت ثانية في توسيع المعارف الجغرافية التي كانت قد اهملت بعد انحطاط الامبراطورية الرومانية

هذه كانت مهمة اهل الشمال المعروفين «بالنورس» او «الفيكنغ» اما الادوار



التالية من النهضة الاوربية فقد واصل رجالها العمل الذي بدأه سكان الشمال وتعهده بال العناية الى التمام

وحين انتهى عهد الحروب الصليبية التي ساعدت على توسيع المعارف الجغرافية ، ورحل فيه الاوربيون لاسباب دينية ففطنوا في بلاد مخالفينهم في الدين لاسباب تجارية — اقول في السنوات الختامية لهذا العصر نقرأ عن الاعمال المهمة التي قام بها بعض الايطاليين مثل كار بيني وروبره كي ومارينيولو الذين عرفوا كيف يدونون في اخبار اسفارهم اموراً ذات شأن جغرافي كما دونوا اموراً ذات شأن ديني . ومع علو كعبهم في تاريخ الجغرافيا ليست لهم المكانة الرفيعة التي لاسرة بولو البندقية . فللكتاب الذي وضعه ماركو بولو مقام رفيع بين الاسفار الجغرافية في القرون الوسطى فهو قصة جديدة لرحلة من الغرب اجتاز فيها الممالك القديمة ووصف بدقة نادرة ما يشاهده المسافر من ايطاليا الى ما بين النهرين وبلاد فارس ومرتفعات اسيا الوسطى وصحراء غوبي ومروج منغوليا الى الصين والبحر الاصفر . انها قصة شائقة نادرة ومن الصعب ان يقاس ما كان لها من الاثر في الغرب . انها تمثل اعلى مستوى بلغه كتاب العصور الوسطى في رواية اخبار الرحلات . وما تم بعد ذلك من توسع اوربا تم معظمه عن طريق البحر

لم يتجن اوربا فائدة من البعثات التي ارسلها سكان الشمال الى مياه الانلاتيكي لان وجهة اوربا كانت الى الشرق فلم تتم الخطوة الكبرى التالية في سبيل التوسع الجغرافي العلمي الا عند ما تحول بحارة البلاد الواقعة في شمال البحر المتوسط الى التجارة والنقل البحري بهمة ونشاط ، فلم يلبث بحارة المدن الايطالية التي ان استولوا على زمام الملاحة في البحر المتوسط ورسوموا طرق البحار بمهارة غربية ، وانسلوا من بوغاز جبل طارق ، وجابوا شاطئ الانلاتيكي شمالاً وجنوباً بجرأة عظيمة ، وصاروا يزدادون اقداًماً ومخاطرة عاماً بعد عام ، ويشنون روح العمل والارتياح في نفوس الامة التي تقطن الطرف الاقصى من اوربا الغربية واعنى بها امة البرتغال التي شاءت الاقدار ان تصير بفضل ملكها العظيم هنري الملاح في مقدمة الرواد الذين مهدوا لغيرهم الطريق . وليس هذا مجال الافاضة في ذكر الخدمات التي قام بها هذا الملك الجليل ، والتي كانت بمثابة وحي لاعمال الارتياح ولكن اقول باختصار ان فضله يلخص في تمسكه بفرصة عظيمة واصراره على تنفيذها وفيما جاء بعد ذلك من الحوادث السريعة كارتياح شواطئ افريقية وسير السفن حول رأس الرجاء الصالح واكتشاف العالم الجديد وفتح



الطريق البحري الى الهند وملقا والصين، ثم اكتشفت استراليا قبل مضي قرن على اعمال الاكتشاف المتواصلة

واذا كانت هناك بعثات ارسلت الى شاطئ افريقية في القرن الخامس عشر فقد كانت هناك بعثات اخرى الى الانلانتيكي، لم يدون كثير من اخبارها، تحمدوا اصحابها فكرة احتمال العثور على اراض وجزائر جديدة. وخير ما لدينا من تاريخ هذه الرحلات، الخرائط التي رسمت في ذلك العهد. نعم ليس من السهل فهم كل ما فيها ولكن يجد الناظر اليها لذة ومغزى عظيمين

ولم يكن بين جميع الذين سلكوا البحار وقاسوا احوالها اعظم من خريستوفورس كولمبوس وقد كان عمله جراً عظيماً لا لانه وضع خطة للبحث عن الهند الشرقية بالسير الى الغرب فانا اعتقد كل الاعتقاد ان ذلك لم يكن جزءاً من خطته الاصلية بل لانه كان ينوي العثور على جزائر وبلدان اخرى. على ان الاعمال التي انجزتها رحلاته تجعل الفضل يعود اليه في ايجاد الطريق غرباً. ومن الآن نجتاز الحدود وندخل في اعجب عهد من توسع المعارف الجغرافية. ولا استطيع ان اسير الى ابعد من ذلك في هذا المقام متتبعا هذا المسلك فالموضوع لا يستنفده البحث

واذا كان لا بد لي من ان اشير بكلمة الى توسع العلم بعد ذلك وأتبعه حتى هذا الوقت فانني اشير الى سرعة تناقص الاقطار التي لم تكشف بعد والى الحماسة التي يندفع بها المكتشف في هذا الزمن الى مغامراته. ولا بد لي من التنويه بالدروس الكثيرة في فروع عديدة من هذا العلم وهي الفروع التي اصبت تعد ذات شأن كبير وفائدة عظيمة كالجغرافيا الطبيعية والجغرافيا الاثنولوجية والجغرافيا الرياضية والجغرافيا التصويرية والجغرافيا الاجتماعية والاقتصادية والجغرافيا التاريخية والجغرافيا الحيوية. وفروع اخرى تدعو الى دروس عميقة

فهذه الفرصة وامثالها هي التي تدعو المشتغلين بالجغرافيا الى بذل مساعي جديدة يا صاحب الجلالة

انني واثق بان جميع الذين نالوا مزية الحضور والاشتراك في هذا المؤتمر العظيم قد اثر في نفوسهم ما قوبلوا به من العواطف الودية السامية وانهم سيمثلون الى بلادهم اجمل التذكارات وافيدها



## خطاب زيور بأشا

رئيس الوزارة المصرية

يا صاحب الجلالة

يا اصحاب السمو ، ويا اصحاب الدولة والمعالي والسعادة ، ويا جناب الرئيس

سيداتي وسادتي

قال الخديوي اسماعيل العظيم بحق ونغر « ان بلادي لم تعد في افريقية بل هي جزء من اوربا »

أجل ايها السادة غير ان ذلك ليس سوى لمعة من مجدنا ووجه من تطورنا الجميل فان مصر بأثارها العديمة النظير ومدافنها الضخمة واهراماتها وما فيها من تماثيل ابي الهول وبخطوطاتها الهيروغليفية الثمينة واوراقها البردية الكهنوتية وبما لها من فن متقن وصناعة دقيقة يرجع عهدهما الى خمسة آلاف من السنين ويتمثلان للعالم في فجر كل عصر جديد لحي سيدة اقدم المدينيات في أبهى العصور الحالية

بل هي ايضا ولاسيما اليوم كما كانت في الامس وكما كانت في عهد الفراعنة والرعاة والبطالسة والقياصرة والخلفاء قلب العالم المعروف وغير المعروف وعقد اتصال المسالك الكبرى التي رسمتها القدرة الالهية وموضع تقابلها والنقطة المركزية التي نبتت نخوها وتنشعب منها طرق المواصلات بين شعوب الشرق والغرب في الشمال وفي الجنوب

فمصر هي جزء من جميع القارات لوقوعها على طريقها وانني لعلني يقين من ان ذلك هو السبب الاول لزيارتكم فقد جئتم لتوידوا بانفسكم هذه الحقيقة الواقعة

لذلك قد رغبت حكومة جلالة ملك مصر وانا اؤكد لكم ذلك باسمها في الاشتراك في هذا المظهر العظيم الذي لم يفتها ادراك دلالاته واهميته فان مصر التي تعد كما قلت من اهم المراكز الجغرافية والتاريخية في العالم تطمح بما لها من هذه المزية الاكيدة الى القيام ليس فقط بنشر الافكار الاجتماعية الجلييلة والآراء الصالحة للمجتمع الانساني في جميع انحاء العالم بل ايضا ببث حسنات العلوم الآخذة في الازدياد

فبفضل العناية النيرة التي يبذلها حضرة صاحب الجلالة ملكنا المعظم حفظه الله وبفضل الرعاية الدائمة التي لا يفتأ جلالته يسديها لترقية معاهد البلاد العلمية والاجتماعية



والاقتصادية والخيرية سيكون في وسع مصر ان تستمر على تعميم العلوم بين ابنائها في احراز المركز الذي يحق لها للسير في ظليعة المدنية الحاضرة لتبقى في المستوى الذي كان لها في ابعاد عصور الحضارة القديمة اذ كانت صاحبة القدح المعلي فيها بلا جدال

قد امكنكم ايها السادة ان تلاحظوا وانكم ستلاحظون بانفسكم عند زيارة دور عاديانتا وآثار ملوكنا الاقدمين المظاهر المدهشة لآثار العلوم العجيبة في جميع الميادين حتى في ميدان الجغرافيا وهو ما يهكم ايها السادة بنوع خاص

ان الجمعية الجغرافية الملكية المصرية التي انشأها اسماعيل العظيم منذ خمسين سنة استطاعت ان تجدد في طي الغابر آثار ما شغل ملوك مصر القدماء من الارتياح والاسفار وله شاهد واضح من معبد الدير البحري العجيب النحت الذي اقامته الملكة هاتشبسيت اوهاتاسو من الاسرة الثامنة عشرة وفيه مناظر مفصلة كاملة من الرحلة الى ارض البونت في الجنوب الشرقي من البحر الاحمر طلباً للبخور وغيره من محصولات المناطق الحارة . وقد امكن بالنهضة الجديدة التي دفع اليها حضرة صاحب الجلالة فؤاد الاول اعمال هذا المعهد الجليل توسيع نطاق الاكتشافات التاريخية والجغرافية التي تحققت وزيادة نشر اخبارها . هذا الى ان القاهرة هي مصدر ومورد اكثر عظماء رواد القارة السوداء الواسعة الارحاء امثال ليفنجستون وسامويل بيكر وامين وستاني وشوينفورت وبرونود لا بوري وحسنين

واذا المعت الى جميع هذه الاعمال وهذه الجهود القديرة وهذه المظاهر المتعددة لفرع جذاب من العلم فاني لا اقصد بذلك ان اعرب بنوع خاص عن فخر بلادي — وان حق لها الافتخار — بانها الحارسة لكل تلك التحف الفنية وتلك المقتنيات الجديدة من قبرتوت عنخ آمون وقبور الجيزة وهي اصدق بيان للعلم الذي اوجده واثقته اجدادنا القدماء . بل اقصد ايضاً ان اعبر لدى جمهور العلماء عما يملأ اليوم نفوس المصريين وهم اصحاب ذلك الارث المجيد من الرغبة الشديدة في اظهار اهليتهم لهذه الحضارة العظيمة

واننا لنعد من دواعي فخرنا ان نأخذ بنصيب فعلي في النهضة العلمية والاقتصادية والادبية التي شملت العالم لاننا نشعر من انفسنا شعوراً قوياً بان هذا فرض توجبه علينا تقاليد اسلافنا ومركزنا الجغرافي الاستثنائي من كل وجه

فاسمحوا لي اذن ايها السادة ان اعرب لكم عن مبلغ شعور حكومة جلالة ملك مصر



بالشرف الذي اسديتموه اليها بقبول دعوتها في عقد جلسات مؤتمر الجغرافي الدولي الحادي عشر في عاصمتها وارجو ان تحفظوا من اقامتكم بيننا اجل الذكرى واثمنها كما ارجو ان تفضلوا فتعيدوا لنا يوماً ما هذه الزيارة الميمونة

### اقسام المؤتمر

وفي صباح الخميس في ٢ ابريل عقد المؤتمر جلسة عامة برئاسة الجنرال فاكلي فابلق الرئيس الاعضاء ان الاقسام ستكون خمسة وطلب اليهم اختيار رئيس ووكيل رئيس لكل منها فكانت النتيجة كما يلي

القسم الاول — الجغرافيا الرياضية والجيودزيا ورسم الخرائط الجغرافية رئيسه الجنرال فرنسيس يونجهز بند ( انكليزي ) ووكيل الرئيس المسيو اوتوسكي ( بولوني )

القسم الثاني — الجغرافيا الطبيعية رئيسه المسيو مرجري ( فرنسوي ) ووكيل الرئيس السنيور فارتالي ( ايطالي )

القسم الثالث — الجغرافيا الحيوية والجغرافيا البشرية رئيسه دون جوزي ايس اي رودريغس ( اسباني ) ووكيل الرئيس السنيور ليكوتي ( ايطالي )

القسم الرابع — الاثروبولوجيا او علم الاجناس رئيسه عبد الرحمن بك عثمان ( مصري ) ووكيل الرئيس المسيو فلور ( فرنسوي )

القسم الخامس — تاريخ الجغرافيا والجغرافيا التاريخية رئيسه المسيو الماجيا ( تشكوسلوفاكي ) ووكيل الرئيس المسيو ده لارونسير ( فرنسوي )

ثم انتخب كل من صاحب الدولة عدلي يكن باشا وكيلاً أولاً لرئاسة المؤتمر والاميرال السرجون بري وكيلاً ثانياً وادولف قطاوي بك سكرتيراً عاماً

واجتمع كل من هذه الاقسام على حدة فقرأ الاعضاء خلاصات محاضراتهم وستعنى الجمعية الجغرافية بنشر هذه المحاضرات باللغة العربية وعددها نحو ٩٠ اصحاب ١٢ منها مصريون

### اليوبيل الحسيني للجمعية الجغرافية المصرية

واحتفل المؤتمر في الساعة الرابعة من بعد ظهر الخميس في ٤ ابريل بانتقاء خمسين سنة على تأسيس الجمعية الجغرافية الملكية المصرية فحضر هذا الاحتفال اكثر اعضاء



المؤتمر ونخبة من الوجهاء يتقدمهم مندوب جلالة الملك صاحب المعالي سعيد ذو الفقار باشا وجلس كل وفد من الوفود الدولية في المكان المعد له في قاعة الجمعية وكان قطاوي بك السكرتير العام للجمعية والمؤتمر يقدم الخطباء فبعد ان وجه كلمة شكر الى صاحب الجلالة الملك لتفضله بإيفاد رئيس أمنائه لحضور هذا الاحتفال التذكاري بالنيابة عنه دعا الجنرال فاكلي ليتولى الرئاسة الشرفية في هذه الجلسة التاريخية

ثم تعاقب الخطباء فخطب المسيو فو كار رئيس الجمعية الجغرافية المصرية خطاباً مسهباً ضمنه تاريخ الجمعية من اول عهد ما اسدته من الخدمات الجليلة الى العلم وعقبه نائب رئيس الجمعية الجغرافية الملكية بلندن فتلا خطاباً موجهاً من جمعيته الى الجمعية الجغرافية المصرية وبعد ما فرغ من تلاوته قال بالفرنسوية ان جمعيته اخذت جلالة الملك فوآد عضواً فخرياً فيها وان جلالته تفضل بالقبول

وتلاه المسيو بليو رئيس الوفد الفرنسوي واثني على الجمعية الجغرافية المصرية واطرى اعمالها وأشار الى ما لجلالة الملك من الايادي البيضاء عليها ثم قال ان الجمعية الجغرافية الفرنسية بباريس «أرادت ان تبرهن بقدر ما تسمح لها به وسائلها الضعيفة على ما تكنه من الاعتبار العظيم لجلالة الملك فوآد والاعتراف بفضل فقررت ان تعرض عليه قبول عضويتها الشرفية فتفضل جلالته وقبل»

ثم تكلم المندوب الايطالي بالايطالية وقال ان الجمعية الجغرافية في رومية قررت ما قرراته زميلاتها في باريس ولندن واعرب عن امله بان يساعد ذلك على توثيق عرى الالفة والمودة بين البلادين ادبياً واجتماعياً

وارتجل الجنرال يونجهز بند خطبة الانكليزية ضافية عن الجمعية الجغرافية المصرية ومركز مصر الدولي من الوجهة الجغرافية

ثم اعتلى المنبر الدكتور مورتن هاويل وزير اميركا المفوض في مصر وخطب الخطبة التالية

### خطبة الدكتور مورتن هاويل

سيدي الرئيس وحضرات اعضاء المؤتمر الجغرافي الدولي

لدي في هذه الفرصة مهمة سارة جداً اريد القيام بها تلبية لطلب المستر هنري بريانت رئيس الجمعية الجغرافية في فلادلفيا باميركا . وهذه المهمة التي هي فخر باهر



وامتياز عظيم تتعلق بأحد أعضاء هذه الجمعية المحترمين وهو رجل انجبتة الحضارة المصرية ذو مقدرة طبيعية واكتسابية نادرة ، اقول هذا ولو ان ذلك خارج عن الموضوع الذي نريد ان نتكلم فيه بصفة خاصة في هذه الفرصة

واني اذكر الاعمال الجليلة التي عملها احمد حسنين بك الرحالة المشهور بأدبه وتواضعه واختصاصه وشجاعته واقدامه وهو الذي شرفه ملكه صاحب الجلالة ملك مصر بمنصب خطيرة تقلدها كلها بشرف ونبوغ على انه لم يظهر في هذه المناصب التي دلت على الثقة به المزايا الجوهرية للعظمة الحقيقية بهاء ونخار كما اظهرها باعماله الجليلة في ارياد صحراء ليبيا من السلوم الى دارفور اجابة لطلب جلالته

حسين بن بك

لقد وجهت الى هنا الكلام الى أعضاء هذه الجمعية العظيمة بصفة عامة ولكنني اريد الآن ان اوجه الكلام الى شخصك قليلاً فإؤكد لك انه يسرني جداً في هذا المقام ان اقدم اليك مدالية « ايشا كنت كين » بناءً على طلب الجمعية الجغرافية بفلاوليا وهي ارفع مدالية تقدمها هذه الجمعية . وقد وضعت في سنة ١٩٠٠ ولا « يجوز اهداؤها سنوياً الا الى الاشخاص الذين يسميهم ثلاثة ارباع أعضاء مجلس الادارة ولا تهدي الا مكافأة على مكتشفات او ابحاث جغرافية هامة تمت خلال السنتين السابقتين للمكافأة »

فانت يا سيدي بهذه المكافأة قد وضعت بين اعلام الرجال وصرت مع بيري وامندصن وسفن هيدن وشاكتون والكبتن روبرت سكوت وستفنسون جنباً الى جنب ، وهم رجال بلغوا من النبوغ اعلاه . رجال اغنوا معارف العالم باعمالهم ويحق لي ان اقول ان الخدمة التي قمت بها للملكك ولبلائك وللعالم بارياداتك ومكتشفاتك في صحراء ليبيا وهي الخدمة التي من اجلها تقدم اليك هذه المدالية ، قد وسعت المعارف الجغرافية ، وزادت اسمك تألقاً وبهاءً وفي الوقت نفسه زادت في بهاء اولئك الرجال الاجلاء الذين ذكرت اسماءهم والذين سيقرن اسمك باسمائهم من الآن فصاعداً

فباسم الجمعية الجغرافية بفلاوليا وباسمي الشخصي اود ان اهنئك بملكك هذا الذي ربما كان اعظم عمل قمت به والآن لي الشرف والسرور ان اقدم اليك هذه المدالية الجميلة

ولما فرغ من القاءها وافاه حسنين بك الى اعلى المنبر فنأوله جنابه المدالية الذهبية



التي اهدتها اليه الجمعية الجغرافية بنادلفيا وخطب خطبة انكليزية بليغة هذه ترجمتها

خطبة حسنين بك

جناب الدكتور هاويل

ان الكلمات الرقيقة المملوءة اطراء تتجاوز الحد والتي بلغتموني بها سعادتم اهداء مدالية «اليشا كونت كين» من الجمعية الجغرافية بنادلفيا قد تركتني في حياء وحنين حتى انه ليصعب عليّ ان اجيبكم بعبارات لائقة من الشكر على اعظم شرف كافأت به الجمعية اعمالكم الصغيرة بكرم وسخاء

ان الغبطة التي شعرت بها حينما علمت بوقوع الاختيار عليّ لمدالية «اليشا كونت كين» قد تضاعفت بذكرى الاشهر السعيدة القصيرة التي قضيتها في السفارة المصرية بواشنطن حيث تعلمت ان احب بلادكم العظيمة واحترم سكانها ان هذه الجمعية الجليلة الممتازة ، بما اظهرته من الكرم في تقدير خدماتي الصغيرة ستشد عزمي الذي استقر عليه رأيي من زمان بعيد وهو ان اعزز بكل ما لدي من وسيلة روابط الصداقة الخالصة التي تربطني دائماً بمواطنيك

لقد تفضاتم سعادتم فقلتم اني سأكون واحداً من اعلام الرجال الذين ينتمي اليهم حقاً بيرى وامندص وسكوت وغيرهم من عظماء الذين ذكرتم اسماءهم فاوليتوني شرفاً لا استحققه ولكن هل لي ان افسر عطفكم كما افهمه ؟ ان كلمة «اعلام» الرجال التي اشرتم اليها هي «الحجرة» على ما اعتقد التي تشتمل على كواكب من جميع الاجرام واكبر هذه الكواكب يهبر العين المجردة على حين يستطيع اقوى منظار في مرصد جبل ولسون رؤية الكواكب الصغرى فيها بشيء من المشقة

ولا يسعني ان اختم كلمتي دون ان اقدم امتناني المقرون بالولاء للملكي العظيم صاحب الجلالة الملك فؤاد الذي لولا تشجيعه المنطوي على الذكاء والعطف ومعاونته الفعلية لاستحالت عليّ رحلتي الاخيرة . وان الاهتمام العظيم الذي يبديه جلالتيه بالمباحث الجغرافية يشرف المشتغل بنن الجغرافيا . ولعمري ان هذه الحمية التي يظهرها حاكم يقف حياته كلها على رفاهية رعاياه ورفيهم تعد في صدد هذا العلم العظيم الذي يربطنا كلنا منا اليوم لا مثيل لها تقريباً

وفي الختام ارجو من سعادتم ان تبلغوا رئيس الجمعية الجغرافية بنادلفيا ومجلس



ادارتهما تقديري وشكري القلبي على الشرف العظيم الذي اولوني و بلادي اياه بمنحني هذه  
المدالية ، مدالية « اليشا كنت كين »

\*\*\*

ثم وقف الجنرال فاكلي فاعلن ان مجلس الاتحاد الجغرافي قد عين احمد حسين بك  
وكيلاً للرئيس وهذا نص الكتاب الذي تلقاهُ حسنين بك من سكرتير مجلس الاتحاد  
الجغرافي العام

عزيزي حسنين بك

يسرني ان ابلغك انه قد تفضل جلالة الملك فؤاد الاول فرضي ان تشرف اللجنة  
التنفيذية للاتحاد الجغرافي العام بان تعينك بوظيفة وكيل الرئيس للاتحاد وتظل في هذه  
الوظيفة للاجتماع القادم للمؤتمر الجغرافي الذي يرجع عقده في ١٩٢٨  
وارجو ان تفضل بافادتي عن العنوان الذي ترسل اليه مكاتباتك كلوز

ثم تكلم المندوب الاسباني بالاسبانية وعقبه احد المندوبين البولونيين ثم المندوب  
السويسري وكان آخر من تكلم المندوب الياباني فتلا خطبة وجيزة بالانكليزية

### الحفلات الاجتماعية

ودعي اعضاء المؤتمر اثناء اقامتهم في مصر الى حضور حفلات كثيرة غاية في الابهة  
والانقان فاقامت لهم ليلة ساهرة في قصر عابدين بدعوة من جلالة الملك . ودعاهم صاحب  
الدولة عدلي يكن باشا الى ليلة ساهرة في فندق سميراميس وتناولوا الشاي في سفيح الاهرام  
بدعوة من جلالة الملك فناب عن جلالتهم فيها احمد بك حسنين . واعدت لهم مأدبة  
عشاء في فندق هيلو بوليس بدعوة من لجنة اعداد المؤتمر

وعنيت هذه اللجنة بتنظيم زيارات علمية اثرية الى سقارة والقناطر الخيرية وجوامع  
القاهرة وكنائسها ومتحف الآثار المصرية ومتحف الآثار العربية ودار الكتب الملكية  
والفائدة من هذه الاجتماعات والحفلات ليست كبيرة بذاتها بل بتسهيل سبل التعارف  
والتعاون بين العلماء والباحثين من مختلف البلدان ولا غرو فالعلم ليس له وطن فهو ارث  
مشاع لجميع الناس يشتركون في وضع اصوله وفيما ينجم عنه من الفوائد



## الجلسة الختامية

عقدت الجلسة الختامية للمؤتمر في قاعة الجمعية الجغرافية بعد ظهر الخميس في ٩ ابريل فافتتح الحفلة جناب الرئيس بعبارات وجيزة ثم قال ان سكرتير الجمعية سيتلو على الحاضرين الاماني والرغبات والاقتراحات التي قررتها لجان المؤتمر الخمس في الجلسات التي عقدتها وهي :

## — ١ —

يؤيد المؤتمر الجغرافي الدولي العام المجتمع في القاهرة المقترحات التي وافق عليها الاتحاد الجغرافي الدولي في ما يتعلق بانشاء ادارة نشر جغرافية دولية واتخاذ افضل الوسائل لتحقيق ذلك

ويوافق على الاتفاقات المبرمة بين الجمعية الجغرافية الفرنسية والجمعية الجغرافية الاميركية والجمعية الجغرافية الايطالية لزيادة نشر الاعمال الجغرافية السنوية في ملحق او ذيل للمجلدات الجغرافية

ويتمنى هذا المؤتمر فوق ما تقدم ان تكثر الجمعيات الجغرافية من عقد الاتفاقات في هذا الصدد . وتحسب النشرة الجغرافية التي تصدرها الجمعية الجغرافية الفرنسية في كل سنة بمثابة وسيلة للنشورات الجغرافية الدولية التي يرغب فيها الجميع

## — ٢ —

يقترح المؤتمر الجغرافي الدولي المنعقد في القاهرة ان يجري البحث في المسائل المتعلقة بخريطة العالم بمقياس ١ : ١٠ مليون وهي المسائل التي اقترحها المكتب العام ، في خلال السنتين او السنوات الثلاث الآتية بواسطة هذا المكتب وبالاتفاق مع الحكومات ذات الشأن انتظاراً للقرارات النهائية التي يتخذها المؤتمر الجغرافي العام الذي يعقد في انكلترا سنة ١٩٢٨

## — ٣ —

يرى المؤتمر الجغرافي الدولي العام المنعقد في القاهرة ان فائدة السينماتوغراف في التعليم الجغرافي ونشر هذا التعليم هي فائدة مقررّة لا تقبل الجدل ويتمنى ان يدرس الاتحاد الجغرافي العام بوجه خاص طريقة اتخاذ الرسوم ( الفلم ) التي تعين لهذا الغرض التدريسي



لا سيما الفلم الذي يرسمه الرحالون في الاكتشافات والمباحث فان له من هذا الوجه الشأن الاكبر

#### — ٤ —

يرى المؤتمر الجغرافي الدولي العام المنعقد في القاهرة ان للبيانات الطبوغرافية التي تتضمنها المستندات عن مصر في العهد اليوناني والروماني علاوة على ما لها من الاهمية العلمية يمكن ان يستنتج منها مبادئ عامة للتشريع والاقتصاد والادارة والجنسية والعنصرية .  
فبناء على ما تقدم يقترح المؤتمر ان تفحص جميع الاوراق الموجودة في حيازة الامم من هذا النوع لما يترتب على ذلك من فائدة التضامن للوصول الى نتيجة مقرررة تامة من جمع هذه المستندات

#### — ٥ —

ان المؤتمر الجغرافي الدولي العام بعد ان يحجي ذكرى البرنس البردي موناكو الذي اسفرت عنايته بدروس البحار والاوقيانوسات عن نتائج مهمة يقترح نشر الجداول المتضمنة سبر غور البحار التي اعتمد عليها في انشاء خريطة القياسات المترية العامة لاعمق البحار

#### — ٦ —

يتمنى المؤتمر الجغرافي الدولي العام ان يتضمن برنامج المؤتمر الدولي الآتي جغرافية السكن والمساكن في المدن وان تؤلف لجنة لتضع جدولاً للاسئلة بهذا الصدد وان تتخذ الطرق اللازمة لجمع الاجوبة على ذلك وترتيبها

#### — ٧ —

يتمنى المؤتمر الجغرافي الدولي العام نشر خريطة مورفولوجية عامة طبقاً لقرارات المؤتمر الدولي الذي عقد في جنيف وان يتولى ذلك المسيو بروتس والمسيو شاي والمسيو مرتون وان تكون هذه الخريطة مصنوعة بالرسوم والخطوط وان تعين الاسماء المترادفة في لغات عديدة وان يكون ذلك كله تحت رعاية الاتحاد الجغرافي العام

#### — ٨ —

يقترح المؤتمر الجغرافي الدولي العام المنعقد في القاهرة نشر خريطة المناطق الخاصة المحرومة من صرف الماء الى البحر على نحو ما بسطه المسيو عمانوئيل دي مرتون لهذا المؤتمر وان يتولى هو نفسه نشر ذلك



## — ٩ —

في الجلسة الاخيرة التي عقدها قسم جغرافية البحار في الاتحاد الجغرافي الدولي اقترح المسيو باخونداكي مندوب الحكومة الملكية المصرية على اللجنة الدولية للاكتشافات العلمية للبحر المتوسط انشاء لجنة دولية عامة لدرس البحر الاحمر فقبل هذا الاقتراح بالموافقة العامة بحضور المندوبين الرسميين للدول صاحبة المصالح في البحر الاحمر. ولمناسبة اجتماع المؤتمر الجغرافي في الاراضي المصرية توافق هيئة المؤتمر على ما يأتي :

نظراً للمنافع العديدة التي تنجم عن هذا الاقتراح من الوجهة الاقتصادية والمصايد ومن وجهة الملاحة وجميع الاعمال البحرية وجميع الصناعات المتفرعة عن حالة البحر ونظراً لانتفاع العلم الجغرافي على وجه عام بقرار هذا المؤتمر الجغرافي الدولي العام المجتمع في القاهرة اتخاذ الامنية التي اعرب عنها في مؤتمر علم البحار كأنها امنية منه . ويوصي المجلس الدولي للباحث ان يوليها عنايته واهتمامه

\*\*\*

## خطبة مصطفى ماهر باشا

ثم اعلى صاحب السعادة مصطفى ماهر باشا نائب رئيس لجنة اعداد المؤتمر وخطب خطبة بالعربية كانت اول خطبة عربية في المؤتمر ثم تلا ترجمتها بالفرنسوية وهذا نصها سيداتي . سادتي

اني لسعيد بالوقوف بينكم اليوم لالقاء كلمة بلغتنا العربية لتكون مسك الختام في جلسة المؤتمر الختامية التي كننا نحب ان لا يخل ميعادها بهذه السرعة القاسية . تشرفنا بلقبكم والترحيب بكم في ديارنا قديمة العهد وسعيها للتعرف بمثلتي الشعوب المزيينة هامتهم با كاليل نخر فازوا بها في ميادين العلوم المحيطة بوقفنا في علاقاتنا بكم الى معرفة ما تكنه الانسانية من جمال اللطف وجلال الفضيلة وما تدخره العلوم من كنوز ادبية ثمينة ويغلب على ظني انكم وجدتم منا اناساً فرحين لوفادكم وتلاميذ مكرمين اساتذتهم مصغين بكلام الوجدان لما القيتوه عليهم من المحاضرات والدروس المفيدة وكنا نتمنى ان يطول مكثكم بيننا لتوثيق الصلات وتحكيم العلاقات لكي نزداد غرماً من بحر عرفانكم ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه ولكل امر في الدنيا نهاية ثم انه لا يجوز لنا ان نغالي في الانانية الى حد حرمان شعوبكم من انوار علمكم زمناً طويلاً



اذكر من الخطبة النفيسة التي القاها صاحب السعادة الجنرال فاكلي رئيس مؤتمرنا الجليل في حفلة الافتتاح قوله ان هذا المؤتمر هو اول مؤتمر عقد برعاية الاتحاد الجغرافي الدولي. اذن مصر اسعدها الحظ باجتماع اول مؤتمر جغرافي دولي منظم على اساليب الاتحاد الحديثة فيها. وهي تتساءل هل قامت بواجبها فانجحت التجربة الانجاح المنتظر. انها لتشرح صدرًا اذا سمعت منكم ان مؤتمرها نال نجاحًا طيبًا وفاز برضاء هيئة الاتحاد الجغرافي وحقق الآمال التي اعلقها عليه مؤسسو الاتحاد بالتفاؤل الذي اكده لنا صاحب السعادة الرئيس مصر حينئذ تغتبط بانها عملت بقدر ما في وسعها لاحتراز هذا النجاح وتعهده مشجعًا لها على السعي في جعل دارها دار ضيافة المؤتمرات دولية علمية متنوعة

لقد ذكر لنا جناب المسيو بليو العالم الفاضل رئيس المندوبين الفرنسيين انه حينما عينت القاهرة مركزاً للمؤتمر الجغرافي هز بعض رجال الجدوؤوسهم واطهر آخرون ان الامر لا يمكن تحقيقه وانه بحسب المنطق كاد المتشائمون يكونون على حق بالنظر الى عظم الصعوبات

فالآن وقد انتهى المؤتمر بخير ، تطمع مصر عند ما تسعى لعقد المؤتمرات العلمية في ديارها ان يعدل رجال الجد فكرهم فاذا هزوا الرؤوس كانت هزة استحسان وان يتبدل المتشائمون متفائلين فيجدوا ان من المنطق اجابة المسعى

عقد المؤتمر اوجد لنا فرصة مناسبة برز فيها عدد من صفوة المجتهدين من ابناء مصر فالتقوا محاضرات طبية وقدموا رسائل ومباحث في مواضيع جغرافية كثيرة . نعم ان عددهم لم يكن وافراً خصوصاً مع اجتماع المؤتمر في بلدهم ولكن لا تنسوا يا سادتي ان تاريخنا العلمي المصري في بدئه وان شمس المعارف التي كانت تضيء بنورها الساطع الشرق ومصر في مقدمته غربت عنه وقطعت في دورتها في الغرب قروناً عديدة لكننا نؤكد لكم انها عادت ترسل اشعتها الى وادي النيل فلاح فيه فجر نور المعارف ولا يأتي وقت انضحي او ينتصف النهار حتى تروا عدد المتعلمين العاملين من المصريين آخذاً في النمو والزيادة مجاهداً في ميادين التنافس مع اساتذته الغربيين وثقوا ان ابناء مصر الحديثة يسعون سعيًا حثيثاً ويكدون يجد لا يعطله ملل ليقنعوا العالم المتمدن بانهم جديرون بالانتساب الى سلاله قدماء المصريين الاماجد

سيداتي ساداتي

ستعودون بعد ايام قلائل الى اوطانكم مزودين بالاكرام والسلامة فلا نقول لكم



الوداع لعلمنا بان مثلنا السائر من يشرب مرة من ماء النيل لا بد له من العودة ليشرب  
ثانياً منه هو على حق لذلك نقول لكم الى الملتقى ان لم يكن في مؤتمر جغرافي قريب في  
مؤتمرات علمية اخرى مقبلة. ووصيتنا ان تحدثوا شعوبكم بما رأيتموه حقيقة في مصر وما  
شاهدتموه من احوالها واخلاق المصريين وان تقنعوهم بان الامة المصرية أمة أمن وسلام  
امة عمل وحزم قد شغفها حب التعلم والقدم فلا تكتفي بالقعود ساكنة على شواطئ نيلها  
العجيب النائر عليها الذهب والدر بما يخرج لها من محصول اقطان ينمي بها ثروتها المادية  
بل هي تصبو ايضاً الى ما هو اشرف واسمى من ذلك تصبو الى ثروة ادبية ثقتينها من  
محصول تهذيب وتبحث عن اعذب مناهل العلوم لورودها وتغذية روحها منها وان هذه  
الامة نتطلع للعلا وتسعى اليه من طريق العلم والعقل والفضيلة وانها تحفل باكرام الناس  
وتعرف جميل من يمد اليها يد المعروف وانها خليفة بعطف الشعوب المتمدنة وموازرتهم  
ومواخاتهم وان لها حقاً في الحياة بجانبهم

ورجأؤنا ان تؤكدا لشعوبكم ان الامة المصرية الناهضة السامية التي يسهر عليها  
بعين بقلطة ويرعاها بعناية ابوية ويعطف عليها بقلب سليم ويرشدها بحكمة واسعة ورأي  
سديد ملك سامي الخلق نير البصيرة عظيم الادراك ماضي العزيمة وهو حضرة صاحب  
الجلالة الملك فؤاد الاول المحبوب مقدر لها حتماً دوام النهوض والرقى الى معارج العلا  
حتى تثبوا مركزها الطبيعي السامي بين الامم الراقية

\*\*\*

ثم خطب الجنرال فاكلي وتلاه عدلي يكن باشا وتعاقبت بعدهما خطب رؤساء  
الوفود التي حضرت المؤتمر وكلهم نوهوا بما لقوه من الخفاوة والاکرام. و اشار مندوب  
الوفد البلجيكي بالاعجاب الى ما عمله الجغرافيون المصريون وقال ان الجمعية الجغرافية  
الملكية البلجيكية انتخبت جلالة الملك فؤاد عضواً فخرياً فيها وان جلالته تفضل بالقبول  
وقد فعلت مثل ذلك الجمعية الجغرافية اليونانية

هذا والمؤتمر الجغرافي الدولي القادم سيعقد سنة ١٩٢٨ في انكلترا. وقد اعرب  
رئيس الوفد البولوني عن رغبة حكومته في عقد المؤتمر الذي يتلوه في عاصمتها قرسوفيا  
ثم وقف الجنرال فاكلي وقال « بامم صاحب الجلالة الملك اختم المؤتمر الجغرافي  
الدولي الحادي عشر »



## ابداع الكيمياء

دخل علم الكيمياء في دوره الحديث حين وقف الباحثون على اسرار الاحتراق واثبت لا فوازيه العالم الفرنسي ان الجسم حين يحترق يتحد با كسجين الهواء فيتولد من الاتحادها غاز الحامض الكربونيك ثم اثبت بميزانه الدقيق ان الزيادة في وزن ما يتولد منه بالاحتراق تساوي النقص في وزن الهواء الذي يحيط به . هذه حقائق لا تدهشنا الآن بجديتها واهميتها ولكنها يوم كشفت كانت بدء عهد جديد في علم الكيمياء

كانت هذه الحقائق الركن الذي قام عليه مذهب عدم فناء المادة او تلاشيها وهو اساس علم الكيمياء ومحك الحقائق الكيماوية لان العلماء وجدوا انه مهما تغيرت احوال المادة واشكالها في تفاعل كيماوي لا يتلاشى منها شيء ولا يتولد فيها شيء جديد . نلاحظوازيه لما جرب احدى تجار به الشهيرة بامرار بخار الماء فوق حديد حام الى درجة الحمرة وجمع ما ينحل من هيدروجين الماء ووزن كل المواد التي استعملت في هذا التفاعل الكيماوي ، الماء اولاً والحديد في البدء وفي النهاية والماء والهيدروجين الذي تولد بعد امرار الماء فوق الحديد وكانت النتيجة ان وزن الماء ووزن الحديد الحامي في البدء تساويا مع وزن الهيدروجين والماء والحديد في النهاية . كذلك نجد ان الجليد يذوب ماءً والماء يصير بخاراً والبخار يتقلص على ذرات الغبار ضباباً او في جو بارد فيقع مطراً وفي كل هذه التغيرات لم توجد مادة جديدة ولا تلاشي شيء من العناصر التي تدخل في تركيب الماء وليس في استطاعة انسان ان يوجد ذرة مهما تكن صغيرة ولا ان يلاشيها فالذرات التي تتألف منها فقائيع الصابون هي خالدة خلود الذرات التي تتركب منها الصخور الخالدة

وزد على ذلك ان صفات العناصر لا تتغير بتغير المكان الذي توجد فيه . فقد اثبت السبكتروسكوب ان كثيراً من العناصر في الكواكب البعيدة هي نفس العناصر التي في ارضنا وان جوهرها من جواهر الهيدروجين في الشعري له صفات جوهر من الهيدروجين في معمل كيماوي بلندن او القاهرة . قد تتحول هذه العناصر من شكل الى آخر ولكن صفاتها الاساسية باقية لا تتحول الا اذا ثبت تحوّل العناصر

مكيف يصحّ لنا ان نقول بان الكيماوي مبدع وماذا يراد بابداع الكيمياء ؟  
المراد بابداع الكيمياء ان الكيماوي اصبح قادراً ان يبنى بالوسائل الصناعية مواد لم



يُعرف من قبل انها تبني سوى في اجسام الاحياء او لم يعرف لها وجود على الاطلاق . ويعرف هذا العمل بالتركيب الكيماوي ويقابله حلُّ الاجسام الى العناصر التي تتألف منها ويعرف بالتحليل الكيماوي . والصفحة التي خطها علماء التركيب الكيماوي من انضع الصفحات التي خطت في تاريخ الكيمياء الحديث

### المكتشفات الاولى

كان بدء هذا الارتقاء فيما كشفه وهلمر Wohler سنة ١٨٢٨ من ان الملح المسمى سينات الامونيا يتحول الى يوريا اذا تجر مذوبه واليوريا هي المادة الاساسية في البول . فما هي اهمية هذا الاكتشاف ؟

معلوم ان اليوريا مركب تروجيني يفرزه الجسم في البول وكان يحسب مع سائر مركبات الجسم الحي اي انه لا يركب الا في الجسم الحي . لكن ملح سينات الامونيا يركب في المعامل الكيماوية اي خارج الجسم الحي ويستطاع تحويله الى يوريا كما تقدم فثبت من ذلك ان اليوريا وسائر المواد التي تصنع في اجسام الاحياء لم يعد تركيبها بعيد التناول على الكيماويين لان وهلمر اثبت ان احدها يمكن تركيبه في المعمل حيث لا تفعل الفواعل الحيوية في تركيبه . وحوالي سنة ١٨٢٨ تمكن باحث آخر يدعى هنري هنل Henry Hennel من تركيب الالكحول من مركب كربوني ايسط منه يدعى اثيلين فكان ذلك فوزاً كيماوياً آخر لانه كان من المظنون ان الالكحول لا يتولد الا من عمل الخميرة . ومن الغريب ان هذين الاكتشافين لم ينالا حين كشفهما يستحقانه من النظر والاهتمام ولكن اسمي وهلمر وهنل يجب ان يكونا في مقدمة اسماء الكيماويين البارعين الذين عنوا بترقية فن التركيب الكيماوي وما نشأ عنه من الصناعات الواسعة كصناعات الاصباغ والعطور الصناعية وغيرها فالنيلة التي كانت تستخرج من نبات النيلة وصباغ دم الغريت الذي كان يستخرج من نبات الفوة وعطر القانلا الذي يستعمل في عمل المسكرات والمريات وكان يستخرج قبلاً من نبات القانلا والخبر الاسود الذي يستعمله المصورون وكان يستخرج من حبر الاخطبوط — كل هذه المواد كان الاعتماد على مصادر طبيعية للحصول عليها ولكنها الآن تصنع في معامل الكيماويين بمقادير كبيرة تجعلها رخيصة الثمن وفي متناول كل احد . وليست المواد التي ذكرناها فريدة في ذلك بل تمكن الكيماويون من تركيب السكر والكافيين والحامض السليسيليك وغيرها ولا تزال انتصارات الكيماويين من هذا القبيل متوالية نكأنهم مع الطبيعة في مباراة



### مركبات قطران الفحم الحجري

لم يكتفِ الكيماويون بتقليد الطبيعة في تركيب المواد التي تبني في اجسام الاحياء بل جربوا ان يوجدوا مواد جديدة واكبر دليل على نجاحهم ما استخرجوه من قطران الفحم الحجري فالمعروف انه حينما يحمى الفحم لاستخراج ما فيه من غاز النور يبقى في الاناء الذي يحمى فيه مقدار كبير من الكوك والقطران

هذا القطران كان يحسب فيما مضى من المواد التي يجب ان ترمى لانه كريه الرائحة لا فائدة منه. ولكن العلماء ينظرون اليه الآن نظراً الى كنز حافل بالنفائس فنه يصنعون الاصباغ والادوية والعطور والمتفجرات حتى لقد نعتة احد كبار العلماء بانه انفع المواد في المعمورة

والسبب في ان قطران الفحم الحجري كنز مفيد كما تقدم مزدوج. اولاً لانه مزيج من المواد الآلية التي بنيت في ازمان سابقة في النباتات ثم تحولت فحماً على كره الدهور وثانياً لان الكيماوي يستطيع ان يتصرف بهذه المواد الآلية الاولى فيبني منها مواد جديدة. فاذا قطر هذا القطران نتج منه مواد اولية كالحامض الكربوليك والنفثالين والبنزين والبنزول وغيرها

والمعلوم الآن ان قطران الفحم الحجري يستخرج منه عشر مواد اولية كالبنزين وهذه المواد الاولية يركب منها مواد ثانوية كالانيلين عددها ثلاثمائة مركب ومن هذه المواد ركب الكيماويون الوفاً من الاصباغ من الوان تفوق التصور. وتاريخ هذا الارتقاء يوجز فيما يلي :

بعد المكتشفات الاولية كالكشاف وهلو وهنل قام هوفمن وهو تلميذ في معمل لينغ الكيماوي وابان انه يمكن صنع اصباغ زاهية الالوان من مركبات قطران الفحم الحجري التي تماثل زيت الانيلين في تركيبها ثم عيّن هوفمن معلماً في كلية العلوم الملكية في لندن وكان بين تلاميذه فتى في الخامسة عشرة من عمره يدعى وليم بركن. فاهتم هذا النابغة بتركيب الكينا تركيباً صناعياً وفي تجاربه هذه اكتشف صباغ اللوت البنفسجي سنة ١٨٥٦ وهو اول اصباغ الانيلين ومن المواد الجديدة التي لم تعرف من قبل. ثم استنبط وسيلة سنة ١٨٦٦ لصنع الاليزارين وهو مثل الصبغ الاحمر المعروف بدم الغفريت الذي كان يستخرج من جذور الفوة

وما حدث لصبغ دم الغفريت حدث لصبغ النيلة الذي كان يستخرج من نبات النيلة



الهندي ولصباغ الارجوان الصوري الذي كان يستخرج قبلاً من حلازين بحرية في صيدا ولما عاد هوفن الى المانيا نقل معه اصول صناعة الاصباغ الجديدة فارتقت في المانيا ارتفاعاً عجيبياً حتى بلغ ما تصنعه من الاصباغ ومن سائر مركبات قطران الفحم الحجري سنة ١٩١٤ ثلاثة ارباع ما يصنع في العالم

وبعض هذه الاصباغ له فائدة مزدوجة فصباغ الفلائين مثلاً يمت مكروبات الخرايخ ومن قبيل اصباغ القطران الادوية المستخرجة منه كالاسبيرين والفاستين والسلفونال والفرونال . وصنع هذه المواد في المعمل بوسائل صناعية بجته لا يقلل من اهميتها لانها في تركيبها الكيماوي لا تختلف مطلقاً عن المادة الطبيعية

#### العطور الصناعية

كان الانسان في البدء يعتمد في استخراج العطور على النباتات الطبيعية كالورد والياسمين والحيوانات البرية كغزال المسك وحيوت العنبر ثم ارتقى فجعل يزرع حقولاً متسعة بالازهار العطرية ليستخرج عطرها ويتطيب به كما في جنوب فرنسا وفي وادي نهر المريج في تركيا وبلغاريا ثم ارتقى فجعل يصنع العطور من مواد غير عطرية او يركب عطوراً جديدة. فالمادة الاساسية في عطر الورد مثلاً تدعى جرانول وقد تمكن الكيماويون من تركيبها كيماوياً وركبوا ايضاً مادة الترولي وهي المادة الاساسية في ماء الزهر وما يصنع على العطور يصح على الطيوب التي تؤثر في حاسة الذوق كما تؤثر العطور في حاسة الشم . فطيب الفانلا رُكِب صناعياً سنة ١٨٧٤ ويكثر استعماله الآن في عمل المسكرات بدلاً من الطيب الطبيعي الذي يستخرج من نبات الفانلا

#### المطاط

المطاط او الكاوتشوك صمغ يتكون من عصير لبني تفرزه اشجار من فصيلة التين او حليب البوم وهذا العصير يجري من الشجرة حين جرح ساقها او اغصانها وقد اهتم اصحاب المعامل الكبيرة التي تصنع الكاوتشوك بزرع مساحات كبيرة من هذه الاشجار للانتفاع بصمغها . ولا يخفى ان المطاط اصبح من اهم لوازم الحضارة في الوقت الحاضر لانه يستعمل في عجلات الاتوموبيلات والارادية التي لا يخرقها المطر وما يسميه الاطباء « زجاجات الماء الساخن » وهي اوعية من المطاط تستعمل لوضع الماء الساخن او البارد حيث يحتاج اليه المريض . وسدادات الزجاجات . ويقسى بالكبريت فيستعمل في صنع



الازرار والامشاط وما اشبه وهناك صمغ آخر يماثلهُ يدعى غتابرخا يستعمل لعزل الاسلاك  
التلغرافية التي تمر في البحار

هذا المطاط يحرق في انبيق مقفل فتنفصل منه مادة سائلة تشبه البنزين وتدعى  
ايزوبرين وقد كان همُّ الكيماوي في البدء ان يركب هذه المادة تركيباً صناعياً وان يحولها  
الى مطاط وقد نجح في ذلك فالايزوبرين يصنع الآن من زيت يدعى fusel oil يستخرج من  
نشا البطاطس بعد تخميره ثم يحول الى مطاط بطرق كثيرة اشتهرها بتجفيفه على معدن الصوديوم  
وقد عرض سنة ١٩١٢ في نيويورك اتوموبيلان كانت عجلاتهما من الكاوتشوك الصناعي  
وقد سارا عليها آلافاً من الاميال

ومع ان المسألة حلّت من الوجهة العلمية لكنها لم تحل من الوجهة الصناعية .  
فصاحبُ المعمل لا يستطيع الآن ان يباري الشجرة التي يستخرج منها المطاط بصنعه من نشاء  
البطاطس او زيت الترنبتينا . ولعل احماء الفحم الحجري والكس في اتون كهر بائي يؤدّي  
الى الغاية المنشودة ولكن في الوقت الحاضر لا يزال شجر الكاوتشوك اخص مصادره  
السلولوس

هو المادة التي تتألف منها جدران خلايا النبات وتركيبه الكيماوي مثل تركيب  
النشاء والسكري من ستة جواهر من الكربون وعشرة جواهر من الهيدروجين وخمسة  
جواهر من الاكسجين وعليه يتوقف قوام الخشب . وحين نأكل الكرب او غيره من  
الخضراوات فمعظم المادة الجامدة فيما نأكله سلولوس . هذا المركب يعتمد عليه الكيماوي  
الحديث في كثير من بدائعه . فمن ربّ الخشب يصنع اكثر انواع الورق المستعمل في  
الطباعة والخيوط وصناديق السفر ويستعمل ايضاً في عمل الحرير الصناعي والقطن والحرير  
« ويتخذ بالحامض النتريك فيتكون منهما قطن البارود كما يتخذ الغليسرين  
بالحامض النتريك فيتألف منهما النتروغليسرين وكلتا المادتين من اقوى المتفجرات . وقطن  
البارود يذوب في الالكحول او الايثر ومذوبه يسمى الكلوديون الذي تدهن به الجروح  
فيكسوها غشاءً رقيقاً شفافاً ويصب الكلوديون على الصور الفوتوغرافية فتصير صقيلة  
لامعة وهناك مركب آخر من السلولوس والحامض النتريك يصنع منه البارود الخالي  
من الدخان » (١) . ويستعمل الكلوديون في صنع شرائط السناء ويصنع من سلولوس نشارة  
الخشب انواع مختلفة من الجلد



## محمد علي باشا والسلطان محمود الثاني

النزاع بينهما وبعض وجوه الجغرافية (١)

من رأي بارو Barrault ودافيزي Davisiès ان النزاع بين محمد علي باشا والسلطان محمود الثاني كان نزاعاً قومياً بين العرب والترك (٢). هذان الكاتبان يريان ان محمد علي كان يدافع عن العرب المستبدين بهم الذين عزموا عزمًا قاطعاً على ازالة نير الاتراك عن اكتافهم كما فعل اليونان والصربون قبلهم. فالمصري العربي في رأيهما كان يحارب للحصول على حريته واستقلاله. ويقابل هذين الكاتبين كثيرون من الكتاب الذين يؤكدون ان محمد علي باشا كان تركياً وأنه كان يريد ويتمنى ان يبقى والياً من ولاية السلطنة التركية (٣)

على ان اكثر المظان التاريخية التي تبحث في هذا النزاع لا تشير اليه كنزاع قومي بين محمد علي باشا والسلطان. وهذه الاكثرية تتألف من الاوربيين الذين استخدمهم محمد علي في مناصب حكومته المختلفة ومن ممثلي الدول الاوربية في مصر وكل المؤرخين الوطنيين تقريباً. فرجال في مقام هؤلاء من حيث المعرفة والاختلاف في وجوه النظر كان ينتظر منهم ان يلاحظوا الوجهة القومية في هذا النزاع لو كانت موجودة وبدووا ما يعن لهم بشأنها. ومما له شأن تاريخي في هذا البحث الاوامر التي اصدرها محمد علي الى رجال الشرطة في القاهرة والاسكندرية بين سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٣٣. كان الحصار لا يزال مضروباً على عكاء حينما دبرت فتنة ضد محمد علي في القاهرة فبلغه امرها قبل حدوثها واصدر اوامر شديدة الى رجال الشرطة ليقبضوا على كل المشايخين و يرموهم في غياهب السجون. ثم اضطر ان يفتك ببعض الذين تحوم عليهم الشبهات تحت ستار الليل

(١) المحاضرة التي اعدّها بالانكليزية الدكتور اسد رستم احد اساتذة التاريخ الشرقي في جامعة بيروت الاميركية وتلا خلاصتها في القسم الخامس من المؤتمر الجغرافي الدولي ثم دعت الجمعية التاريخية المصرية قتلاها فيها كاملة

(٢) Revue des deux mondes, 1835I, 458; 1839, 2, 619.

also Lucien Davisiès de Pontès, Etudes sur l'Orient et l'Egypte Paris 1855, p. 205

(٣) من هؤلاء جيراردان في Revue des deux mondes 1840, 3, 642  
Robinson. Biblical Researches. 1.22 28 راجع ايضا



قبل ان قضى علي ما بين سكان القاهرة من ميل الى الثورة (٤) . ولم يؤذن لاحد من المصريين في الاسكندرية ان يتحدث عن احوال حملته السورية  
واذا اخذنا بما يقوله نوفل نوفل الطرابلسي فمحمد علي باشا لم يسمح للمصريين ان يذكروا اسم عكاء في احاديثهم (٥) . فلو ان سكان القاهرة والاسكندرية كانوا حقيقة يبغضون الحكم الاتراك لما فتنوا عليه

ولنا في موقف المصريين ازاء الخدمة العسكرية في وادي النيل آئذ شاهد آخر على بطلان قول بارثودافيزي . فكثيرون من الشبان المصريين ذرّوا الزرنج في عيونهم حتى يفقدوا بصرهم لكي يتخلصوا من الخدمة العسكرية الاجبارية . ومنهم من قطع سبابه اليد اليمنى او قلع اسنانه او بتر ذراعه ومئات من الفلاحين هربوا الى سورية فراراً من الجنديّة (٦) . فلو ان الوطنيين المصريين كانوا يحاربون في سبيل حريتهم واستقلالهم القومي سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٣٢ لكانوا تصرفوا غير هذا التصرف حين مست حاجة البلاد اليهم

وزد على ذلك ان حركة قومية عربية في مصر وسورية منذ مائة سنة كانت مخالفة كل المخالفة لاتجاه الفكر الشرقي في ذلك الحين . فالعصر الذي وجد فيه محمد علي كان كالعصور الوسطى من كل وجوهه يعتقد فيه الناس ان الحياة على الارض ليست سوى مقدمة وجيزة للحياة الحقيقية المقبلة وكانت غاية الناس التأكد من الوصول الى الجنة والخلاص من النار . كان الاسلام في ذلك الزمن اقوى العوامل الاجتماعية في الشرق وكل اتباعه من عرب وترك وغيرهم سواء فيه . نعم كانت لغة بعض المسلمين تركية ولغة البعض الآخر عربية ولكن ذلك لم يجعل الاولين اتراكاً ولا الآخرين عرباً لان الاسلام كان يجمع بينهم . لذلك نرى ان الشرق الذي عاش فيه محمد علي لم يكن النظر فيه الى اعتبار قومي او جنسي او دولي بل الى الاعتبار الديني وفي ذلك لم يفرّق بين قومية وأخرى في الاسلام . على اننا لا نريد بهذا القول ان المسلمين في الربع الاول من القرن التاسع

J.A.St. John, Egypt and Mohammed Ali (London Ed.) (٤)  
1834, II. 492.

(٥) مخطوطة كشف اللثام لنوفل نوفل الطرابلسي ص ٤٦٩ . هذه المخطوطة في مكتبة جامعة بيروت الاميركية

St John, Egypt & Mohammed Ali, I, 189-192 (٦)



عشر لم يحارب بعضهم بعضاً بل نريد ان نوضح ان عوامل الفصل والاتحاد في المسائل السياسية والحربية لم تكن جنسية ولا قومية (٧)

اضف الى ذلك ان العوامل التي حركت النهضة القومية العربية لم تكن قد بدأت تؤثر في العالم العربي حينئذ فمن الجهة الواحدة لم يكن التركي قد بلغ من الشعور بتفوقه على سائر الشعوب في السلطنة التركية ما حرك في صدور العرب الامال القومية التي تدور على كل اللسان في سوريا وفلسطين والعراق الآن. ومن الجهة الثانية كانت وسائل الانتقال والتعليم قليلة ودرس مفاهيم العرب ومجدهم الغابر كان لا يزال في بدئه فلم يجد العرب حينئذ ما يخرجهم من دائرة قراهم الضيقة ويجعلهم يشعرون انهم ابناء وحدة قومية عربية عظيمة. ولا يزال في سورية كثير من الشيوخ الذين لم يتعدوا حدود القرية التي ولدوا فيها فمن المحتمل ان النزاع بين محمد علي باشا والسلطان محمود الثاني لم يكن نزاعاً بين جنس وجنس فعلياً ان نبحث عن اسباب اخرى بعثت عليه. ويظهر لي ان بارو ودافيزي كانا غير عارفين بالحياة الشرقية وفلسفتها في وقت هذا النزاع حين كتبنا ما كتبناه في هذا الموضوع. كلاهما عاش في عصر كانت القومية اقوى عناصره في اوربا وقد تكون الثورات التي نشبت حوالي سنة ١٨٣٠ جعلتهما ينظران الى الشرق نظراً متأثراً بالنهضة القومية في اوربا

\*\*\*

وهناك جماعة اخرى من الكتاب يرون ان محمد علي كان في الراجح يجتهد ليحل محل السلطان محمود الثاني في مقام السلطنة والخلافة. وهو لاء لا يعاباً بقواهم كثيراً (٨) لانها كلها تقريباً ترجع الى جريدة المونيتور العثمانية (سنة ١٨٣١ — ١٨٣٣) او تستند على تصريحات لوزراء ولسفراء اترك. فاذا لم نجد ادلة اقوى على تأييد هذا الرأي اضطررنا ان نحسب هذه الاقوال والتصريحات دعوة (بروباغنده) رسمية نشرت لبيان تبعة محمد علي في هذا النزاع وبراءة السلطان محمود الثاني. ولقد عرفنا اثناء الحرب الكبرى شيئاً

(٧) طالع ما قاله محمد علي في هذا الصدد ونشر في *Recueil des Traités de la Porte Ottomane II, 361-362* الذي وضعه البارون ده تستا. ولاحظ كيف محمد علي باشا يستعمل لفظي «مسلم» «وقومية»

(٨) من هؤلاء كاهوي في كتابه «المسألة الشرقية» ص ٧٩ ومربوط «المسألة الشرقية» ص ٢٠٣ — ٢٠٤ وسينوبس «اوربا المعاصرة»



عن البروباغانده الرسمية واطلعنا على مجلدات ضخمة تحوي اوراقاً رسمية نشرتها الدول المتحاربة لتأييد مقاصدها الخاصة . على ان المؤرخين لا يستطيعون ان يكتبوا كتباً علمية اذا اعتمدوا على الاوراق الرسمية التي تنتق دون غيرها لتستعمل في نشر الدعوة اضعف الى ذلك ان محمد علي باشا انكر مراراً سرّاً وعلانية ميله الى اسقاط السلطان الخليفة عن عرش الاستانة . وحدث في دمشق سنة ١٨٣٢ ان احد ائمة المدينة ضرب بعد ان فتحها المصريون بساعات قليلة لانه رفض ان يدعو للسلطان محمود الثاني . وقد قال ابراهيم باشا اثناء حملته في اسيا الصغرى ( سنة ١٨٣٢ — ١٨٣٣ ) « ان ابي لا يزال العبد الخاضع للسلطان والمحامي عن الدين الخفيف » <sup>(٩)</sup> وأكد محمد علي للكولونل هودجس سنة ١٨٤٠ اخلاصه لعرش الاستانة قائلاً ما ترجمته « اما من حيث تأييد العرش التركي فمن اكثر مني حمية في ذلك . ان الشعب الملتف حولي يثور عليّ اذا حاولت ان اقلب ذلك العرش » <sup>(١٠)</sup> وزد على ذلك ان معظم المظان التاريخية التي لم يتم مؤلفوها الى احد الطرفين المتحاربين اما انما لا تذكر شيئاً عن نية محمد علي على قلب السلطان او انها تعارض في جعل هذا السبب سبباً للنزاع بين التابع والمتبوع . هاك ترجمة ما جاء في ولكنسن « لا اجد سبباً يثبت لي ان محمد علي كان يفكر في اغتصاب عرش الاستانة وما من احد يعرف شدة غيرة الاتراك على حقوق اسرتهم المالكة ويستطيع ان يصدق نية محمد علي على التلقب بلقب سلطان » . <sup>(١١)</sup> والظاهر ان السيامي الشهير البرنس مترنج كان من انصار هذا الرأي فقد قال في احدى رسائله الى نومان في ١٥ فبراير سنة ١٨٣٣ « ان اعمال محمد علي ليست متجهة الى قلب العرش التركي في الاستانة » اضعف الى ذلك ان محمد علي باشا كان على جانب كبير من الدهاء السياسي فعرف انه لا يستطيع التغاضي عن مقاومة الدول الاوربية الكبرى اذا اراد ان يبدل الحالة الراهنة في الاستانة . نعم كان الجيش العثماني بقيادة راشد باشا قد اخنل نظامه بعد انكساره في معركة قونية وكثيرون من فلاحي الاناضول كانوا موافقين على مهاجمة السلطان في قصره ولكن محمد علي عرف ان عملاً كهذا ليس من الحكمة في شيء ووقف على مقربة من الاستانة لانه كان

St. John, Egypt & Mohamed Ali, II, 522 (٩)

A.A. Paton History of the Egyptian Revolution etc. (١٠)

(London Ed.) 1870 II. 168-169

J.G. Wilkinson, Modern Egypt & Thebes (Ed. 1843) II, 551. (١١)



قد ادرك في سنة ١٨٣١ بل وقبل ذلك في سنتي ١٨٢٤ و ١٨٢٦ الخطة التي تسير عليها بريطانيا العظمى في احوال كهذه (١٢)

ينجلي لنا مما تقدم حقيقتان الاولى ان النزاع بين محمد علي والسلطان محمود الثاني لم يكن قومياً ولا جنسياً والثانية انه لم يثبت لنا عزم محمد علي على الحل محل السلطان على عرش الاستانة فماذا كانت غايته من حروبه ؟ واذا لم يطمع بالجلوس على عرش الاستانة فهل كان يرمي الى اقامة عرش له في وادي النيل ؟ هنا يضع الباحث بين الادلة الكثيرة المتناقضة فلقد ثبت لدينا من الجهة الواحدة ان محمد علي كان طموحاً يجاهد للحصول على الشهرة والمقام وكثيراً ما كان يذكر مقدونيا والاسكندر الذي كان مثله المحبوب حتى قال في احد الايام «كلانا من فيلي» (١٣) وكان يميل الى ربط مصيره بمصير نبوليون ويكثر من الاشارة الى انه ولد ونبوليون في سنة واحدة (١٧٦٩) (١٤) واحب ان يتشبه بيوليوس قيصر ونبوليون بكتابة مذكراته (١٥). ان طموحاً كهذا الطموح الذي لا حد له يدفع بالناس الاقوياء في الاحوال الملائمة الى السعي وراء الاستقلال

وزد على ذلك لقد ثبت ان محمد علي بدأ يذكر الاستقلال في احاديثه حوالي سنة ١٨٢٥. وقد اثبت الجنرال بوير ما قاله له محمد علي باشا حينما تكلم على امنية الاستقلال هذه. والعبارة التالية من رسالة ارسلها الجنرال بوير الى الجنرال بيار في ١٨ يوليو سنة ١٨٢٥ قال فيها ما ترجمته «اسهت اليك في كتاب سابق عما يتعلق بانتصارات ابراهيم باشا في بلاد اليونان واود ان اطلعك الآن على حديث سرّي دار بيني وبين محمد علي باشا اطلعني في خلاله على امنيته قال (اي محمد علي) «انا اعرف ان السلطنة التركية تسير يوماً فيوماً الى الردى. وانه ليصعب عليّ ان انشلها مما هي فيه فلماذا احاول المستحيل بوسائل قليلة ؟ على اني سأقيم على انقاضها مملكة كبيرة ولديّ كل الوسائل التي تساعدني على الفوز. اني استطيع ان افتتح عكا ودمشق وبغداد بكلمة واحدة مني وبواسطة مقدرتي وجيوشي. وابني المنتصر سيتوجه في اقل من سنة ليحقق مقاصدي على ضفاف دجلة

(١٢) مراسلات الجنرال بيار والجنرال بوير في نشرات الجمعية الجغرافية الملكية المصرية الخاصة. القاهرة ١٩٣٣ ص ٥٠ — ٥١

(١٣) P. et H., L'Egypte sous la Domination de Mehemet Ali

Paris 1877, 29. Revue des deux mondes 1847, 2, 303

P. Mouriez, Histoire de Mohamed Ali (Paris 1855-57) 1, 53 (١٤)

St. John Egypt & Mohamed Ali 1, 54-55 (١٥)



والفرات لانها حدود ثابتة للدولة التي اريد انشاءها وستمكثنه شجاعته العظيمة من الفوز (١٦) وكتب الجنرال بوير ثانية الى الجنرال بيار في ٢١ فبراير سنة ١٨٢١ ما يأتي « في السير على خطة كهذه سيحقق محمد علي مقاصده ويصل الى غايته المنشودة وهي انشاء سلطنة على انقاض سلطنة متبوعه (١٧). وهاك ما كتبه احد الكتاب الانكلوسكسون المعاصرين لمحمد علي قال « لقد اعرب محمد علي لانكلترا وفرنسا والنمسا سنة ١٨٣٣ عن خطته في تحويل سلطته كاحد ولاه الباب العالي الى ملك وراثي مستقل (١٨) » وكتب اللورد بومرستون في احدى رسائله الى الكولونل كامبل ما ترجمته « اريد ان اطلعك انه وصل الى حكومة جلالة الملكة من نواح مختلفة تقارير تبين ان الباشا ( محمد علي ) ينوي الانتقاض على سيادة السلطان وان يعلن استقلاله (١٩)

وعلى الضد من ذلك نستطيع الاستشهاد باقوال موثوق بها تؤيد رأياً يناقض الرأي المتقدم . فقد اعان محمد علي غير مرة للساسة انه لم ينو قط انشاء دولة مستقلة على ضفاف النيل قال « ان النزاع الذي نشأ لسوء الحظ بيني وبين الباب العالي لم يكن سببه طمع غير مشروع ولا تدابير مفسدة لتقسيم السلطنة » (٢٠)

ازاء هذا التناقض الظاهر في الاوراق السياسية الرسمية والمظان التاريخية نجد ان ما عرفناه لا يكفي لاثبات احد هذين الرأيين او معرفة ايهما اقرب الى الصواب . وما بقي من المراسلات السياسية التي دارت بين كبار رجال السياسة في ذلك العصر لا يزال بعيداً عن تناول الباحثين في هذا الموضوع لذلك لا نستطيع الحكم فيه . فلا تقدر ان تثبت نية محمد علي على الاستقلال ولا ان نففيها

ولحسن الحظ لدينا من الاسباب التي بعثت على النزاع بين محمد علي والسلطان محمود غير ما تقدم . فالظاهر ان غريزة الدفاع عن النفس كانت في مقدمة الاسباب التي حملت التابع على محاربة متبوعه . لان محمد علي كان لديه ما يبعثه على الاعتقاد بان السلطان محمود لا ينوي ابقاءه في منصب الولاية الذي اعترف له به سنة ١٨٠٥ في سنة ١٨٠٦

Correspondance des Generaux Beillard et Boyer , p.50 (١٦)

Correspondance des Generaux Beillard et Boyer , p.107 (١٧)

Quarterly Review Vol 67.. p.276 (١٨)

British Parliamentary Papers, June 1838 (١٩)

(٢٠) ثلاث رسائل لولكنسن على سياسة انكلترا مع الباب العالي ومحمد علي



اراد السلطان ان ينقل محمد علي الى سلاطيك (٢١) وسنة (١٨١٣ - ١٨١٤) حينما كان محمد علي يحارب الوهابيين في بلاد العرب عين السلطان لطيف باشا ليل محله والياً على مصر (٢٢) وسنة ١٨٢٩ حاول السلطان ان يفرق بين محمد علي وابنه ابراهيم باشا فعين الاخير والياً على مكة وهو اعظم منصب في السلطنة التركية . وسنة ١٨٣٠ اشار السلطان على محمد علي ان يترك الاسكندرية ودمياط ورشيد ليتسلم حكمها قبودان باشا خصم محمد علي الشخصي (٢٣) . وجاء فيما كتبه بوجولات ان السلطان محمود حاول ان يسم محمد علي فاهدى اليه سرية جركسية لتدس له السم (٢٤) . وقدي ايد الجنرال بوير هذا الرأي في تحليل سياسة الباب العالي في مسألة مصر فكتب في احدي رسائله الى الجنرال بيار في ١٠ اغسطس سنة ١٨٢٥ ما ترجمته . « واذا نكب ابن محمد علي او فشلت حملته فكيف يواجهه محمد علي الباب العالي صاحب القوة الغشوم الذي يغار من نجاح ولاته حتى ليشأ منهم حين يقاب لهم الدهر ظهر المجن (٢٥) . وفي الصفحة ١٠١ من هذه المراسلات التي نشرتها الجمعية الجغرافية الملكية المصرية يقول الجنرال بيار « غاية الباب العالي ان يحمل نائبة على استنفاد ثروته واضعاف جيوشه ورعيته حتى يتغلب عليه » . ومن قبل كان السلطان محمود قد بطش باعيان الاناضول وولاية بغداد وبانيينا . وحمله انتصاره على الانكشارية على تهديد محمد علي تهديداً لم يكن مجهولاً بين سكان الاسكندرية (٢٦) وزاد على مقاومته هذه لمحمد علي ان عين خسرو باشا عدوه القديم صدراً اعظم

فيتبين مما تقدم ان محمد علي في نزاعه مع السلطان محمود كان يحارب للحفاظ على ثروته ومنصبه ومقامه ومن المحتمل انه كان يحارب للحفاظ على حياته ايضاً

(٢١) Paton, Egyptian Revolution, II. 22 ; Quarterly Review 67, 267

(٢٢) P. et H. L'Egypte sous la Domination de Mehemet Ali, 7 ; Wilkinson Modern Egypt etc. II. 534

(٢٣) Spectator 1840, 1057 ;

(٢٤) Athenaeum 1835, 69 ;

(٢٥) مراسلات الجنرال بوير والجنرال بيار ص ٥٨ - ٥٩

(٢٦) St. John, Egypt & Mohamed Ali II, 483



## قوة البصر

بحث جديد في موضوع قديم

ايصدر من العين قوة مادية تقاس كما تقاس قوة جريان الماء وهبوب الريح وحركة اليد . قل من لا يجيب كلاً لا لان الامر مستحيل لذاته بل لان اختبار الناس والاستقراء الطويل في مصادر القوى الطبيعية لم يحسب للعين قوة مادية الا اصابة العين ولكن ما دام الشيء غير مستحيل لذاته فاذا قامت الادلة على وجوده فهو موجود . وقد اطلعنا الآن على بحث جديد في هذا الموضوع للطبيب تشارلس رس Russ ابان فيه ان في العين قوة تؤثر فيما يقع بصرها عليه تأثيراً محسوساً يمكن قياسه فاقنطفئنا منه ما يلي من المعروف انك اذا نظرت الى عيني انسان نظراً طويلاً مستمراً تعبت عينك وعيناه سواء كانت النظر نظر حب ورضا او نظر كره وغيظ . واذا كنت مشغولاً بالنظر الى شيء وغير منتبه لغيره ونظر اليك آخر ملياً حولت نظرك اليه كأنك شعرت بأنه نظر اليك ولو لم يكن واقعاً حيث يقع نظرك عليه وانت ناظر الى ذلك الشيء كأن نظره اليك وانت لا تراه اثر فيك فجعلك تلتفت اليه

والظاهر ان الحيوانات تتأثر من نظر الانسان فانك لا تكاد تحقد اليها حتى تراها حولت نظرها عنك والذين يذللون الاسود ونحوها من الضواري يستعينون على تذليلها بالنظر اليها ويسهل تعليل ذلك كله اذا فرضنا انه تخرج من العين اشعة تؤثر فيما تقع عليه . واذا كان الامر كذلك فقد يمكن ان تستنبط آلة تتأثر من هذه الاشعة تأثيراً محسوساً فاذا نظرت اليها فحركت لم يبق مجال للشك في ان حركتها نتجت من قوة صدرت من عينيك وقد صنع الكاتب آلة فيها ابرة مغناطيسية دقيقة جداً وحوطها بكل ما يقيها من حركة الهواء وتأثير الحر والبرد فوجد ان مجرد النظر اليها يحركها كما يحركها المغناطيس او الجري الكهربائي . وبعد تجارب كثيرة ارتأى انه نتولد من الدماغ قوة كهربائية تصدر من العينين وقت الابصار فتؤثر فيما تقع عليه ويختلف مقدار هذه القوة باختلاف الاشخاص وحالتهم من الصحة فان الآلة التي فيها ابرة مغناطيسية وتتحرف ١٥ درجة فقط من نظر انسان عادي اليها انحرفت ستين درجة من نظر ممثلة بارعة وكذلك من نظر ضابط من ضباط الطيران ولم تحرف من نظر انسان مصاب بالكثرة كتا ولا من نظر انسان آخر ابتداءً به فالج العمود الشوكي



## الهنود البيض

اكتشافهم — غرائب عاداتهم — اصلهم

كان المستر مارش احد المهندسين الاميركيين يبحث في ادغال ولاية دارين بشرق بناما عن اشجار المطاط فعثر على قبيلة من الهنود بيض البشرة شقر الشعور شهيل العيون لهم نظام سياسي بديع وثقائيد ادبية خلقية راقية جداً فعاد بثلاثة منهم الى اميركا

ليبحث العلماء في امرهم  
بعد ان تكبد في سبيل  
ذلك اكبر المشاق  
وعرض نفسه لمخاطر  
كبيرة. وقد اطلعنا على  
مقاتلين له في هؤلاء  
الهنود البيض وكيف  
عثر عليهم وما يقوله  
العلماء في تعليل اصلهم  
ونشأتهم فرأينا ان  
ثبتت خلاصتهما فيما  
يلي . قال :

كنت اتجول منذ  
سنتين في ادغال دارين  
فوصلت الى مقاطعة من  
مقاطعات الحدود وفيما



فتاه من الهنود البيض

كنت اسامو احد مشايخ القبائل على استئجار بحارة تنقلني في نهر الشوكوناك بصرت ثلاث فتيات هنديات بيض مررن وراء كوخ ثم قطعن الطريق واخذنني وراء كوخ آخر. فشرعت حينئذ كما يشعر كياموي لو كان يذيب رصاصاً فرأى الرصاص فجأة قد تحول ذهباً لاني تحققت في تلك اللحظة صحة خرافة اميركية قديمة تقول بوجود الهنود البيض في اخبار كولمبوس انه رأى هؤلاء الهنود وقد قال كورتز انه رأى مائة منهم اسرى



في سجن الملك مونتيزوما بمدينة المكسيك والناس يؤدون لهم الاحترام لانهم « ابناء الشمس » ويقال ان بعض المكتشفين ككثانكوثر وستايلز الاميركي وهمبولت راؤهم ايضاً في انحاء مختلفة من اميركا الشمالية والجنوبية

اما انا فلم اكن اصدق ما قيل عنهم وحسبت ان ما ذكره هؤلاء المكتشفون سببه وهم بصري لكن الفتيات اللواتي رايتهن افنعني بصحة ما يقال عن الهنود البيض

سألت شيخ القرية عنهن فقال لي انهن يقطنن كوخاً خارج البلد مع رجل مثلهن ولا يمتزجون مع سكان قريتنا ولا احد يجزؤ على معارضتهم خوفاً من غضب قبيلتهم . وقبيلتهم تقطن ادغالا في اعالي نهر الشوكوناك ومحظور على الزنوج وسائر الهنود حتى وعلى البيض ايضاً الدخول الى بلادهم . وكانت حكومة بناما قد ارسلت فصيلة من الجنود للدخول الى بلادهم فابادوها . وهم كثير العدد ومتحالفون مع القبائل المتوحشة التي في جوارهم فشوقني هذا البيان الى زيارة البلاد التي يقطنها هؤلاء الناس فسرت في الطريق التي دأني عليها ذلك الشيخ وبعد مسير نصف ميل وصلت ومن معي من الرفاق الى عطفة في مجرى النهر فرأينا كوخاً مبنياً بسعف نوع من النخل وارضه تعلو بضع اقدام عن الارض يدخل اليها بسلم منحوت في جذع شجرة . وبعد ان اكثرتنا النداء بالانكليزية تارة وبالااسبانية اخرى ظهرت الفتيات الثلاث فحاولنا ان نعرب لهن بالاشارات عن حسن نيتنا فالفحننا بعد مشقة ولما اقتربن منا اعطينا كلّا منهن حفنة من النقود الاميركية من فئة عشرين صاغ فسمحن لنا ان ننظر في شعورهن وبشترهن فتمنا كدنا ان الشعر ليس مصبوغاً ولا البشرة مطلية بطلاء ما . اما عيونهن فلم تكن سوداء بخلاف عيون الهنود ولكنها لم تكن عيون الالينو ( البرص ) وهن لا يتكلمن الانكليزية ولا الاسبانية

وفي اليوم الثاني سرنا في النهر فوصلنا قرب الظهيرة الى ارض ظهر لي ان فيها كثيراً من اشجار الكاوتشوك وهي القصد بالذات من هذه الرحلة . وفيما نحن ندور عطفة من عطفات النهر رأينا مركباً مقبلاً علينا وعلى مقدمه رجل عارٍ ايض الجسم اشقر الشعر ربعة القوام مجدول عضل الصدر والذراعين . وكان واقفاً وقفة ملك جبار ووراءه فتاة في العاشرة من عمرها وصبي في الرابعة وفي مؤخر المركب امرأته تدير الدفة بحذاقة . وحينما مر المركب امامنا نظر اليها الرجل من غير ان يحول رأسه نظراً ملوها الكبر والافقة فكانه يريد ان يقول انا ملك هنا فماذا تفعلون في بلادي . وكنا قد سمعنا كثيراً عن فظائع هؤلاء الرؤساء فعزمنا للحال ان نرجع من حيث اتينا



وعاد المستر مارش الى اميركا فاقنع بعض الجامعات والاندية العلمية باهمية الاكتشاف  
فألف بعثة من العلماء واهتمت الحكومة الاميركية وحكومة جمهورية بناما فامدوه بالرجال  
ووضعت الحكومة الاميركية طيارتين تحت تصرفه استعملهما في استكشاف تلك الجاهل  
قبل اريادها واتصور بعض مناظرها من الجو ويقول انه استكشف في يوم واحد  
بالطيارة ما قضى اربعة اشهر في ارياده بعدئذ

وبعد ان تكبدت البعثة مشاق كثيرة ومات اثنان من علماءها علمت ان جميع القبائل  
في دارين خاضعة لرئيس واحد يدعى في لغتهم « اينا ياغينا » وهو من سلالة عريقة  
في القدم حكمت تلك البلاد قروناً كثيرة. وكان مركز حكومته في ساساردي على شاطئ  
سان بلاس . وهنا ندع المستر مارش يستأنف كلامه قال فارسلت الى هذا الرئيس  
اطلب مقابلته فسمح بذلك وبعد ان تحدثنا طويلاً بواسطة ترجمان اقنعته بسلامة نيتنا  
في زيارة بلادهم وطلبت اليه ان يرينا الهنود البيض فانكر وجودهم اولاً وبعد ما اثبت له  
اني عارف بوجودهم وانه اذا عرف الاميركيون ان الهنود البيض يمتنون اليهم بصلة  
ازداد اهتمامهم بقبائله سمح لي برويتهم فرأيت نحو اربعمائة منهم زرافات وحادثتهم  
بواسطة مترجمين وصوّرتهم صوراً متفرقة بالفوتوغراف وعلى شريط سينماتوغرافي وفحصتهم  
خاصاً مدققاً حتى تأكدت انهم لا يستعملون اصباغاً ولا طلاء للظهور بهذا المظهر الغريب  
وبحثت كثيراً في عاداتهم واخلاقهم ونشأتهم

وهم مثل كل الهنود الذين يقطنون شواطئ سان بلاس ( في جمهورية بناما على  
شاطئ الاثلانتيكي ) اذ كياء العقول اقوياء الاخلاق شديداً المراس يفوقون كل الهنود  
الذين شاهدتهم في اميركا الشمالية والجنوبية ذكاء واخلاقاً ولا استثنى قبائل البو بلس.  
واذا لم يكن لدى هؤلاء الهنود البيض من التقاليد الراقية سوى عنايتهم بالنساء  
والاولاد واحترامهم لهم لكفاهم ذلك فخراً

لم ار امرأة بينهم عابسة الوجه مقطبة الجبين فالرجال يدعون نساءهم « ازهاراً »  
ومعاملتهم لمن نتساوى في لطفها ونبلها مع هذا الخاطر الشعري البديع  
اقنعت في احد الايام شيئاً من شيوخم بالوقوف امام آله التصوير لكي اصوره فأصر  
على انتظار حفيدته لكي يتصور معها

والظاهر ان الهنود البيض مقاماً حريماً عظيماً بين سائر القبائل هناك فالجميع يحاذرون  
صولتهم لانهم يحرسون على استقلالهم حرصاً شديداً ويذودون عنه بكل قواهم



وقبائل الهنود البيض مثل قبائل سان بلاس السمر تحرص على الاحتفاظ بنقاوة سلالتها فإذا تزوج هندي ايض بهندية سمراء او تزوجت هندية بيضاء بهندي اسمر كان الاولاد بين بين وكان احفادهم بيضاً وسمراً اي ان قاعدة مندل في الوراثة تنطبق عليهم . ومتى بلغ اولاد النسل الثاني سن الرشد فصل الاخوان بعضهم عن بعض



فتاتان من هنود سان بلاس

وارسل البيض ليعيشوا مع الهنود البيض والسمر مع الهنود السمر . وهذا يعلل بقاء الهنود البيض بيضاً مع انهم مكتشفون بالسمر والجر والصفير من كل جانب

في زيارتي الثانية لهم سمح لي ان اعود بثلاثة منهم الى وشنطون فاهتم بهم العلماء الذين في خدمة الحكومة لانهم رأوا فيهم سبيلاً لحل بعض المسائل التاريخية الغامضة التي تحوم حول

مدنيات اميركا المتوسطة . فشرعوا اولاً يدرسون لغتهم فوجدوا انها لا تشبه لغات الهنود في نصف الكرة الغربي فهنود اميركا عموماً يتكلمون لغة يستدل من اصواتها ونبراتنا انها مغولية الاصل ولكن لغة السان بلاس والهنود البيض لغة آرية ونحوها يماثل نحو اللغة



النسكريتية . والنسكريتية هي ام اللغات الآرية التي تفرعت منها اللغات الاوربية والهنود البيض يسمون لغتهم « تول » Tule ويقول عنها الدكتور هارنغتون احد علماء الاثنولوجيا في المعهد السمثصوني انها لغة غنائية لينة المقاطع وسبب ذلك انه لا يجتمع فيها حرفان صحيحان بل كل حرف صحيح يتبعه حرف علة . ولا تجد بين حروفها الصحيحة حروفاً حلقية يصعب التلفظ بها . اما حروف العلة فخمسة يتبعها حرفان شبيهان بحروف العلة يقابلان حرفي W و Y بالانكليزية والحروف الصحيحة ١١ حرفاً فقط

ولكل من الحروف الصحيحة لفظان قصير وممدود فتضاعف بذلك الاصوات الاصلية التي تتألف منها الكلمات . ومن اغرب ما عرفه العلماء الذين يبحثون الآن في هذه اللغة وقواعدها ان لفظ النساء يختلف عن لفظ الرجال . فالصبيان يعلمون منذ حداثتهم لفظ الرجال والبنات لفظ النساء وحيث يقول الرجال « سكه » نقول النساء « سيله » وحيث يقول الصبي « شاپو » نقول الفتاة « تسبي » . وبعد التعمق في البحث وجدت اثنتا عشرة كلمة في لغة هؤلاء الهنود تتفق لفظاً ومعنى مع كلمات استعمالها النورس السكندناويون في القرن الحادي عشر منها كلمة « اريدي » بلغة التول ومعناها عمل وهي « اريد » باللغة النرويجية ومعناها عمل كذلك وقس عليها الكلمات التي معناها اثنان ونم وموسيقى وقدم ورعى وملون وحطم وثمره وقال وسرطان وقارب

كيف اتصلت هذا الالفاظ السكندناوية بلغة الهنود البيض ؟ هذا يقودنا الى الكلام على اصل هؤلاء الهنود وفي ذلك اربعة اراء

يقول اصحاب الرأي الاول ان الهنود البيض من سلالة رجال النورس . فمن الثابت ان البحارة النورس جابوا البحار بين جزيرتي ايسلندا وغرينلندا وبعض العلماء يعتقدون ان جماعات كثيرة منهم هاجرت الى اميركا وقطنتها قبل ان كشفها كولومبوس بالف سنة . فقد يصح ان بعض هؤلاء هاجروا الى غرب اميركا وصاروا على ثقلب الايام اسلاف قبائل الاسكيو الشقر الذين كشفهم الرحالة ستيفانسن منذ سنوات قليلة . وقد يكون فرع آخر منهم استأنف السفر الى الجنوب فانشأ حضارة يوكاتان في اميركا الوسطى ثم قطع برزخ بناما الى جبال الاندس فاسس حضارة الانكاس في بيرو

افلا يصح ان الهنود البيض من سلالتهم ؟ فالبحث في لغتهم يدل على شبه كبير بين اللغتين . هذا من جهة ومن جهة أخرى فان الهنود البيض ذواتهم يوكدون وجود



خرائب مدن في ادغالهم كانت مبنية بالحجر وان هذه المدن بناها اسلافهم وقد نقشت عليها كتابات هيروغليفية عن تاريخهم . فاذا صحّ هذا القول فقد نجد بين الهنود البيض الآن من يستطيع قراءة هذه الكتابات والوقوف على محتوياتها ومن يعرف ما قد تكنه من المعلومات التاريخية

واصحاب الرأي الثاني يقولون ان الهنود البيض صاروا كذلك بالتحول الفجائي من الهنود السمر فكثير من العلماء يعتقدون ان الجنس الابيض نشأ من الجنس الاسمر بتحول فجائي . وعندهم ان هذا التحول تمّ في عصور عريقة في القدم وقد لا يتم ثانية في المستقبل ولكن ما حدث مرة قد يحدث ثانية فان في علم النبات ادلة كثيرة على صحة هذا القول . فاذا كان هنود سان بلاس السمر فرعاً من الجنس الاسمر قد قارب نهايته فمن المحتمل علمياً ان ينشأ منه بالتحول الفجائي هنود بيض . ومما يؤيد هذا الرأي الشبه الشديد في اللغة والعادات والمقدرة العقلية بين هنود سان بلاس السمر والهنود البيض مع اثنتين القبلتين تختلفان عن كل القبائل التي تجاورهما

والرأي الثالث انهم قبيلة من البرص ولكنه رأي في مجال المناقشة والبحث . واقوى حجة يدلي بها اصحاب هذا الرأي لتأييد رأيهم هي ان عيون الهنود البيض تثقل كعيون البرص وسبب ذلك بعض الانفعالات العصبية في جسم البرص تنجم عن تهيج العيون من الاشعة التي فوق البنفسجي تلوها من المادة الملونة التي تكون فيها عادة ومن الجهة الاخرى تجد عيون الهنود البيض تحوي في شبكيتها وقرنيتهما مادة ملونة تحلو منها عيون البرص . وبدلاً من ان يكون لون العيون قرنفلياً في الهنود البيض كما هي الحال في عيون البرص تجد لونها اشبهل . ورغمما عن هذا التناقض المتقدم يعتقد الاستاذ داقنبورت وهو من اكبر علماء البيولوجيا المعاصرين انهم برص مع انه يجد صعوبة في تعليل كثرتهم اذ لم يسبق له ان عرف وجود البرص في قبيلة او جنس بهذه الكثيرة والرأي الرابع يقول به الماجور كرستي الانكليزي المختص بدراس الامراض الاستوائية وهو ان هذا البياض حالة فيزولوجية مرضية منعت عمل التلوين الطبيعي فكانت النتيجة كما ترى

ولا فرق سواء صحّ هذا الرأي او ذاك فان تفوق هؤلاء الهنود على الهنود مجاورهم ذكاءً واخلاقاً وقانوناً ونظاماً سياسياً وما لهم من العادات الراقية والموسيقى الفريدة في بابها يجعل البحث في شأنهم ذا شأن علمي كبير



## اشتراك المشاعر

الانسان يسمع الاصوات ويرى الالوان ويشم الروائح ويذوق الطعوم ولكن من الناس من اذا سمع صوتاً رأى لوناً من الالوان وهو يرى ذلك اللون كلما سمع ذلك الصوت . ومنهم من يسمع صوتاً كلما رأى لوناً ولكن الذين يرون للاصوات لوناً اكثر كثيراً من الذين يسمعون للالوان صوتاً . ومع ذلك فلمصرون يصفون الالوان باوصاف الاصوات فيقولون ان هذا اللون في الطبقة العليا او السفلى يعنون الطبقة من طبقات الاصوات الموسيقية

قال الدكتور ارك بوندر في مجلة دسكفري ان من هذا القبيل اشتراك السمع والشم او السمع والذوق او اللمس وغيره من المشاعر فقد ذكر ان امرأة كانت ترى لوناً اصفر كلما شربت لبناً ولوناً ازرق كلما اكلت طعاماً حلواً وترى لوناً بنياً كلما ذقت شيئاً لا تحب طعمه ولوناً اخضر اذا ذقت شيئاً تكره طعمه . واخبرني رجل انه يرى للزرنج لوناً بنفسجياً وانه يرى لطعم شراب التفاح الخمر لوناً اخضر . ولما اظهرت اربايي في ذلك احدثاً واغتاظ دلالة على اعتقاده الثابت في صحة ما يقوله . واخبرني امه انها تشعر بطعم اللون الاخضر واللون القرمزي وان طعم اللون الاخضر تفة واما طعم اللون القرمزي فقيح جداً . واخوه يسمع صوتاً للالوان . وذكر لوهمان رجلاً اذا شم رائحة شعر امرأة رأى لوناً ازرق ورجلاً آخر اذا ذاق الليمون رأى لوناً اصفر . وكان هوفمان يشرك بين الشم والسمع فاذا شم رائحة زهر القرنفل الاحمر القاتم سمع نغم بوق كبير آتياً من مكان بعيد . واخبرني سيدة رزينة العقل ان كل الانغام الموسيقية التي تسمعها تشم معها رائحة فتشم لمقدمة اوبرا لونغرين رائحة الورد ولنغمة الرقص في احدى موسيقات بيتوفن رائحة التفاح ولقطعة في موسيقى فاردي رائحة القرنفل . وهي تقدر الموسيقى بما تشمه لها من الرائحة

والامثلة على اشتراك حاستي السمع والذوق قليلة لا اعرف منها الا مثلاً واحداً وهو ان رجلاً كان يقول ان صوت خرير الماء يفسد عليه طعم ما يأكله . ومن المشهور ان النهمين يكرهون سماع الموسيقى وهم يأكلون قال لي واحد منهم ان الموسيقى تخدر ذوقه فلا يستطيع طعم ما يأكله . ومن الامثلة التي ذكرها لوهمان على اشتراك الحواس ان رجلاً كان اذا نخس بابترة رأى لوناً احمر



ومن الناس من يشترك فيه أكثر من حاستين في وقت واحد فقد أخبرني أحد  
اصدقائي أنه اذا سمع غناءً خاصاً من بيتوفن شعر كأن واحداً يضربه بحزمة من الزغب  
الناعم ورأى امامه لوناً اصفر ذهبياً فيرتاح الى ذلك شديد الارتياح ولا يشعر بمثل ذلك  
اذا سمع غناءً آخر . واعرف سيدة تجلس تصور والموسيقى تعزف وتقول ان الموسيقى  
تساعدنا على اختيار الالوان المناسبة

## بَابُ الْمُنَظَرِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشجيعاً  
للادهان . ولكن العهدة فيما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج عن  
موضوع المقتطف وبراعى في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل  
واحد فنأظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط  
غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالقالات الوافية مع  
الايجاز تستنار على المطولة

### الدكتور والعالم

سيدي العلامة الدكتور صروف المحترم

كنت قرأت في جزء نيسان (ابريل) سنة ١٩٢٤ من مجلة المجمع العلمي العربي  
بدمشق وصفاً للاستاذ كرد علي رئيس المجمع وصف به رسالة الفها بالفرنسية صدقي  
الدكتور احسان الشريف وقدمها بصفة ( اطروحة ) These لنيل شهادة ( العالمية  
اي دكتوراه ) في الحقوق في جامعة باريز

استعمل الاستاذ في وصفه هذا كلمتين جديدتين وهما اطروحة وعلمية وكرهما  
الاستاذ عبد القادر المغربي في الجزء الاول من المجلد الخامس من مجلة المجمع وذكرهما  
الاخ الاديب محب الدين افندي الخطيب في آخر عدد من مجلة الزهراء في باب « كلمات  
جديدة » دون ان يبيدي رأيه فيها

راقتني كلمة أطروحة وأعجب بها كثير ممن اعرف بدمشق . اما استعمال كلمة العالمية  
بمعنى دكتوراه فقد وجدته غير مناسب للاسباب الآتية



ان اطلاق كلمة عالمية على الدكتوراه يستلزم اطلاق كلمة عالم على من ينال هذا اللقب اي الدكتوراه وقد اعتاد كتابنا ولا استثنى اعضاء المجمع العلمي بدمشق ان يسموا العالم بالعربية بمعنى Savant بالفرنسية . ولا يخفى على احد البون العظيم في اصطلاح الاوربيين بين الدكتور والسافان . فالاول ينال هذا اللقب في الغالب شاباً قلما يتجاوز سنه خمساً وعشرين سنة فبعد ان يحوز الليسانس في جامعته يداوم على تلقي الدروس سنتين او ثلاث سنين ثم يفحص فاذا نجح صار دكتوراً وهو بعد لم يخرج من بيئة التلامذة . اما الثاني فرجل اكثر ما يكون كهنلاً او شيئاً افنى سني عمره ( وما اقصرها ) في التخصص والتنقيب وكشف ما اخبأ من مكنونات هذا الكون والتأليف فيها . انني اعرف بضعة دكاترة في الحقوق وفي الطب تخرجوا من جامعات فرنسا والمانيا وعمرهم اكبرهم لا يتجاوز سبعاً وعشرين سنة . ؟ واذا جاز ياسيدي الدكتور تسميتكم علماً على اثر تخرجكم من الكلية الاميركية منذ نحو نصف قرن فهاذا نعتكم اليوم وبما نعت باستور ودارون واديسون وكوخ وابن سينا وابن رشد ومئات من اعظم الرجال في العلوم والفنون انا لا اقصد فيما ذكرت الخط من قيمة الدكاترة في مختلف العلوم واعترف بأن منهم نوابغ ومنهم من اطلقت عليهم الجامعات هذا اللقب تخرياً وهم علماء او سراً او ساسة « كبار » بل غايي من هذا المقال ان افصح عن رأيي في كلتي عالم وعالمة فلا استحسن استعمالها بمعنى دكتور ودكتوراه للاسباب التي ذكرتها

واري ان نطل مثابرين على استعمال كلمة دكتور فنعربها شأن اجدادنا من ذي قبل في تعريب كثير من الكلمات الاعجمية او ان نعدل عنها الى كلمة حكيم فنقول حكيم في الحقوق وحكيم في الآداب وحكيم في الطب هذا اذا اشتد اللغويون على التعريب وهو خلاف رأيي . اما العالم والعلامة والعالمة فارجو من المجمع العلمي الموقر ان يدعها على حالها تفيد المعنى الذي افناه الى اليوم والفئة اعضاء المجمع العلمي انفسهم وهو معنى savant و savantissime ورتبة من هم فوق الدكاترة . ومن البديهي انه يجب ان تنتهي قوضى الالقاب فلا يسمى علماً كل من له الملم باحد العلوم او بقواعد اللغة او كل من صاغ جملة من كلماتها واستظهر كلمتين لغويتين

مصطفى الشهابي

دمشق ٤ نيسان ١٩٢٥

مدير املاك دولة سورية



## ديوان « مصريات »

— نُخَبُّ من شعر الوطنية —

حضرة الاستاذ العلامة محرر مجلة المقتطف الغراء

اطلعتُ شاكرًا على تنويعكم بديوان « مصريات » وتقديركم الثمين للادب العصري  
ولاحظتُ تصحيحكم للقول المأثور المنسوب لذررائلي فلما رجعتُ الى الاصل لم أَرَ موضعًا  
للخطأ وربما اشترك هذا السيابي الكبير وذلك الشاعر الفنان شلي في توارد الخواطر  
لدرجة ما في هذه الفكرة

للمقتطف — شيخ المجلات العربية — مواقف مشهورة في سبيل التجديد وليس  
اقلها شأنًا رفع علم الادب الحي . ولقد اصاب الاستاذ سلامه مومى في اتهامه طائفة من  
ادبائنا بخيانة الامانة وجعلهم الادب « لعبة سخيفة » ورياءً كاذبًا ومكرًا سيئًا فكانوا  
يمدحون عبد الحميد في الوقت الذي كنا ننتظر منهم ان يعلنوا استبدادهُ وكانت تُنشر  
لهم دواوين لحتها وسداها مدح عظماء المال والجاه »

ويا للأسف لم يزل شأن فريق من شعرائنا العناية بالبديع والبيان دون سواهما  
كأنما المبدأ لا محل له من الاعبار واطهر ما يكون هذا الاضمحلال في شعرنا القومي  
الذي اصبح الكثير منه موضع السخرية والامتهان لهذه العلة — علة الصناعة التي تجيز في  
نظرهم كل عيب حتى التقلب السريع في الآراء

فاظهر فضيلة في ديوان « مصريات » يقين الشاعر الذي وقف يراعتة زمنا طويلا  
على خدمة مذهبه القومي خدمة صادقة عن وجدان حساس يتمثل في كل بيت من  
شعره الوثائب الشائق فهذه « آراء يدين بها صاحبها ولم يقول عنها رغم تبدل الظروف  
السياسية » كما قال الاستاذ محمود حسن اسماعيل . ولقوة العقيدة اثر عظيم في تكوين  
حيوية الشعر لاسيما اذا كان الشاعر من ذوي الاطلاع الواسع علما وادبا وهذه الحيوية  
مشهودة فعالة في مثل قول الشاعر — وما هو بالمثل الخنار — من قصيدته « الديمقراطية »

أُمِّي أُمِّي ! كفالك اخضاعاً  
لودروا بجلوا المسود في الراي  
لينيكي الألى اذا قولك علقم  
ي فان الاعز في الراي احكم  
لودروا ما ابوا المساواة في الحكم  
م فان المساواة حق معمم



كلهم نسل راقيات شعوب - اتخذت للسمو انحر مسلم  
 من علوم وهمة وفنون - فعلام النكوص والعصر اعظم؟  
 وعلام النزاع والحكم شورى - والى م القتال والروح في الفم؟  
 وشهرة صاحب الديوان تغني عن الاطناب والاسهاب في تحليل مبادئه وأفكاره  
 القومية التي يستمد منها إلهام الجري المرشد. وحسبي ان اكرر الدعوة والرجاء الى ائمة  
 الادب وزعماء البيان ان يبشوا احترام العقيدة قبل الصناعات اللفظية وبذلك تعز مدرسة  
 الادب الحديثة ونتوجه خير الجهود لنفع المجتمع واذا جاز للأديب حينئذ ان يعقب فأنما  
 اصدق مقاله وحسن اثره المجدي متمثلاً بقول شاعرنا :

وانا الذي تنز القريض عواطني - فترده ابن خس قدر زهائه  
 دُرر من الشعر الصحيح نقيه - والشعر اصدق بديع روائه  
 كالنور يسطع في صفاء مجاله - وتضيع بهجته بضع صفائه  
 السويس :

[ المقتطف ] كتب الشاعر شلي رسالة موضوعها « دفاع عن الشعر » لم يقرأها  
 تحسب من ابلغ ما كتب نثراً انكليزياً وجاءت فيها العبارة التالية

Poets are the trumpets which sing to battle ; poets are the  
 unacknowledged legislators of the world.

والشق الاخير من هذه العبارة هو ما ترجمتموه ونسبتموه الى دزرائيلي وقد اخذ  
 اصحاب سلسلة الكتب المسماة Everyman's Library هذه العبارة فكتبوها على  
 الصفحة الامامية من الدواوين التي نشروها في هذه السلسلة ونسبوها الى شلي . ومن  
 الغريب ان يتفق توارد خواطر كالذي تشيرون اليه وشلي سابق لدزرائيلي فشلي توفي  
 سنة ١٨٢٢ ودزرائيلي توفي سنة ١٨٨١ ولذلك نرجح ان دزرائيلي اقتبسها اقتباساً

### اعجز في اللغة العربية

سيندي صاحب المقتطف

كثير البحث في صلاحية اللغة العربية لقبول الالفاظ الدخيلة فرأيت ان ابدي رأبي  
 في هذا الموضوع



اولاً : ان اكثر الالفاظ الدخيلة اما علي او صناعي وضع حديثاً لمعان جدت في العلم او الصناعة . فالذين ينقلون الى العربية ما كتب حديثاً في العلم والصناعة يضطرون ان ينقلوا الكلمات الجديدة ايضاً اذا لم يجدوا لها مرادفاً في العربية كما فعل العلماء في عهد بني امية وبني العباس حينما نقلوا كتب العلم والفلسفة الى العربية وكما فعل علماء الافرنج حينما نقلوا بعض كتب العلم من العربية الى لغاتهم . وحسي الاشارة الى ما فعله حافظ بك ابراهيم و خليل بك مطران في مقدمة الموجز في علم الاقتصاد والدكتور فخري في مقدمة كتاب الاعضاء التناسلية والدكتور صبري فرح في مقدمة كتابه صحة الاطفال

ثانياً : ان الذين يهتمون بوضع الفاظ عربية للكلمات الدخيلة لا يتمكنون من ذلك الا بعد مرور زمن طويل فتكون اللسان قد صقلت الكلمات الدخيلة وربطتها بمذلولاتها واما الالفاظ العربية فتكون في الغالب بعيدة عن المألوف ثقيلة على السمع . خذ كلمة « هاتف » فانه مهما اهتم المتعصبون لها تبقى كلمة تلفون في مقامها من الاستعمال لانها دخلت مع المسمي بها فشاغراً معاً . ولا يحتمل ان تقوم كلمة « المصور الجغرافي » مقام كلمة الخريطة لان هذه شاعت منذ سنين كثيرة . ثم كيف ينسى القائلون بكلمة « المصور الجغرافي » ان كلمة جغرافي دخيلة وقد كسبتها العربية ولم تضر بها

ثالثاً : ان لكل امة من الامم مصطلحات واحوالاً خاصة بها لها فيها كلمات تدل عليها فاذا ارادت امة ان تعبر عن مصطلحات امة اخرى فلاسهل عليها ان تعبر عنها بالفاظها كما نعبر نحن عن المتر بكلمة متر وعن البرد بكلمة يرد وعن الريال بكلمة ريال وعن الجنيه بكلمة جنيه وكما عبر اسلافنا عن الدرهم بكلمة درهم وعن الدينار بكلمة دينار وكما يعبر الانكليز عن السلطان بكلمة سلطان وعن الوقف بكلمة وقف وعن الوفد بكلمة وفد وعن الشراقي بكلمة شراقي

رابعاً : ليست العربية بمفرداتها بل بقواعدها وتراكيبها وقد تمشى ابنائها على ذلك في كل عصورهم فاقبضوا من السريانية والعبرانية واليونانية والفارسية كلمات كثيرة وصرفوها وركبوها في جملهم كما يصرفون كلماتهم الاصلية ويركبوها

وارجو منكم يا سيدي ان تقللوا من المباحث اللغوية في المقتطف على قدر الامكان . وما ارجوه منكم يرجوه كل تلاميذ المقتطف الذين وقفوا على آرائهم في هذا الموضوع



## نشيد القديسة تريزا

حضرة رئيس محرر المقتطف

اطلعت في مجلتكم المقتطف على نشيد القديسة تريزا باللغة الاسبانية في الصفحة ١٦٤ من العدد الثاني في السنة الحالية فرأيت ان الفت نظركم الى اغلاط لفظية وقعت فيه لانني اخشى ان يقع مثله في مجلة من ارقى مجلات العالم ولذلك كتبت لكم النشيد كما ورد في المقتطف وكما يجب ان يكون وازيد على ذلك ان prisionero معناها اسير لا سجين المكسيك انطون كامل

كما نشر في المقتطف

كما يجب ان يكون

Vivo sin vivir en mi  
Y tan alta vida espero  
Que muero porche no muero  
Mas causa en mi tal pasion  
Ver a dios mi prisionero  
Que muero porche no muero  
Mira que muero per verte  
Y vivir sin ti no puedo  
Que muero porche no muero  
O mi Dios quando sera  
Quando yo diga de vero  
Que muero porche no muero

Vivo sin vivir en mí  
Y tan alta vida espero  
Que muero porque no muero  
Mas causa en mi tal pasión  
Ver a Dios mi prisionero  
Que muero porque no muero  
Mira que muero por verte  
Y vivir sin ti no puedo  
Que muero porque no muero  
O mi Dios cuando será  
Caundo yo diga de veras  
Que muero porque no muero

## كتاب في تاريخ سورية

ما هو افضل كتاب في تاريخ سوريا لتدريس هذا الموضوع في المدارس العالية .  
لقد استعملنا كتاب الموجز في تاريخ سوريا للدبس لكننا لم نستحسن اسلوبه  
احدى معلمات

مدرسة البنات الاميركانية في بيروت

[المقتطف] جاءنا هذا السؤال فامعنا النظر فيه فلم تكن حيرتنا اقل من حيرة السائلة فرأينا ان ننشره على المهتمين بالمباحث التاريخية من ابناء سورية كحضرات الاساتذة جرجي بني ومحمد كرد علي وعيسى اسكندر معلوف



# باب الزراعة

## المسائل الجوهرية في الزراعة

(تابع ما قبله)

### مكروبات الارض

مرّ أكثر من أربعين سنة منذ كشفت في التربة احياء مكرسكوبية تؤثر في خصوبتها لكن الانتفاع بهذا الاكتشاف تأخر عنه بطبيعة الحال ومع ذلك فقد وجد له نفع من ثلاثة اوجه يرجى ان يكون لها شأن كبير في المستقبل . فتطعيم الارض بالمكروبات التي تساعد على خصب بعض المزروعات كالقنول والبرسيم قد عرفت طريقته وصرفنا نزرع الارض الجديدة برسيماً حجازياً فيجود فيها وذلك بزراعها اولاً من برسيم بخارى

وعرفنا ايضاً المكروبات التي تحل المواد النباتية فصرفنا نصنع السماد الجيد من التبن بواسطة هذه المكروبات. هذان وجهان من اوجه الانتفاع بمكروبات الارض . والوجه الثالث التحكم بالاحياء الضارة ولكن هذا الاسلوب كبير النفقة فأبدل باستعمال بعض المواد الكيماوية ولا يزال البحث جارياً فيه

### الحاجة الى التعاون

اذا نظرنا الى المسائل المتقدمة كلها رأينا انها كثيرة معقدة يتعذر على باحث واحد حلها كلها . فالمسائل المتعلقة بالمزروعات تستلزم تعاون ارباب الزراعة والباحثين في فسيولوجية النبات والباحثين في طبيعة التربة واصحاب الاحصاءات الزراعية ولذلك فعلم الزراعة يحتاج الى الناس متضامنين يبحثون فيه من وجوه مختلفة وهذا لا يعني كل عالم منهم من البحث في طريقه ولكن الفائدة الكبرى في علم الزراعة تنبع من تعاون علماء كما نجت الفائدة من تعاون علماء الطب على البحث فيه . وهذا التعاون الزراعي لا يقتصر على الباحثين في معهد واحد بل يجب ان يشمل الباحثين من معاهد مختلفة وبلدان كثيرة ولا سيما لان وسائل البحث لا تتوافر للجميع على السواء في كل مكان فالذي تتوافر له وسائل البحث أكثر من غيره يفيد غيره يبحثه اذا تعاونوا



فاذا تمّ هذا التعاون بين اهل الزراعة والمعاهد الزراعية انتفع كل فريق بما يكتشفه او يستنتجه غيره في الثلاثين سنة الاخيرة وصل الباحثون الى حقائق زراعية كثيرة من جهة التربة والمزروعات وهذه الحقائق دفنت في بطون مجلدات كثيرة وبعضها مطروح في زوايا النسيان . فالسبيل الاصلح لتعميم النفع ان يبحث الباحثون جماعات لا افراداً وان يكونوا من مدارس مختلفة فيرى كل منهم ما قد يخفى على غيره فان هذا السبيل اصلح السبل لتقدم العلوم ولو كان العمل الفردي اصلح منه في تقدم الفنون . وعلماء الزراعة لا يأبون هذا التعاون بل يرحبون به والمرجح ان الاموال الموقوفة على المباحث الزراعية كافية لها ولكن هل النتيجة التي يمكن الوصول اليها من البحث الزراعي والتعاون فيه والاتفاق عليه تفي بذلك كله . كان اهل القرن التاسع عشر يرون ان الغرض من علم الزراعة انما هو ما ينتج منه من الفائدة المادية . ونحن نقول الان ان هذا الرأي ضيق محدود . نعم ان الفائدة المادية لازمة والبحث الزراعي يجب ان يساعد الفلاح لكي يتغلب على المصاعب الزراعية والآفات الزراعية وهذا يستدعي تعاون الباحثين في الزراعة علمياً والمشتغلين بها عملياً ولكن التاريخ يدلنا على ان المعاهد التي تقيد رجالها بالفوائد العملية لا تعيش طويلاً والاخبار يدل على ان السبيل الاسلم للنجاح ان لا يقيد الباحثون بالوصول الى الفوائد المادية ولو كانت هي الغرض المقصود بالذات . ونحن في رتامستد غرضنا الصريح اكتشاف المبادئ التي يبنى عليها علم الزراعة واطهار هذه المبادئ في شكل يستفيد منه المعلوم والمختبرون والفلاحون لكي ترتقي الزراعة وتحسن حال العاملين بها وهذا المجال الواسع امام الباحثين يجعلهم يحسبون انهم قاموا بما يجب عليهم وانهم عملوا بهمة واخلاص سواء نتج من عملهم فائدة مادية قريبة او لم ينتج . لان ترقية البلاد تستدعي ان يكون مقياس التعليم عالياً وان يؤسس على درس كتاب الطبيعة المفتوح امام الجميع ليطالعوه ما اقل الفلاحين الذين يعرفون بناء التربة التي يحرقونها وتاريخها وما في خلاياها من ملاهين الاحياء المكرسكوية والاساليب التي تأخذ بها النباتات المواد البسيطة من الارض وتصنعها اطعمة للانسان والحيوان وتخزن فيها القوة المستمدة من نور الشمس القوة التي بها تتحرك وتعمل وبها ندير آلاتنا المختلفة التي صارت من لوازم حضارتنا . كل ما نعرفه من ذلك لا يزال قليلاً جداً ولكن اذا عرفنا اكثر واعلناه كما يجب ان يعلن رأى الناس فيه ما يخلب الالباب ويزيل ما ينجمرها من السامة والملل وان فائدة علم الزراعة لا تنحصر فيما ينتج منه من الفوائد المادية بل يتناول كشف ما تحويه البلاد من الغرائب الطبيعية



## وقاية المواشي من السل بالتطعيم

جاء في مجلة الزراعة الانكليزية ان الدكتور كمت والمسيو غورين اشتغلا سنين كثيرة في ايجاد طعم يقي المواشي من السل فوجدا طعماً يحسبان انه قد يفي بالغرض. وثمن الطعم اللازم لتطعيم البقرة او الثور طفيف جداً ولم يثبت حتى الآن ان هذا الطعم يقي من السل حتماً ولكن وزارة الزراعة البريطانية آخذة في امتحانه والظاهر انها لا تستطيع ان تثبت انه مفيد او غير مفيد الا بعد خمس سنوات

## القطن ونقص محصول الفدان

في المجلة الزراعية المصرية لشهر ابريل بحث مسهب بقلم المستر مكنزي تيلر وشابلي برنز من مجلس مباحث القطن بوزارة الزراعة قيل في مقدمته ان الغرض منه «استقصاء التأثير الذي يحدث من تحويل الاراضي المصرية الى نظام الري الصيفي وتأثير توسيع هذا النظام في الزراعة بوجه الاجمال وفي محصول القطن على وجه التخصيص». وقد ذكرت في هذه المقدمة العوامل التالية وقيل انها ربما كانت ذات اثر ما في هبوط غلة القطن وهي

- ( ١ ) زيادة ارتفاع ماء التربة السفلى ( التختربة )
  - ( ٢ ) عدم الصرف في بعض المساحات
  - ( ٣ ) انحطاط الارض بسبب حدوث التملح فيها
  - ( ٤ ) نقص ايراد طمي النيل في التربة
  - ( ٥ ) استنفاد قوى التربة بسبب فرط الزراعة
  - ( ٦ ) الاصابة بالحشرات الوبائية
  - ( ٧ ) الامراض الناشئة عن الفطر
  - ( ٨ ) ايراد السماد الصناعي
  - ( ٩ ) الانحطاط في رتبة البذرة
  - ( ١٠ ) الانحطاط في النبات
  - ( ١١ ) التغير في صنف القطن المزروع
  - ( ١٢ ) نقص عدد الماشية ونقص مقادير السماد البلدي المترتب على ذلك وكذا عدم انقائ عمليات الحرث والتقليب « انتهى
- وقد مضى علينا الآن اكثر من عشرين سنة نهتم بزرع القطن ونلتفت الى ما يقع



فيه مما يجب الالتفات اليه ومن ذلك اننا رأينا في الغربية ارضاً كانت بوراً الا بضعة افدنة منها تسمى خلجاناً تصل اليها المياه الغزيرة فتزرع سنة قطناً وسنة برسياً وذرة وكانت غلة الفدان منها لا تقل عن ستة قناطير فاكثر ودامت على ذلك الى ان اصبحت الارض كلها فصارت تزرع معها وتروى معها فقلت غلتها وصارت مثل متوسط ما حولها اي من ثلاثة قناطير الى اربعة

ومنه اننا رأينا في مديرية الفيوم اطياناً زراعية غاية في الجودة بلغ ايجار الفدان منها في السنوات الاخيرة من ١٦ جنياً الى ١٨ وكان بعض المستأجرين يجني من الفدان خمسة قناطير كبيرة الى سبعة او ثمانية وجيرانهم لا يجني الواحد منهم اكثر من ثلاثة قناطير او اربعة مع ان الحوض واحد والايجار واحد. وكانت مناوبات الري حينئذ تقتضي ان لا يروى القطن الأمرة كل عشرين يوماً لان ايام العمالة كانت عشرة ايام والبطالة عشرة ايام فالقطن الذي يروى في اول ايام العمالة لا يروى ثانية الا في اول ايام العمالة التالية. ولدى البحث وجدنا ان الذين كانوا يستغلون من الفدان الواحد خمسة قناطير الى سبعة او ثمانية كانوا يطبقون القطن اي يروونه مرتين في العشرين يوماً ولو قللوا مقدار الماء كل مرة. فاخبرنا وزارة الزراعة بذلك فاهتمت بالامر وراقبت زراعة عندنا تروى في مواعيد قصيرة فوجدت ان حاصل فدانها بلغ نحو ستة قناطير ولكنها لم تواصل المراقبة ثم سعيها لدى مصلحة الري لتقصر ايام المناوبة فتزدت في الامر لان رجالها كانوا يحسبون ان عندهم مقداراً محدوداً من الماء وكل ما يطلب منهم هو تقسيمه على الاطيان وتغيير المقتشون فجعلت ايام المناوبة ١٦ يوماً او ١٤. ولا شبهة ان لخدمة الزراعة اي لحرق الارض وتسميدها وعزقها شأن كبيراً في مقدار القطن الذي يجني منها ولكن التجارب ترى ان لاوقات الري ومقداره شأن كبير جداً او لها الشأن الاكبر

ومنه ان في القليوبية اطياناً عالية تروى من وابور على البحر الاعظم على مدار السنة كانت تزرع قطناً سنة بعد سنة بلا انقطاع وقد رأينا مرة أنه جني من الفدان منها في الجنية الاولى ستة قناطير وكان ذلك حينما كانت تروى وقتما يريد اصحابها ربيها من غير قيد فلما حدثت المواعيد لادارة الوابور هبط الحاصل من الفدان الى اربعة قناطير او ثلاثة ولدودة اللوز شأن كبير في ذلك ولكننا نظن ان لمواعيد الري ومقداره الفعل الاكبر

فنعسى ان يهتم مجلس مباحث القطن بهذا الامر اي بمقدار الري ومواعيده لاننا نراه اهم من غيره من كل الاسباب التي بحث فيها



## باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل طائفة

### الصحة وطول العمر

هذه خلاصة مقالة في هذا الموضوع للدكتور ميلان استاذ الرياضة البدنية في جامعة كولومبيا بنيويورك ومديرها الطبي اثبتناها لما فيها من الفوائد العملية قال ما كل الناس يعمرون . فمن الاطفال من يكون قوي البنية ساعة ولادته ومنهم من يكون ضعيفا وليس لاحد قدرة على التحكم في هذا الميراث الطبيعي الذي يرثه المولود من والديه واسلافهما لكن اذا ربي الولد على القواعد الصحية استطاع ان يحفظ بما فيه من القوى وقد يستطيع ان يزيد عليها قوة مكتسبة . وعلى الضد من ذلك اذا شب ولم يحسب حسابا لقواه الجسدية والعقلية فبددها في السهر والملاهي والسكر وسائر المفاسد انحطت صحته وساءت حالته ولا يمضي عليه زمن طويل حتى يذوي في نضارة الشباب غصنا رطيبا للسنوات العشرين الاولى من حياة كل انسان اثر كبير في حياته المقبلة وطولها . لانه يعتاد في تلك المدة العادات الصحية التي تلازمه مدى حياته . ولحسن الحظ ان عادات البنين والبنات في طفولتهم وصباهم عادات صحية فهم يلعبون ويضحكون دائما ولا يأكلون فوق الشبع عادة الا من الحلويات وينامون كفاية اجسادهم حتى تنال الراحة التامة وهذه هي القواعد الاساسية التي يقوم عليها الجسم الصحيح والعمر الطويل واذا بلغ الشاب السنة العشرين من عمره وهو على تمام الصحة فعليه تبعة مستقبله الصحي فاذا شاء عمر واذا شاء انهك قواه فلا يعيش اكثر من خمسين او ستين وقد لا يبلغها والقواعد التي اشير بها هي غاية في البساطة وانما الصعوبة كل الصعوبة في السير عليها سيرا منتظما وامل ان كل من يقرأ هذه الكلمات يكون لديه من نفسه زاجر ومن اخلاقه رقيب يحملاه على اتباعها حتى تصير عادات راسخة وهي : —

كل كفايتك ولكن لا تأكل فوق الشبع  
روض جسمك ولكن لا تتعبه



نم نوماً كافياً لإراحة الجسد  
اعمل قدر ما تشاء فالعمل لا يقتل أحداً ولكن لا تعمل حين يجب ان تلعب او  
تأكل او تنام

جانب الهم والغم

جاءني في احد الايام تاجر كبير يشكو من تعب عام في جسمه جعله حاد الطبع  
عصبي المزاج متردداً في اموره لا صبر له على العمل وطلب اليّ ان اصرف له دواء يعيده  
الى حالته الطبيعية . فذكرت له القواعد المتقدمة فقال ولكنني عشت عيشة منتظمة جداً  
فيجب ان تبحث عن سبب آخر لحالتي هذه . فقلت له وما هو السبب في رأيك فقال  
« كثرة العمل » فقلت له قل لي بالتفصيل كيف نقضي اوقاتك فقال

اذهب الى المكتب في الساعة التاسعة صباحاً واركب الساعة الخامسة مساءً .  
واروض جسمي كل يوم وانام حوالي الساعة الحادية عشرة وقد عنيت عناية خاصة  
بان لا آكل فوق الشبع وان لا اكثر التدخين

فنجبت لانه على ما يظهر كان سائراً على القواعد التي اشرت عليه بها وبعد اسئلة  
كثيرة عرفت انه يتناول طعام الغذاء مع بعض عملائه فيعقد ايم صفقاته التجارية حينئذ  
ويعمل ما يشبه ذلك حين طعام المساء او على الاقل لا يتحدث الا في موضوع شغله ثم علمت  
انه حينما يذهب الى سريره لينام لا ينام كثيراً ونومه متقطع لان جميع افكاره تحوم حول  
عمله فيبقى دفتراً صغيراً على مائدة قرب سريره حتى اذا خطر له خاطر وهو يتقلب على  
الفراش انار النور ودونه فيه

كان هذا الرجل يظن انه يعيش عيشة منتظمة ولكن ثبت لي انه كان معتدلاً في  
كل شيء الا في امر واحد وهو العمل في غير اوقاته . كانت حياته والتجارة لاتنصلان  
لا يأكل ولا يشرب ولا ينام الا والتجارة تشغل جميع افكاره ولا عجب ان اعصابه  
تعبت بعد كل هذا الاجهاد

قلت سابقاً ان الطفل الذي يولد ذا بنية ضعيفة يستطيع ان يحتفظ بما عنده من  
القوى على الاقل وان يزيد عليها قوى مكتسبة اذا عاش عيشة منتظمة مبنية على القواعد  
الصحية الاساسية . فالمستر ادورد افرت هایل ( احد كبار المؤلفين ) كان في طفولته  
ينحيف البنية نحيل الجسم عليل الصحة فحضره الاطباء فوجدوه في حالة صحية يرثي لها ولم  
يظنوا انه يعيش اكثر من ثلاثين سنة . ولكنه وجد بالاخبار انه يستطيع ان يشتغل



اربع ساعات كل يوم من غير ان يتعب جسده وعقله . فكان يشتغل اربع ساعات و يقضي ساعات اليوم الباقية في النوم والراحة والرياضة . وعلى هذا النمط عاش حتى بلغ الست والثمانين ونال مقاماً رفيعاً بين رجال اميركا الممتازين

فالامر الاول الذي يجب ان يفعله كل انسان يريد ان يعنى بصحته العناية التامة ان يذهب الى طبيب ماهر ليفحصه فحسباً طبيباً دقيقاً فيعرف منه ما هي مواطن الضعف في جسده وما هي خير الوسائل لحفظها في حالة صحية طبيعية . فالاسنان واللوزتان والعينان تكون في غالب الاحيان اسباب امراض او حالات مرضية من غير ان ندري بها . ولا يظهر ذلك الا بفحص الطبيب

منذ اسبوع جاءني احد الطلبة ( من جامعة كولومبيا ) لفحص جسمه المقرر . كنت قد فحصته منذ سنتين فوجدت ان لوزتيه في حالة غير صحية فاشترت عليه بنزعها لكنه لم يفعل وحينما سألته عن سبب ذلك قال « لم اشعر بآلم ما فيها فظننت ان لا بأس بابقائهما » وبعدما فحصته ثانية وجدت ان حالته الصحية منخطة كل الانحطاط عما كان عليه منذ سنتين ولسوء الحظ هذا ما يعملهُ اكثر الناس . فما زال الضرس لا يؤلم صاحبه فصاحبه لا يرى سبباً للذهاب الى طبيب الاسنان . ان استشارة الطبيب المنتظمة والعمل بما يشير به واجبان على كل رجل عاقل يعرف قيمة الصحة في حياته وعمله .

ذكرت حين الكلام على التاجر المذكور آنفاً ان السبب الذي جعلهُ حاد الطبع عصبي المزاج هو اهتمامهُ المتواصل بعمله وانا اعني بذلك ان الانسان يجب ان ينسى عمله حين يأكل وحين يروض جسمه وحين ينام لان الاعضاء التي تشترك في هذه الاعمال تنبهُ من القلق الفكري الذي يساور صاحبها فلا تقوم بعملها بعد ذلك كما يجب ولا تنجي منه الفائدة المطلوبة

كل انسان له عمران عمر يقاس بالسنوات وآخر يقاس بحالته الصحية . فقد يكون رجل في الثلاثين من عمره اذا قسنا عمرهُ بالسنوات التي تلت ولادته ولكن قد يكون عمرهُ قد صار خمسين سنة اذا قسناه بحالته شرايينه مثلاً ومقدار ما في جدرانها من التصلب وهذا هو عمرهُ الحقيقي حينئذ

لا اريد ان اضع نظاماً خاصاً للطعام والشراب والنوم والرياضة لان هذه امور تختلف باختلاف الاشخاص وعندي ان القواعد التي ذكرتها فيما تقدم اساسية يستطيع كل احد ان يكييفها حسب مقتضيات معيشته وان يسير عليها سيراً منتظماً



## حاجتنا الى التربية

ان التربية الصحيحة هي غذاء الروح كما ان الطعام غذاء الجسد وليس الغرض من التربية ان يكون الانسان واجماً أمام العطاء من الناس حائراً عند اشتداد الازمات فان ذلك جبن وخرق ليس من التربية في شيء  
ان الغرض من التربية الصحيحة هو انماء الفكر بالعلوم والمعارف وتعويد النشأ السجايا التي تصعده الى مراقي النجاح وتوصله الى سلم الفلاح في مستقبل ايامه لكي يكون عضواً عاملاً في جسم الهيئة الاجتماعية

ان الامم التي وصلت الينا اخبار رقيهم واخذنا ننظر اليهم نظر التليذ الى معلمه والقصير الى مرشده ، ما وصلوا الى هذا المجد الشامخ الا بفضل التربية التي ربي عليها نشوئهم حتى كادت تكون عادةً طبيعية فيهم

ان التربية كلمة صغيرة اللفظ كبيرة المعنى وليس العزم والحزم والبصر والثبات والاقدام والارادة التي تصدر عنها هذه الفضائل الكثيرة الا نتيجة التربية الصحيحة التي ما تحلت بها امة من الامم الا ورفعتها الى اوج المعالي وما فقدت من امة الا وغلبت على امرها واستضعفتها الامم الاخرى

ان الاءاء المشفقين الذين يحافظون على حياة اولادهم فيهيئون لهم المنازل ويبنون لهم العالالي والقصور ويكثرون الذهب والفضة يفعلون ذلك املاً بان يحيا اولادهم حياة طيبة في مستقبلهم الغامض ولكن سرعان ما تذهب تلك الاموال وتتهار تلك القصور خاوية على عروشها ويصبح ذلك القوي ضعيفاً والعزيز ذليلاً لا عمل له يركن اليه ولا صبر له على هذه النكبات فتذهب حياته الثمينة ضحية جنائية ذلك الاب الشفيق الذي اهمل تربيته الصحيحة جاهلاً ما ينجم عن ذلك من الويلات المحزنة على ولده المسكين

ان التربية الصحيحة لا تباع في الاسواق ولا تشتري من الحوانيت ولا تحصل من وراء اللعب في الازقة والجلوس في المقاهي وانما التربية الصحيحة محلها فناء المدرسة وقاعة الصفوف وسبيلها مطالعة الكتب النافعة . فلهذا ايها السادة بأبنائكم الاعزاء الى المعاهد العلمية وانقذوهم من البلاء المحيط بهم في مستقبل حياتهم وتكونون بذلك قد قتم بواجبكم الابوي نحو افلاذ اكبادكم



# باب التقريض والانتقاد

## ملوك العرب

### الجزء الثاني

تناولنا الجزء الاول للكتابة عنه ونحن حيث يتردد علينا الزوار ونترامك الاشغال فلم نستطع ان نوفيه حقه من الوصف ولا ان نتصفح منه الا صفحات قليلة . اما هذا الجزء فاتفق انه اتانا باكرراً فجلدناه واخذناه الى البيت حيث يسهل علينا ان نتفرغ له فوجدنا فيه من بليغ الوصف وسامي الافكار ومخنم الآراء ما تملكنا فمرت ساعة بعد ساعة يومين ونحن نرافق الاستاذ ريحاني في اسفاره ونجالس امراء العرب الذين جالسهم وحادثهم ونسمع ما قال وما قالوا ونحن على ثقة تامة انه امين في الوصف والنقل كما هو امين في الاسم حتى لوددنا مراراً ان نكون في رفقته ولو ركبنا ذلولاً اياماً متوالية في تلك الصحاري الشاسعة وان نرى ملوك العرب في مجالسهم وندرس فيهم الاخلاق الفطرية والمكتسبة

اكثرت الكتب التي تنشر الآن اما انها كتب ادب يصنفها اصحابها وهم جالسون في مكاتبهم وعقولهم تملي على اقلامهم او كتب علم او تاريخ اكثرها منقول او مترجم . وليس لاصحابها فيها الا فضيلة البحث والتنقيب والجمع والتبويب . اما كتاب الريحاني « ملوك العرب » فخلاصة اسفار طويلة شاقة في جزيرة العرب والعراق برّاً وبحراً اكثرها على ظهور الجمال في قفار جرداء واحاديث مع اعظم زعماء العرب في هذا العصر ووصف ذلك بقلم عالم مطلع على تواريخ الامم وآدابهم وسياساتهم صافي الذهن صريح القول رشيق المعاني فكاهة الحديث جامع بين عقل الفيلسوف وقرينة الشاعر وظرف الاديب ولم يقف عند هذا الحد بل تناول قضية الانتداب في سورية والعراق وشرحها شرح المؤرخ المحقق والقاضي المنصف وشيء من كياسة السياسي

الى القارئ مثلاً مما وصف به السلطان عبد العزيز ابن السعود قال انها كلمة من مذكراته

«مهما قيل في ابن سعود فهو رجل قبل كل شيء . رجل كبير القلب والنفس والوجدان .



عربي تجسست فيه فضائل العرب الى حد يندر في غير الملوك الذين زينت آثارهم شعرنا وتاريخنا ، وتجسست فيه كذلك من آفاتهم ما لا يحاول ان يخفيه . رجل صافي الذهن والوجدان ، خلو من الادعاء والتكلف ، خلو من التظاهر الكاذب ، قص علينا ليلة امس قصة حرب من حروبه وبيت الرشيد وختم قصته العجيبة بهذه الكلمات : « لا أخذناهم في تلك الموقعة ولا كسرونا . ترى الصحيح . نختسي اللي لنا واللي علينا » (١) . ونفخ في يده وقد رفعها في شكل بوق الى فمه كأنه يقول « نثرها كالهواء لمن يريد لها ولا تخاف غير الله » (صفحة ٥٣)

ولم يكتف بهذا الوصف الجميل بل اقام الادلة الفعلية على ما وصف به هذا السلطان من اقامة العدل وتأمين السابلة والكرم الحاشي والاهتمام بمصالح الرعية قال :

« اما المظهر الجميل في عدل ابن سعود فاليك مثلاً صغيراً منه . كنا في العقير نحتاج الى الكثير من الخطب ، وكان يجيء البدو باحمال منه يبيعونها الى رؤساء الخدم بأسعار غالية لقلّة الخطب في ذلك المكان ولعلمهم بحاجة الشيوخ ( اي السلطان ) وضيوفه الانكيز اليه » « وقف يوماً احد هؤلاء الخطابين ومعه اربعة جمال محملة . ساومه قيم السلطان عليها ، فطلب الجال رويتين (٢) ثمن كل حمل ، وسعره الاعنيادي نصف روية . نزل الجال الى روية ونصف . رفض القيم شراءها . ساق الجال جماله . ناداه القيم ودفع له روية فابي . فقال القيم وكان الجال قد ولي باحماله بدوي قواد . لولا الشيوخ والله لادبته » « او تظن انهم كانوا يعاملون مثل هذا الخطاب مثل هذه المعاملة لو كنا في معسكر تركي او اوروبي وكان الجيش بحاجة الى الخطب او كانوا يكرهونه على البيع بما يريدون ثم يسخرونه . لولا الشيوخ لفعل الخدامون بالبدو الخطابين مثل هذه الفعلات . ولكن حق البدو يعطى لهم — وحققهم ان يبيعوا ما يملكون بما يشاؤون ويستطيعون . اما حق ابن سعود فيؤخذ منهم بالعدل ، وان اقتضى الامر بسيف العدل البتار

« العدل اساس الملك . والامن اول مظهر من مظاهر العدل . وفي نجد اليوم من الامن ما لا تجده في بلاد الانتداب السعيدة بل في البلاد المتمدنة . لا يظنني القاري مبالغاً بما اقول ، ولست على ما اقول مستشهداً بنفسي ، مع ان رحلتي النجدية استمرت

(١) نحكي الذي لنا والذي علينا . عرب العراق والشاء . يلهظون الكاف تش . وعرب نجد يلهظونها فيلهظونها تسي . نختسي اي نحكي

(٢) الروية من عملة الهند وهي تساوي نحو سبعة قروش مصرية



خمسة اشهر قطعت في اثنائها الدهناء مرتين جنوباً في طريقي من الحسا الى الرياض ،  
وشمالاً في طريقي من القصيم الى الكويت وكانت حقائبي وفيها مالي مكسرة الاقفال  
مفتوحة وهي مع الحملة بعيدة مني النهار كله ، وكان في خدمتي اناس من البدو ، ولم افقد  
مع ذلك شيئاً من حوائجي ولا ورقة من اوراقي . الا اني لا اقدم نفسي حجة لاثبات ما  
اقول عن الامن في نجد لاني كنت اسافر بطريقة ممتازة مصحوباً بعشرة الى خمسة عشر  
رجلاً من رجال السلطان

« ولكن الامن في نجد لا يحتاج الى رحلتي مثلاً واثباتاً . ان له اكبر دليل واقطع  
حجة في اهل البلاد انفسهم ، المسافرين من قطر الى قطر ، وفي القوافل التي تسير اربعين  
يوماً في ملك ابن سعود من طرف الى طرف ، من القطيف مثلاً الى ابها ، او من وادي  
الدواسر الى وادي سرخان ، دون ان يتعرض لها احد من البدو او الحضرة ، دون ان  
تُسأل من اين والى اين

« قدمت مثلاً صغيراً على العدل . وهاك مثلاً صغيراً على الامن في نجد اليوم . كانت  
الطرق في الاحساء في عهد الاتراك لا تعبر الا بقوة عسكرية ، او بدفع « الخوة » .  
وكانت الطريق بين العقير والحسا ، وهي طريق التجارة الى نجد الاسفل ، اكثرها  
واشدّها اخطاراً . فكان التاجر العربي المسلم الذي يروم الوصول الى الهفوف — مسافة  
اربعين ميلاً — يضطر ان يدفع « الخوة » كلما اجتاز خمسة اميال او عشرة من هذه  
الطريق الخفية — طريق التجار والاموال . جاءها العجمان من الجنوب ، وبنو مرة من  
الربع الخالي ، والمناصير من قطر وما دونها ، وبنو هاجر من الشمال من نواحي القطيف  
والكويت ، وجاء من داخل البلاد ، من وراء الدهناء ، الدواسر الاشواوس ، فحاموا على  
هذه الطريق وربطوها وقطعوها ونقاسموا اموال قوافلها

« كان يجيء التاجر من البحرين مثلاً فيدفع قبل ان يطاء برجله العقير « خوة » للعجمان .  
ومن العقير الى النخل خمسة اميال وخمسون ريالاً « خوة » للمناصير . ومن النخل الى ام  
الذر خمسة اميال وخمسون ريالاً « خوة » لبني مرة . ومن ام الذر الى العلاء خمسون ريالاً  
« خوة » لبني هاجر . ومن العلاء الى ٠٠٠ الخ واذا فاز التاجر المسكين بحياته وبقي شيء  
في كيسه ، فمن المؤكد ان احماله لا تصل كلها الى الحسا . وكان اذا خرج عسكر الترك  
لتأديب احد من هؤلاء العشائر يطاردهم البدو فيغلبونهم ، يأخذون خيلهم وثيابهم ،



ويرجعونهم الى الحسا حفاة عراة . ثم يجي البدوي منهم راكباً حصان الجندي التركي لبيطره على مرأى من السلطة المدنية

« هذه حال الاحساء قبل ان سقطت في يد ابن سعود . اما اليوم — قد مررنا في النفود بجمل بارك ، رازح تحت حملهِ . فسألت عن صاحبه فقيل لي انه سار في طريقهِ وسيرجع بعد ان يصل الى البلد يجمل آخر يحمل البضاعة . وقد يموت الجمل الرازح ويبقى حملهُ على قارعة الطريق عشرة ايام فيعود صاحبه فيجده وما مستهُ يد بشرية ، كما تركهُ في مكانهِ . وكيف تمكن ابن سعود من اقامة مثل هذا الامن وتوطيده في بلاده ؟ بأمرين : اولهما الشرع وثانيهما الارادة والوجدان في تنفيذ احكام الشرع تنفيذاً لا يعرف التردد ولا التمييز ، ولا الرأفة ولا المحاباة »

ولم يكتف الاستاذ الريحاني بوصف اسفاره بل انتبه لما رآهُ من الآثار القديمة ووصفه وخلص آراء العلماء فيه ومن ذلك المكان الذي رآهُ في جزيرة البحرين واستدل العلماء الباحثون من الآثار التي وجدت فيه انه كان للفينيقيين الاقدمين او ان الفينيقيين أتوا من هناك . ولو أطلع على الخطبة النفيسة التي القاها المرحوم المستر فلوير في الجمعية الجغرافية المصرية في أواخر سنة ١٨٩١ وترجمناها ونشرناها في مقتطف يناير سنة ١٨٩٢ لرأى فيها دليلاً آخر على ان الفينيقيين جاءوا من خليج فارس ومروا بالقطر المصري واقاموا فيه زمناً طويلاً مبنياً على ماجاء في اشعار هوميروس عن سفر منلاوس وهو « اتيت الى قبرس وفينيقية والى المصريين والاثيوبيين والصيدونيين والارمن »

والكتاب كتاب السنة وفي جزئهِ اكثر من ٨٠٠ صفحة كبيرة وكثير من الصور والرسوم وهو حريٌّ بان يكون في مكتبة كل من يحب اللغة العربية وابناءها

### تاريخ الناصرة

لم يضع احد لمدينة من مدائن القطرين السوري والمصري تاريخاً جامعاً كما وضع حضرة القس اسعد منصور هذا التاريخ لمدينة الناصرة فقد كتب فيه ما ملا ٣٣٠ صفحة كبيرة بحرف دقيق جمع فيها ما اخبرهُ بنفسهِ وما وجدهُ في مختلف الكتب والتفاسير قال . في هذا الصدد :

« راجعت اولاً ما بين يدي من المؤلفات المتعلقة بالارض المقدسة وكتب التفسير وهي ليست بالعدد اليه . ثم زرت مدرسة الآثار الاميركية في القدس American School of Archeology اكثر من مرة وصرفت فيها الساعات الطوال في تقليب



ما بين دفات مؤلفاتها وهي كما ينتظر كثيرة . ونقلت من تضعيف صفحاتها ما وجدته عن الناصرة . واهم هذه المؤلفات بالنسبة الى موضوع كتابي تخطيط فلسطين الغربية لكوندر The Survey of Western Palestine . ثم اخذت البحث في الناصرة وبين اهلها عن كل ما يتعلق بها وبهم مما يستحق ان يدون وكاتبت كثيرين من الذين تحققت انهم يعرفون عنها اموراً هامة مثل مسز زلر امرأة القس زلر بنت المطران كوبت وغيرها ورويت عن الشيوخ وذوي الخبرة من اهل الناصرة كثيراً من اخبارها . كنت كلما رويت عن احد خبراً قصصته على آخرين ونقحته ومحصته وزدت عليه ما جد الى ان صار في اعتقادي صافياً كاملاً . وهكذا كان دأبي في كل ما نقلته ورويته فلم اكتفِ بالنقل بل استعملت ما يقتضيه حكم العقل والتمحيص والانتقاد والاستنتاج

«انه وان تكن المؤلفات التي طالعتها واستقيت منها الاخبار تعد بالعشرات وقد اشترت اليها كلها أو جلها في سياق التأليف وجدت فيها ونقلت عنها اموراً هامة عن الناصرة الا انه ليس بينها الا القليل مما بحثه مقصور على الناصرة وهذا القليل قليل جداً بالنسبة الى اهمية المدينة وقد استتها ولو لا ما وجدته في الناصرة نفسها وما رويته عن اهلها مما لم يدون بعد لما كان هذا المؤلف كما يجب ان يكون وكما هو الآن

واليك اهم المصادر الخاصة التي اعتمدت عليها

- ١ تاريخ الناصرة لكاستون لي هردى Gaston le Hardy طبع باريز سنة ١٩٠٥ ترجمه من الفرنسية الى العربية الشيخ فارس الخوري اللبناني المتوفي ٨ ك ٢ سنة ١٩١٢ ولم يطبع وعندي النسخة الاصلية بخط المؤلف
- ٢ تاريخ الناصرة عن تقويم الارض المقدسة بالعربية طبع الالباء الفرنسيين في القدس

- ٣ الناصرة باللغة الفرنسية تأليف الاب بروسبر فيود Dn.R.P. Prosper Viaud D.F.W رئيس دير ترا سانتا في الناصرة طبع باريز سنة ١٩١٣
- ٤ الناصرة باللغة الفرنسية تأليف الاب اثناس برون Athanase Prune Le R.F. رئيس ميثم السلازيان في الناصرة طبع نيس سنة ١٩٠٨
- ٥ الناصرة اليوم باللغة الانكليزية للدكتور سكرمجر Scrimgeour طبيب

- المستشفى البريطاني في الناصرة طبع ادنبرج سنة ١٩١٣
- ٦ تاريخ الناصرة تأليف يعقوب فرح خط بتاريخ سنة ١٨٥٧ توجد نسخة منه



عند حفيده قدس الاب الخوري صالح فرح

٧ تاريخ الناصرة لحنا سماره خط منه نسخة بخط المؤلف في مكتبة المحقق عيسى اسكندر المعلوف

٨ سجلات الكنائس من اواسط القرن ١٨

٩ سجل العقود الرسمية للشيخ عبد الله الفاهوم من اوائل القرن ١٩ سميت بالسجل الفاهومي موجود عند حفيده عبد الله بك الفاهوم

١٠ صكوك ورقم أخرى بعضها يرجع الى القرن ١٧ اشترت اليها والى الذين وجدت عندهم في سياق التاريخ «

هذا وكل صفحة من هذا التاريخ تشهد للمؤلف بدقة البحث وحسن الاستنتاج وبانه كان مغرمًا بالاحاطة بالموضوع من كل جهاته ولو تناول ما لا اهمية كبيرة له لدى غير سكان الناصرة . وحبذا لو عني غيره عناية يجمع التواريخ القيمة من مدننا الكبيرة كالقاهرة والاسكندرية ودمشق وبيروت واورشليم وانطاكية وطرابلس واللاذقية

### السائح الممتاز

جاءنا السائح الممتاز حافظاً على عادته بمقالات لنوانج ابناء العربية واكثرهم من الجالية السورية في اميركا الذين اشربت قلوبهم حب لغتهم وآداب اللغات الاوربية . اجالوا بصرهم في الكون الواسع فراؤا فيه ما لم يره اسلافنا بسقط اللوى بين الدخول وحومل وامعنوا في الفلسفة الحديثة فاختاروا منها حقائق اجتماعية عملية ترقى نوع الانسان فقال شاعرهم جبران خليل جبران « ما اكرم الحياة وما اسنى هباتها . ليت لي الف يد منبسطة تمتد وتتناول وتمتلئ ثم تفرغ لتتناول وتمتلئ ثانية بدلاً من يد مرتعشة مستترة بطيات اثوابي . وليت لي الف عين ترى كل ما يعرضه عليّ الوجود من عجائبه وطرائفه وليتني ابقى تائقاً الى مرأى ما خفي عني من اسراره ومكنوناته » . وقال ايضاً « احب من الناس العامل وماذا عساني اقول في من يكره العمل لثمول في جسده وروحه وفي من يأبى العمل لانه في غنى عن الربح . وفي من يحنقر العمل متوهماً انه اشرف من ان يلوث يديه بمفروقات التراب »

وقال الشاعر الحكيم ايليا ابو ماضي

وتينة غضة الافنان باسقة قالت لاترابها والصيف يحضر

بئس القضاء الذي في الارض اوجدني عندي الجمال وغيري عنده النظر



لاحسن على نفسي عوارفها فلا بين لها في غيرها أثر  
 كم ذا اكلف نفسي فوق طاقتها وليس لي بل لغيري الفيء والثر  
 لذي الجناح وذو الاظفار بي وطر وليس في العيش لي فيما ارى وطر  
 اني مفصلة ظلي على جسدي فلا يكون به طول ولا قصر  
 ولست مثمرة الا على ثقة ان ليس يطرقني طير ولا بشر  
 عاد الربيع الى الدنيا بموكبه فازينت واكتست بالسندس الشجر  
 وظلت التينة الحمقاء عارية كأنها وتد في الارض او حجر  
 ولم يطق صاحب البستان رؤيتها فاجتثها فهوت في النار تستعر  
 من ليس يسخو بها تسخو الحياة به فانه احمق بالحرص يتخجر

هذا من بعض ما في السأخ ومن المقالات القيمة المبنية على البحث والتحقيق مقالة الاستاذ  
 محمد حلمي طماره امام السفارة المصرية في وشنطون وموضوعها «الخلافة» ولو اطلع حضرة  
 على كتاب حديث في هذا الموضوع بالانكليزية The Caliphate by Arnold  
 لوجد فيه حقائق اخرى

ومقالة روح الشرق في نهضة الغرب بقلم الاستاذ وليم كاتسفليس وسنأتي على  
 خلاصتها في الجزء التالي

ومقالة الاستاذ فيليب حتي وموضوعها «مشاكلنا» وقد قال واصاب ان اولها  
 المشكل الاقتصادي لان الحياة الجسدية هي الاس الذي تشاد عليه انواع الحياة العليا  
 وفي هذا العدد صورة صاحب الجلالة ملك مصر وصورة صاحب الدولة سعد زغلول  
 باشا وسيف الله يسري باشا الذي كان وزيرنا المفوض في وشنطون وصورة الامير عبد  
 الكريم وصور كثيرين من الذين كتبوا فيه وهو مطبوع طبعاً متقناً على ورق جيد مثل  
 الاعداد التي سبقتها

## الاخلاق

### العدد الممتاز

صدر العدد الممتاز من مجلة الاخلاق مديجاً باقلام نخبة من الكتاب نظماً ونثراً بدأه  
 الشيخ عباس ابو شقرا المساعد الاول في تحرير جريدة الهدى بقصيدة انيقة اللفظ بليغة  
 المعنى تناولها مقالة لحضرة نعم افندي مكرزل صاحب جريدة الهدى شيخ الصحافة



العربية في المهجر موضوعها رابطة الدهور والعقول اي القراءة وقد فصل كيف يجب على الانسان ان يقرأ وماذا يجب ان يقرأ . وبلي ذلك كثير من المقالات النفيسة والقصائد البليغة كمقالة العلم والعقل بقلم يوسف افندي صالح الحلو وهدف الشقاء للأنسة فكتور يا طنوس والزواج والتناسل والاستعداد الارثي للمرض بقلم الدكتور يوسف رزق . وحول الياذة هومبروس بقلم الاستاذ نجيب ابراهيم . والامومة والتربية لاسعد افندي ملكي وتجديد الشباب للدكتور فواد شطاره . والمنفى والقروود لخصها ج . طعمه . ومن الاشعار البليغة في هذا الجزء قصيدة حكيمه لنعمه افندي الحاج مطلقها

ليت الاولى عبدوا النصار افاقوا ان الحياة تتجمع وفراق

وايات ايات للامير يوسف شديد ابي الملع وصف بها ممرضة من ممرضات الصليب الاحمر . وفي هذا الجزء صور كثيرة لم نر ما يفوقها رونقا وحسن طبع في اجمل المجلات الاوربية والاميركية . وقد طبعت في المطبعة التجارية السورية الاميركية في نيويورك لصاحبها سلوم مكرزل

هذان العددان الممتازان من الاخلاق والسائح يدلان على ان اخواننا السوريين في اميركا يعنون بلغة وطنهم الاصلي اشد عناية وقد تفتنوا في ادبها كما تفتن العرب في الاندلس وانهم مع هذه العناية الادبية لم يهملوا الرقي المادي فافتنوا فن الطباعة كما افتنوا سائر الاعمال الصناعية والتجارية وصار اغنياؤهم مثل الاميركيين كرمًا

### نهضة فرنسا العالمية

في القرن التاسع عشر

مما يسرنا في النهضة الحديثة في مصر والشام والعراق الاهتمام بنقل كتب العلم والادب الراقي من اللغات الافريقية الى العربية . ومن ذلك هذا الكتاب فان ملخصه اسمعيل بك مظهر المعروف لدى قراء المقتطف بمقالاته العلمية والفلسفية والادبية اراد ان يشجع النهضة العلمية العربية بشرح النهضة الفرنسية العلمية معتمداً على ما كتبه العلامة جون ثيودور مرتز « في تاريخ الفكر الاوربي في القرن التاسع عشر » . فهل يتاح لنهضتنا كما اتيج للنهضة الاوربية رجال مثل باكون ونيوتن ولا بلاس ولا فوازيه وبريستلي و. ونج . ولكن موائد العلم مباحة للجميع في هذا العصر . والجامعات الاوربية والاميركية فاتحة ابوابها لكل طالب وليس علينا الا ان نطلب العلم فيها ونقرنه بالعمل . ولو كتب



مرتز كتابه هذه السنة لقرن اسم اينشتين باسم نيوتن ورجح كما يرجح كثيرون  
الآن ان نظرية النسبية الجديدة سنقضي على كثير من مبادئ اقليدس ونيوتن . وحيداً  
لو اطلع اسمعيل بك على مصطلحات اصحاب العلوم الواردة في هذا الكتاب فخاراهم فيها  
فان كلمة exacte في العلوم ليس معناها التامة بل المحضة كالجبر والهندسة وذلك يقابل  
العلوم الممتزجة كالكيمياء والفسيولوجيا وكلمة fluxion في الرياضيات ليس معناها التفاضل  
بل السيال وكلمة statique ليس معناها الاحصاء بل التوازن وهلم جرا . وقد طبع  
هذا الملخص طبعاً متقناً جداً في مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

### فلسفة التاريخ العماني

تأليف السيد محمد جميل بيهم

هذا الكتاب من الكتب القيمة التي اخرجها مؤلفها بعد ان راجع مؤلفات كثيرة  
وتناول منها ما يقتضيه موضوعه وبوبه تبويباً منطقياً حتى استحق ان يسمى « فلسفة  
التاريخ العثماني »

في الكتاب نحو ٣٠٠ صفحة فلما تجد صفحة منها خالية من شواهد استخراجها المؤلف  
من كتب المؤرخين الغربيين والشرقيين . تناول فيها خلاصة تاريخ الترك قبل  
الاسلام وبعده وتواريخ الشعوب التي اتصلوا بهما في اسيا واوربا وافريقية وما كان  
لطبائعهم واحوال معاصريهم من التأثير في ارتقائهم وانحطاطهم . وعجب ما نراه في هذا  
الكتاب مقدرة المؤلف على جمع كل هذه المواد في اقل من ٣٠٠ صفحة مع ما بناه عليها  
من الاحكام الفلسفية والنتائج المنطقية ومجهرته بما يراه حقاً ولو خالف المذاهب الشائعة  
فقد قال عن تيمورلنك انه نهى عن التعرض للمستشفيات والمدارس والجامع لما دخل  
بغداد وكانت له عناية بالصناعة والمنافع العامة وانشأ في العراق الاقنية والسدود للري  
والف كتاباً سماه تنسيقات قال فيه ليون كاهن ان لا مثيل له

وقال عن آل عثمان « لم يقصروا في شيء من موطدات الملك تقصيرهم في نشر  
العلم وتعزيز التمدن فقد حكموا مات من السنين وهم لم ينشئوا في اثنائها مدنية حديثة ولم  
يعملوا على احياء حضارة قديمة وانما كان مثلهم كمثل ملوك الرعاة (هكسوس) الذين  
تسلطوا على مصر نحو خمسة قرون ثم اجلوا عنها ولم يخلفوا فيها اثرًا يذكر » ثم استذكر  
فقال ان آل عثمان « لم يعدموا سلاطين عطفوا على العلم واهله مثل اورخان ومراد الاول



وجلي محمد ومحمد الفاتح وسليمان القانوني فاذا نوهنا باسمائهم فما ذلك عن اعتقاد بانهم اوفوا الواجب وانما نفتقد في تاريخ آل عثمان كما نفتقد الواحة في الصحراء الكبيرة « صفحة ١٣٦ و ١٣٧

ومما نرى المؤلف نقله ولم ينتقده ان مكتبة طرابلس كان فيها ثلاثة ملايين من المجلدات اي انها كانت اكبر من مكتبة المتحف البريطاني وقد طبع الكتاب بمطبعة صادر في بيروت وهو مزدان بكثير من الصور والخرائط اما الصور فطبعها غير جلي وكان الواجب ان تطبع طبعا جلياً في هذا الكتاب النفيس

### ثلاثة مؤلفات في الكيمياء

ثلاثة مؤلفات كبيرة في موضوع علمي واحد في الكيمياء اساس العلوم الطبيعية والصناعية لثلاثة من اساتذة هذا العلم في مصر والشام تهدي الى المقتطف في شهر ! ان ذلك لا كبر دليل على الجهة التي اتجهها التعليم الآن

الاول في المعادن خاصة لسيد عبد الوهاب القنواقي استاذ الكيمياء والنبات في المعهد الطبي العربي من الجامعة السورية بدمشق وهو الجزء الثاني ويظهر من اشارة فيه ان الجزء الاول كان في العناصر غير المعدنية وقد قال في مقدمة هذا الجزء الثاني انه بحث فيه في المعادن وصفاتها وخواصها ومميزاتها واستعمالها في الطب والصناعة واذن اليه بعض التراكيب التي يحتاج اليها الصيدلاني في صيدليته والصانع في صناعته وكشف فيه الغطاء عن بعض الاسرار القديمة التي يحتال بها بعض المشعوذين على الناس لسلب اموالهم والتسلط على عقولهم . فهو علمي عملي وقد اعتمد في تأليفه على كثير من الكتب الكيماوية الفرنسية وعلى ثلاثة من الكتب العربية القديمة وهي شرح المكتسب في صناعة الذهب لابي القاسم العراقي وهو خطي قديم وكتاب الشذور وهو خطي قديم ايضاً وكتاب البرهان في علم الميزان لجابر بن حيان الكوفي وهو خطي قديم ايضاً

والمؤلف الثاني في جزئين عنوانهما « خلاصة الكيمياء الحديثة » تأليف الاستاذ امين ابراهيم كحيل والاستاذ حبيب اسكندر مدرس الكيمياء بجامعة القاهرة الاميركية وهما يتناولان اجاث الكيمياء غير العضوية الوصفية منها والطبيعية على اسلوب تدريسي . وقد اوضحنا الكلام بصور ورسوم كثيرة منقطة كما يجب ان تكون كل الكتب التدريسية والمؤلف الثالث يماثل الثاني في موضوعه وترتيبه واسلوب البحث فيه وعنوانه « مبادئ



الكيمياء» وهو من تأليف الدكتور ابي بكر محمد بكر. وقد قررت وزارة المعارف تدريس المؤلفين الثاني والثالث في مدارسها وهما مطبوعان طبعاً متقناً على ورق جيد لا كالكتاب الاول فإنه سقيم الطبع والتجليد

### حصاد الهشيم

من الكتاب من يسترسل غير هياب ولا وجل يعدو عدواً في سبيل غير آمنة يزنيها له الغرور سبيلاً سويّاً . ومنهم ( من اذا انشا وشئ ، وان عبر حبر ، واذا اوجز اعجز وان بده شده ) لا تصل الكلمة الى رأس يراعه قبل ان يحصها العقل ويحقق من نقاء جوهرها ، ومن الغرض الذي وضعت له ، ومن تأثيرها في نفس القارئ ، اولئك هم الذين اذا كتبوا اشبعوا ، واذا انتقدوا انصفوا ، يستحبون النفع لذاته غير راغبين من بعد ذلك في جزاء ولا شكر

ونحن نلع بذلك الماعاً بمناسبة ظهور مصنف جديد هو ( حصاد الهشيم ) الذي صنفه الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازني . والكتاب ليس في موضوع واحد بل هو كما يقول صاحبه في مقدمته ( مقالات مختلفة في مواضيع شتى كتبت في اوقات متفاوتة وفي احوال وصروف لا علم لك بها ولا خبر على الارجح ، وقد جمعت الان وطبعت . . . . . ولست ادعي لنفسي فيها شيئاً من العمق او الابتكار او السداد ولا انا ازعمها ستحدث انقلاباً فكرياً في مصر او فيما هو دونها ، ولكنني اقسم انك تشتري عصارة عقلي وان كان فجاً ، وثمره اطلاعي وهو واسع »

اما الكتاب فنافع بما ادمج فيه من طريف الآراء ومستلح الفكر وبما وسعه من شتات الموضوعات ، ومتنوع الشؤون ، التالد منها والطريف ، فبينما تسمع الكاتب يتحدث اليك في شأن من شؤون ابن الرومي او شكسبير اذا به ينتقل بك من ذلك الحديث الى الكلام على ما كس نوردو واشباهه من المحدثين النبغاء. وفي الكتاب صور متشابهات واخر متباينات تساعد القارئ على استمراء عويص ما في الكتاب من افكار نظمية متسقة متناسقة اخرجها الكاتب على اسلوب الباحثين من الغربيين في ثوب عربي قشيب

واما الكاتب فمعروف بين القارئين — مضطلع بأداب اهل الغرب والشرق له آثار قلمية من تثير ونظيم يعجب بها انصار التجديد — وهو وان كان من اشباع المذهب الجديد الا أنه يكتب بأسلوب جزل متين كأن به نزعة الى اساليب القدماء في الترسل. انظر



الى قوله في رسالة من كتابه هذا « في حومة السياسة الآن ركدة قصيرة الاجل يرصد في خلالها كل فريق اهتبه ، ويحشد لما بعدها قوته ، وغدا ستشبع من الطبل والصيال ومن ابواق الدعوة الى اقدس النضال . فما علينا لو اهتبلنا هذه الفرصة واركضنا الفكر في حبة الادب ؟ في ميدان خالص لوجه الانسانية قاطبة ، لا تعتلج فيه الا القوى النزاعة الى الكمال ، ولا تشرئب فيه العيون الا الى مثل الجمال والجلال ؟ نعم ماذا علينا واي بأس من ذلك اليست حياة الادب خاصة والفنون عامة ، هي طليعة كل نهضة سياسية واجتماعية ، اين في تاريخ امة وثبتت الى الحياة القوية دون ان يهيئ لها الادب اسبابها الخ »

حسن حسين

### الانتقام العذب

وضعت هذه الرواية الكاتبة الانكليزية الذائعة الصيت ماري كورلي ، وهي من الروايات التي تأخذ اللب باحكام وضعها وتنسيق وقائعها وما فيها من المفاجآت الغريبة . ومع ما بلغت هذه الكاتبة من ذبوع الشهرة بين جمهور القراء فان الناقدين الانكليز لا يعترفون لها بمقام رفيع بين روائيتهم . ولا نعلم اي الحكيم نعتمد احكم الجمهور ام حكم الناقدين خصوصاً لان القول بان الجمهور يقبل على الروايات المشوقة غير ناظر الى محاسن الفن مردود بان هذا الجمهور نفسه يقبل ايضاً على روايات يحسبها الناقدون اعلى ما بلغه الفن الروائي الانكليزي في هذا العصر كرواية هتشنصن « اذا جاء الشتاء » ورواية سنكلر لويس « الشارع العام » حتى بلغ ما بيع منهما مئات الالوف

اما ترجمة الرواية فن قلم الشاعر الناثر المشهور اسعد افندي خليل داغر وقد اجتمع له فيها صفاء الديباجة مع سلامة الاسلوب ومثانة التركيب فجاءت تحفة ادبية انيقة

✽ الشيخ جمعه وقصص اخرى ✽ كان للمرحوم محمد بك تيمور نجل العلامة احمد تيمور باشا ولع خاص بالفنون الادبية على اختلافها فعالج الشعر من ناحية فجاء بالبلغ المطرب والاف روايات تمثيلية وقصصاً قصيرة فصور الحياة المصرية احسن تصوير . وهذه مجموعة لاختيه محمود بك فرع آخر من هذه الدوحة النضرة فيها حكايات قصيرة او اقاصيص قدم لها مقدمة مسبهة عن مقام الاقاصيص في الادب الاوربي . وقد طالعنا بعض هذه الاقاصيص فاذا فيها صدق في الوصف وبساطة في الاسلوب معظمها بصور للقارى . حالة



الشبان العصر بين في مصر تصويراً تغلب فيه ناحية التشاؤم على ناحية التفاؤل . وقد صدق محمود بك في وصفها في المقدمة حين الكلام على المذهب الواقعي Realist اذ قال « فكتاباتهُ ( اي الكاتب الرياليت ) مرآة صادقة لاشخاص بيئته وحوادثهم تظهر على لوحها المصقولة حقائق الحياة . . . بل هي أكثر من مرآة . هي مجهر يريك خفايا النفوس البشرية . . »

والمجموعة تحوي ١٢ اقصوصة في ٢٠٠ صفحة وقد طبعت بالمطبعة السلفية بمصر

❖ ديوان بدوي الجبل ❖ صاحب هذا الديوان شاب تغلب في شعره المعاني الوطنية فله من قصيدة

اليوم معركة الحياة فما الذي اعددت من عدد ليوم صدامها  
من ليس يمنع حقه في حربها هيهات يحفظ حقه بسلامها  
وله من قصيدة اخرى

بيت العروبة قبلتي ومحجتي لا طوره قصدي ولا عرفاته  
من بعض اسماء العروبة ارزه يوم الفخار ونيله وفراته  
كالروض ملتف الخمائل ناضراً ما ضره لو نوتت زهراته

وله شعر بليغ في مطالب اخرى كما في قصيدته « نغمات عودي » حيث يقول

في ظلمة الاحزان من نغماته نفسي الحزينة تستعير النورا  
احنو عليه معانقاً متنهداً فكانني ام تضم صغيرا

وبيانه على هذا النسق من فصاحة الالفاظ ومثانة التركيب وصفاء الديباجة . وقد

طبع الديوان بمطبعة العرفان بصيدا وصفحاته ٢٠٨

❖ اديان العرب في الجاهلية ❖ لم يصل الينا كتاب عربي كتب قبل الاسلام وقد قال بعضهم ان التدوين لم يحدث الا سنة سبعين للهجرة . وقال حسن صديق خان في ايجد العلوم « انه اختلف في اول من صنف نقيض الامام عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج البصري المتوفي سنة خمس وخمسين ومائة وقيل ابو النصر سعيد بن ابي عروبة المتوفي سنة ست وخمسين ومائة » ( انظر مقالة التدوين في الاسلام للسيد محمد كرد علي



المنشورة في مقتطف اغسطس سنة ١٩٠٣). ومن ثم يظهر ما عناه حضرة القاضي الفاضل الاستاذ محمد نعمان الجارم في جمع هذا الكتاب من مختلف المظان العربية . وحبذا لو تمكن من الوقوف على ترجمة الكتابات الحميرية والسبائية الكثيرة التي وجدت منقوشة في اليمن وما اليه جنوباً فان فيها اشارات كثيرة الى عبادات العرب في الجاهلية

✽ اصلاح النسل ✽ وضع هذا الكتاب الدكتور مرشد خاطر استاذ الامراض الجراحية في المعهد الطبي العربي بدمشق ورئيس تحرير مجلته الطبية وقد اقدم على هذا البحث المفيد بعد ان رأى « الامراض والعمائم نقوض بناء الجسد وتذك صروح العقل وتشل قوى النفس مؤملاً ان يكون للحاطبين والمتزوجين منه الفائدة التي اتوخلها لاننا اذا كنا نريد الحياة الحرة فاننا لا نبلغها الا باصلاح نسلنا » . والكتاب في ١٥٤ صفحة بالقطع الصغير سهل التناول جم الفوائد وقد طبع بالمطبعة البطريركية الارثوذكسية بدمشق الشام

✽ درس ومطالعة ✽ كتاب مفيد يشتمل على روايات ادبية ومقالات اجتماعية وصفحات شعرية وحكم وعبر تأليف الخوري مارون غصن استاذ الخطابة ومدير المحفل الادبي في كلية القديس يوسف ببيروت . وفي آخر الكتاب بحث فلسفي لغوي اجتماعي موضوعه « حياة اللغات وموتها » أعيد طبعه في كتيب على حدة . وشفع بمبحثين مهمين الاول في تحوّل ثلاث وعشرين لغة عامية الى لغات فصحي منها الفرنسية والايطالية والاسبانية والانكليزية والالمانية والروسية واليونانية الحديثة والتركية والفارسية الحديثة . والبحث الثاني موضوعه قواعد كتابة اللغة العامية السورية

✽ المستقرب لتعليم اللغة الفرنسية باللفظ ✽ ترجمان عربي فرنسي وضعه الاستاذ احمد ابو الخضر المنسي . وتسهيل تناوله على المبتدئين في درس اللغة الفرنسية وضع لفظ الكلمات الفرنسية بالحروف العربية وعندنا انه قدما يستطيع المبتدئ ان يتعلم اللفظ الفرنسي الصحيح بالنظر الى كيفية كتابته بالحروف العربية . وهذا نفس ما يصيب السياح الانكليز والاميركان الذين يعتمدون على تعلم بعض الالفاظ العربية من كتب وضعت لذلك بالانكليزية . والكتاب مطبوع بمطبعة الاعتماد بمصر



﴿ فانتة المهدي ﴾ رواية غرامية تاريخية وضعها المستر دوجلاس لندن ونقلها الى العربية الاديب وهبه افندي فهمي تدور حوادثها على سفر غردن باشا الى السودان وسقوط الخرطوم وام درمان في قبضة الدراويش وقتل غردن وما تلا ذلك من الحوادث حتى زحف الجيش المصري وفتح الخرطوم وذلك على اسلوب روائي غرامي شائق

﴿ كتاب مشاهد اليابان ﴾ في اللغة الانكليزية سلسلة من الكتب تدعى «لحات من مختلف البلدان» وهذا احدها تأليف الكاتب الانكليزي جون فنيور وترجمة عوض افندي جندي فيه وصف مسهب لاحوال اليابان الاجتماعية ولعادات اليابانيين صغاراً وكباراً في بيوتهم واعمالهم وملاهيهم . وفيه ١٢٦ صفحة من القطع الصغير

﴿ كيف تصير خطيباً ﴾ رسالة في ٨٠ صفحة بالقطع الصغير وضعها الاستاذ حسن صالح الجداوي ويبحث فيها ابجائاً عملية مفيدة في تأثير الكلام واركاز الخطابة اي الصوت والنطق والاشارات وما يتعلق بالمحادثة وخطب الالائم وما اشبه . وقد طبعت بالمطبعة السلفية بمصر

﴿ وحى الغاب ﴾ مقالات بعضها شعري خيالي وبعضها اجتماعي انتقادي ديجتها براعة الاديب عيسى مخائيل سابا ويلوح لنا ان على المقالات الخيالية منها مسحة من روح الرياشي مؤلف «النبوغ» و«الجبارة» . وقد طبعت بمطبعة القاموس العام ببيروت وصفحاتها ثمانون صفحة من القطع الصغير

﴿ انواع الغرام في باريس ﴾ درس في معيشة النساء الفرنسيات وضعه بالفرنسية الكاتب الشهير مارسل بريغو ونقله الى العربية عن الترجمة الروسية سليم افندي قبعين صاحب مجلة الاخاء وجعله هدية لمشتركين فيها

﴿ السرطان ﴾ بحث مستفيض في اعراض هذا الداء الويل واثاقه وعلاجه وضعه العالم العامل الدكتور محمد عبد الحميد بك رئيس جراحي مستشفى الملك وعني بطبعه ونشره مجاناً نجيب افندي متري صاحب مكتبة المعارف بالفجالة فلها مزيد الشكر



## بَابُ الْمَسَائِلِ

فتحنأ هذا الباب منذ أول انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف ، ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسأله باسمه والقباه ومحل اقامته امضاء واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعين حروفا تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكرره سائله وان لم ندرجه بعد شهر آخر تكون قد اهلناه لسبب كاف

وعرضها خمس وثلاثون درجة . . . كانت مدينة عظيمة شاحخة البناء أسوارها من الرخام الابيض وبها من العمود الرخام المتنوع الالوان ما لا يحصى ولا يحد وقد بنى المسلمون من رخامها لما خربت عدة مدن ولم يزل الحراب فيها . . . . . بينها وبين تونس اثنا عشر ميلا وتونس عمرت من خراب قرطاجنة وحجارتها « واسهب ياقوت في وصف خرابها مما لا محل له هنا . فلا شبهة في ان المدينة الفينيقية التي يسميها الاوربيون الآن قرناج هي التي سماها العرب قرطاجنة . ولم يبتدعوا لها هذا الاسم بل وجدوه في جغرافية بطليموس فان اليونان سموها كرخيديون وسماها اللاتين قارشيدون والاسمان محرفان من اسمها بالفينيقية وهو كرت هدشت أي القرية الحديثة أو المدينة الحديثة مقابلة لصور مدينة الفينيقين القديمة

(١) قرطاجنة

مصر . أحد القراء تسمون عاصمة الفينيقين في افريقية قرطاجنة وقد قال المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي ان اسمها قرطاجنة بغير نون فأيهما أصح

ج . ان كان الشيخ ابراهيم قد قال ذلك فقد غلط لان اسمها في العربية قرطاجنة . جاء في تقويم البلدان للملك المؤيد ابي الفدا صاحب حماه ما نصه . « وقرطاجنة بفتح القاف وسكون الراء وفتح الطاء المهملتين والفاء وفتح الجيم وتشديد النون ثم هاء بلدة من اعمال افريقية قرب تونس خراب وبها آثار قديمة » وجاء في معجم البلدان لياقوت الحموي ما نصه « قرطاجنة بالفتح ثم السكون وطاء مهملة وجيم ونون مشددة . . . بلد قديم من نواحي افريقية قال بطليموس في كتاب الملح طولها اربع وثلاثون درجة



(٢) كتب طب الحيوان

كربلا. محمد توفيق البيطر الملكي  
أرجو أن ترشدونا الى المؤلفات العربية  
الموضوعية في علم البيطرة ومعالجة الحيوان  
والمؤلفة في سائر اللغات والمترجمة الى  
العربية

ج. لا نعرف في العربية غير كتاب  
صدق البيان في طب الحيوان للمرحوم  
جرجس طنوس عون المطبوع في بيروت  
سنة ١٨٨٤. وفي اللغات الاوربية كتب  
كثيرة في هذا الفن منها Smith Manual  
of Veterinary Hygiene (London  
1905) Law Text-Book of Veter-  
inary Medicine (5 vols New-  
York 1905)

ولا نعرف فيه كتاباً مترجماً الى العربية

(٣) انتخاب مجالس النواب

كربلا : نظام العلماء. زاده مصطفى  
خان « ان لانتخاب النواب للمجالس  
النيابية اسلوبين الواحد يكون فيه الانتخاب  
بدرجة واحدة أي أن الناخبين ينتخبون  
النائب مباشرة والثاني يكون فيه الانتخاب  
على درجتين اي ان الناخبين ينتخبون  
اناساً يمثلونهم وهؤلاء ينتخبون النواب  
وهذا هو الاسلوب الذي كان متبعاً في  
العراق على زمن الدولة العثمانية ولا يزال  
متبعاً الآن في الحكومة الحاضرة ويظهر  
لي ان الاسلوب الاول اصح من الثاني

في البلدان الراقية والاسلوب الثاني اصح  
لمن كان من الامم مثلنا حديثاً في اختيار  
الحكم الدستوري ولان السواد الاكبر  
لا يزال أمياً لا يعرف شيئاً عن حقوقه  
الشخصية. فأرجو ان تبسطوا لنا رأيكم  
في هذا الموضوع وتكشفوا لنا عن أساليب  
الانتخاب الجارية في الممالك الغربية وما هو  
الاسلوب الاصح لنا في الشرق

ج. لقد ذكرنا اساليب الدول المختلفة  
في الانتخاب لمجالس النواب في مقتطف  
فبراير ومارس سنة ١٩١٩ في مقالاتنا  
« سياسة الممالك » وابدينا رأينا هنالك  
في الاسلوب الذي نفضله للقطر المصري  
وهو الاسلوب الالمانى

وقد يعترض علينا ان اصحاب المصالح  
الكبيرة قلما يكونون من المتعلمين كالحامين  
ومعلمي المدارس. وهنا نخطر على بالنا كلمة  
قالها لنا لورد كرومر وكان البحث عن  
تعيين احد كبار الحامين عضواً في الجمعية  
التشريعية فقال « اليكم عن الحامين فانهم  
يشغلون المجلس بالجدل » وقد علمنا الاختبار  
الطويل ان اصحاب المصالح الكبيرة من  
التجار والملاك هم ادرى الناس بما يفيد  
بلادهم وبما يضرها ولو كانوا اميين يجهلون  
القراءة وهم اقدر من غيرهم على التفرغ  
للنظر في المصالح العمومية لانهم غير مضطرين  
لكسب الرزق بالشغل اليومي كالحامين



(٥) علاج السل الشافي

ومنه . نشرت المجلات العلمية ان رجلاً المانياً اكتشف علاجاً لداء السل فهل ثبت انه يشفي هذا الداء

ج . نظنكم تريدون السل الرئوي فقد ادعى كثيرون انهم وجدوا دواءً له ولكن لم يثبت حتى الآن أن واحداً منها يشفي السل في كل درجاته . نعم ان الدكتور ميندل Maendle عالج كثيرين بمذوب كلوريد الكلسيوم حقناً في الاوردة وقال انهم استفادوا من هذا العلاج . وعالج اهرنبرج المسلولين بكلوريد الكلسيوم حقناً في الاوردة وبروميد الصوديوم شرباً . والظاهر ان المعالجة الهيجينية في المصاح لا تزال انفع من غيرها فقد سئل ١٣٤٠ شخصاً عولجوا في مصحة ليزن Leysin بين سنة ١٩١٢ و ١٩١٧ عن حالهم الان فوردت الاجابة من ٣٣١ منهم فاذا ٢٨٦ من هؤلاء يعملون في اعمالهم العادية كأنهم شفوا تماماً و ٣٢ يعملون قليلاً و ١٣ لا يستطيعون العمل

(٦) تأثير الامراض في الاجنة

ومنه . هل للسرطان والروماتزم والسل وخفقان القلب تأثير في تركيب الجنين ج . اذا كان المرض ناتجاً عن ميكروب يأتي من الخارج ويستقر في عضو من الجسم

والمعلمين ومتى صارت النياية حرفة من الحرف لكسب العيش ضعف معها الاستقلال الشخصي

(٤) موت اطفال الاغنياء

ومنه : لماذا نرى بعض الاغنياء يولد لهم اولاد كثيرون فيموت اكثرهم اطفالاً مع شدة اعتنائهم بهم وبعض الفقراء لا يموت اطفالهم مع قلة اعتنائهم بهم فما سبب ذلك

ج . ان شدة العناية بالاطفال قد تضر بهم اكثر مما تفيدهم لان في الجسم قوة حيوية طبيعية لمقاومة العوارض من برد وحر وما أشبه ذلك فاذا رفح الطفل كثيراً ووقي من هذه العوارض ولم يتمرن على مقاومتها فعلت به شديداً اذ تعرض لها فجأة وكانت شديدة . وتعرض اولاد الفقراء للعوارض تدريجياً يمرن ابدانهم ويقوهم على مقاومة العوارض القوية المفاجئة . والوالدون الذين في سعة العيش قد تضعف اجسامهم اما من قلة تعاطيهم الاعمال الشاقة أو من امراض الرفاهة التي يتعرضون لها او من وراثته الضعف عن والديهم فلا يكون اطفالهم اقوياء على مقاومة العوارض . واشد امراض الوالدين فتكاً باطفالهم مرض الحضارة أي السفلس المسمى بالداء الافرنجي وأهل السعة معرضون له اكثر من غيرهم



(٩) تخزين الغلال والحبوب

ابو حمص . عبد العزيز افندي مخيون  
نرجو ان تجربونا عن أحسن طريقة  
لتخزين الغلال والحبوب حتى لا يصل  
اليها السوس ولا الحشرات الاخرى .  
وهل يمكن تبخير المخازن بمادة سامة تقتل  
الحشرات وبويضاتها اذا كانت في شقوق  
جدران المخازن وما هي المادة الصالحة  
لذلك وهل يمكن الحصول عليها من  
مخازن الادوية العمومية وما هي كيفية  
التبخير

ج . ان السوس الذي يقع في حبوب  
القمح والبقول وما اشبه يتولد من حشرات  
صغيرة جداً تقع الواحدة منها على الحبة  
وتحفرفيها حفرة صغيرة تبيض فيها ويتولد  
من بيضتها دودة صغيرة تعيش في الحبة  
وتصير سوسة مجنحة فاذا كان مقدار  
الحبوب قليلاً فالطريقة التي يستعملها  
الفلاحون هنا تفي بالمراد وهي انهم يضعون  
الحبوب في مواهي واسعة من الخوص  
ويقيمونها في مكان معرض للشمس والهواء  
بعد أن يطينوا شقوقها . ويظهر لنا ان  
هذه الطريقة لا تمنع ظهور السوسة في  
الحبة التي فيها بيضة سوسة ولكن تمنعها من  
ان تتناسل وتولد غيرها وتتلف حبواً  
اخرى لانها اذا تناسلت تولد منها الوف  
في السنة . واذا كان مقدار الحبوب كبيراً

كالسل والتتنوس فلا يحتمل ان يؤثر في  
الجنين الا من حيث اضعافه جسم الوالدين  
فيضعف جسم جنينهما . واذا كان ناسجاً من  
ميكروب منتشر في الجسم كالسفسلس فالغالب  
انه يصل الى الجنين واذا كان ناسجاً عن خلل  
أو ضعف في الاعصاب او احد اعضاء  
الجسم كالجنون والرومازم وخفقان القلب  
فالغالب انه ينتقل الى الاولاد بالوراثة أما  
السرطان فلم يثبت انه معد ولا انه غير  
معد ولا انه وراثي . واذا ظهر في سن  
الشباب أو قبل سن اليأس فلا يبعد انه  
يؤثر في النسل

(٧) شجر النبق

ومنه . هل كلمة شجرة النبق عربية  
الاصل

ج . لا ترى ما يمنع كونها عربية فقد ذكرها  
فريتغ في قاموسه العربي واللاتيني ولم يقل  
انها من اصل لاتيني او يوناني وذكرها  
رتشردصن في قاموسه العربي والفارسي  
والانجليزي ولم يقل انها فارسية  
(٨) اليوكالبتوس

ومنه . هل يوجد اسم عربي لليوكالبتوس  
ج . لا يحتمل ان يكون له اسم عربي  
لأن هذه الشجرة من اشجار استراليا  
ولكن يطلق عليها في مصر اسم شجرة  
الكافور مع ان الكافور لا يستخرج منها  
بل من شجرة اخرى من نوع الغار



جانباً آخر منه . وفهم ماجاء به اينشتين في النسبية لا يقدم ولا يؤخر في مصالح البشر . وبعض الامور التي افترضها او قررها لم يقره عليها جماعة من العلماء المحققين حتى الآن . ومع ذلك سنذكر بعضها في أول فرصة ممكنة

(١١) قوة نزول البرد والمطر

جايكا . الخواجه بطرس هاني .  
ينزل البرد والمطر أحياناً بقوة شديدة فمن اين تأتي تلك القوة الدافعة أو هي قوة الارض المادية

ج. هي قوة الارض الجاذبة . والاجسام الهابطة الى الارض بقوة الجاذبية تزيد سرعتها وهي هابطة بنسبة مربع الوقت فاذا استمرت في هبوطها ثانية من الزمان فقط هبطت فيها نحو ١٦ قدماً واذا استمرت في هبوطها ثانيتين هبطت فيهما ٤ في ١٦ أي ٦٤ قدماً واذا استمرت في هبوطها ثلاث ثوان هبطت فيها ٩ في ١٦ أي ١٤٤ قدماً أي انها تهبط في الثانية الاولى ١٦ قدماً وفي الثانية ٤٨ قدماً وفي الثالثة ٨٠ قدماً فالسرعة تزداد من ثانية الى اخرى حسب الاعداد الوترية ١ و ٣ و ٥ و ٧ و ٩ و ١١ الخ فيزيد زخم حبوب البرد ونقط المطر اذا وقعت من مكان عال في الجو . والهواء يقاومها فيقلل سرعتها وزخمها قليلاً أو كثيراً حسب مقدار السرعة

ولا بد من خزنها في مخزن وجب ان يكون جافاً غير رطب وان ينظف جيداً ويدهن بالجير وبحرق فيه الكبريت قبل وضع الحبوب فيه لقتل ما فيه من الحشرات وتسدد حينئذ جميع نوافذه مدة يومين او ثلاثة وبخار الكبريت منتشر فيه . ويحسن حرق الكبريت بعد وضع الحبوب ايضاً فيه . وقد اشار بعضهم بوضع كبريتيد الكربون في زجاجة مسدودة بقلينة فيها ثقب دقيقة فيصعد منه غاز سام يميت السوس ولكن هذا الغاز شديد الالتهاب فيجب ان لا يدنى منه شيء مشتعل ورائحته كريهة قد تلصق بالحبوب . ولا بد من الاحتفاظ بنظافة المخازن وتهويتها من وقت الى آخر . والكبريت او زهر الكبريت يسهل ابتياعه من مخازن العطارات وكبريتيد الكربون يمكن استحضاره من اوربا

(١٠) نظرية اينشتين

مصر . راغب افندي دميان . اكون شاكرآ لكم لو تفضلتم علينا بشرح نظرية اينشتين

ج . لما ظهر كتاب اينشتين الاول كنا في بلاد الانكليز فابتعناه فوجدنا ان بعض ما فيه تسهل ترجمته ويسهل فهمه والبعض الآخر تعسر ترجمته واذا ترجم فقل من يفهمه . وقد نشرنا جانباً مما يسهل فهمه في السنوات الماضية وسننشر



(١٢) قوله واصل الاديان

ومنه . قال قوله الفيلسوف الفرنسي  
ان أصل الديانات سوء فهم العالم لكتابة  
المصريين القدماء فما قولكم في ذلك .

ج . اتنا نستغرب جداً ان قوله قال  
هذا القول لاننا لا نفهم له معنى . وعلى  
كل حال هو غير صحيح لان المصريين  
أنفسهم كانوا اصحاب اديان وكانوا شديدي  
التدين ايضاً واكثر كتاباتهم ديني فلا  
تكون الديانات قد وجدت بعد وجود  
تلك الكتابات وجهل معناها

(١٣) مكتبة الاسكندرية

الاسكندرية . زكي افندي محمد رجب  
الحامي . ارجو من حضرتكم ارشادي الى  
المصادر التي يمكن الالتجاء اليها للبحث في  
موضوع مكتبة الاسكندرية وحررها

ج . راجعوا ما كتب في المقتطف  
في هذا الموضوع في المجلد السادس  
والصفحة ٨٥ وما بعدها . وتجردون كلاماً  
مفصلاً في كتاب بطلر Butler

الانكليزي فتح مصر "The Conquest of  
Egypt" من صفحة ٤٠١ الى ٤٢٦

(١٤) الانتداب لسوريا ولبنان

الخواجه انطون شلفون بزيلندا  
الجديدة . هل ان اعمال الحكومة  
الفرنسوية في سورية ولبنان تنفي  
بمستقبل أحسن وأسعد مما كانت عليه

في العهد العثماني من الوجهتين السياسية  
والاقتصادية وهل بوشمر فعلاً بمشاريع  
مفيدة من شأنها ان تزيد ثروة البلادين وما  
هي هذه المشاريع

ج . لاتصح المقابلة بين أعمال حكومتين  
في زمنين مختلفين من غير اعتبار الزمن  
فالزمن الذي نحن فيه بعد حرب انتهكت  
قوى الامم وأماتت جانباً كبيراً من سكان  
سوريا ولبنان لا تنتج اعمال الحكومة  
فيه ما كانت تنتجه قبل الحرب . هذا  
من قبيل الامور الاقتصادية او المعاشية  
ونخشى ان تدوم هذه الحال زمناً طويلاً  
لان الحكومة الفرنسية مثقلة بديون  
باهظة فلا تستطيع ان تنفق على الاعمال  
الكبيرة . ولكن ينتظر ان تكون ادارتها  
للبلاد افضل مما كانت ادارة الحكومة  
العثمانية . ومن الصعب جداً ان نعرف  
ما كان يمكن ان تبلغه ادارة الحكومة  
العثمانية لسوريا ولبنان لو لم تسلبها عنها  
أولاً لم تنشب الحرب . ولا يظهر انه  
بدى بمشروعات مهمة يقدر لها مستقبل  
كبير . أما من حيث السياسة فالبلاد قبل  
الانتداب الفرنسي كان ابناؤها ينتخبون  
لمجلس النواب العثماني وللمجلس الاعيان  
انتخاباً حراً وكان منهم ولاوة وصدور عظام  
فان عزت باشا العايد السوري كان له المقام  
الاول في الاستانة بين رجال الدولة . فهذه



(١٦) رجوع السوريين واللبنانيين

ومنهُ . ان كثيرين من السوريين  
واللبنانيين المهاجرين يودون الرجوع الى  
وطنهم فمنهم من يكون صاحب اعمال تجارية  
رائجة فهل تشيرون على مثل هؤلاء ان  
يصفوا أشغالهم ويستخدموا أموالهم في  
وطنهم الاول في الوقت الحاضر

ج. كلا ولكن يحسن بهم أو يجب عليهم  
ان يرقبوا سير الاعمال في وطنهم الاصلي  
حق اذا رأوا مشروعاً يستطيعون  
الاشتراك فيه ويقدرّون لاشترائهم فائدة  
لهم وللمشروع بادروا الى الاشتراك فيه  
فيتمتعون وينتفعون

(١٧) العرب وتنظيم المدن

ومنهُ . نرى العرب قصرُوا كثيراً في  
تخطيط مدنها على نظام هندي . ومعلوم ان  
الامم التي أخذ العرب العلم عنها كانت بارعة  
في البناء والهندسة والامم التي أخذت  
علومها عن العرب برعت أيضاً في البناء  
والهندسة فما السبب الحقيقي لتقاعد العرب  
عن الاخذ بالعلوم الهندسية في تخطيط  
مدنها واقامة مبانيها

ج. ان الميل الى التنظيم لا يأتي بين  
يوم وليلة بل ينمو تدريجياً في قرون  
كثيرة . والعرب ألفوا معيشة البداوة ولا  
سما في الحجاز وما اليه شرقاً وشمالاً  
يسكنون المضارب وينتجعون المراعي

الحقوق السياسية فقدتها سوريا ولبنان .  
والقول بأن الغرض من الانتداب انما هو  
تمرين الشعوب على الحكم الذاتي ومتى  
تمرّنوا تركوا لانفسهم واستقلوا ربما كان  
معناه مقصوداً حينما قيل أما الآن فلا  
تدل الدلائل على ارادة العمل به في سوريا  
ولبنان . وعسى ان نكون مخطئين في حكمنا  
ويبطل الانتداب يوماً ما وتستقل البلاد  
بأسرع ما يمكن وتثبت وهي مستقلة انما  
حقيقة بالاستقلال

(١٥) الانتداب في فلسطين والعراق

ومنهُ . ما هو تأثير الانتداب الانكليزي  
في فلسطين والعراق من الوجهتين السياسية  
والاقتصادية

ج. أما في فلسطين فنحن نعتقد ان  
التأثير سيكون حسناً من الوجهة الاقتصادية  
لأن أحوال السكان المعاشية تحسنت  
جداً في كل البلدان التي ادارتها الحكومة  
الانكليزية . وأما من الوجهة السياسية  
فالسكان الاصليون يتمتعون بحقوقهم  
محكمين ولكن لا يظهر انهم سينالون  
حكمهم السياسي حاكمين أي لا يكون منهم  
حكام ونواب على نسبة عددهم . واما  
في العراق فالحالة أصلح جداً اقتصادياً  
وسياسياً فاذا لم يرتق العراق في  
عشرين سنة كما ارتقت مصر فاللوم  
على سكانه



ويكتفون بالغزو والتهب ونقل بضائع  
التجار للممالك المجاورة . والامم لا تهتم  
بالبناء وتخطيط المدن الا اذا عاشت زمناً  
طويلاً متمتعة بالامن مقلحة في اعمالها .  
وقد اتفق ان هذا كان شأن المصريين  
والاشوريين والهنود واليونان والرومان  
في أزمنة مختلفة فتفرغوا فيها لتحصير  
المدن وانشاء المباني ولكن حدث عند  
ظهور الاسلام ان مملكة الروم كانت في حال  
الاضطراب وتوالت الحروب بينها وبين  
الفرس وقام العرب وهم لم يالفوا البناء  
والتنظيم وكان زمانهم كله في عصر بني امية  
وبني العباس زمان حروب ثم لما استتب لهم  
الملك والامن في مصر والاندلس أزمنة  
طويلة بنوا فيها وشيدوا ما لا يزال في المقام  
الأعلى بين مباني الامم ولو استخدموا بنائين  
من الروم في الغالب . ولم يعنوا بتوسيع  
الشوارع وتنظيمها ولا فعلت ذلك امم  
اوربا التي سبقتهم أو عاصرتهم ولا تزال  
الشوارع القديمة في لندن وباريس ضيقة  
معوجة كشوارع دمشق والقاهرة لانها  
كانت تخشى هجوم الاعداء عليها ومرورهم  
فيها بخيولهم واسلحتهم

(١٨) السيارات

ومنه . اذا وجد سكان في احدى  
السيارات فهل يرون أرضنا منيرة كما نرى  
نحن النجوم واذا كان الجواب بالاجاب

فلهذا لا نرى نحن أرضنا منيرة كذلك  
ج . نعم يرونها منيرة كما نرى نحن  
السيارات . ومعلوم اننا نرى السيارات  
بالنور الذي يقع عليها من الشمس ثم ينعكس  
عنها ويعر في الخلاء الى ان يصل الى  
عيوننا . فنحن نرى النور الذي يصل الى  
العين من كل سطح السيار المنير ونجمعه  
على السطح الصغير الذي نرى السيار به .  
لنفرض هذا السيار هو الزهرة وهي بدر  
فان سطح قرصها المنير يقارب نصف سطح  
الكرة الارضية فالنور المنعكس عنه الى  
الفضاء كثير جداً والواصل منه الى العين  
كثير أيضاً والعين تجمعها كله في النقطة  
التي ترى الزهرة بها فلا بد من ان نراها  
منيرة جداً . أو لنفرض ان الجرم السماوي  
هو القمر وهو صغير اذا قوبل بالارض  
ولكنه كبير جداً اذا قوبل بالصورة التي  
نراها له فان قطره أكثر من ألفي ميل  
ومساحة قرصه الذي نراه وهو بدر نحو  
سنة ملايين من الاميال المربعة أو نحو  
مضاعف مساحة أوربا والعين تجمع النور  
الواصل اليها من كل هذا السطح الواسع وتراه  
مجموعاً على قرص صغير كالرغيف فيجب ان  
تراه منيراً جداً . واذا وقفنا على القمر والتفتنا  
حولنا فربما نرى بقعة منه مساحتها ميل مربع  
وجدناها مثل أرضنا في قلة اشراقها  
ولكننا اذا التفتنا الى الكرة الارضية



وجدناها منيرة جداً للسبب الذي ذكرناه  
(١٩) ملوك غسان

مكسيكو عاصمة المكسيك. الخواجه  
انطونيوس سليم الشمر. أرجو الافادة  
عن ملوك غسان وتاريخهم

ج. ان ما ذكر عنهم في الكتب  
العربية سقيم جداً واكثره موضوع أو  
مبني على ما جاء في اشعار حسان والنابغة  
في مدحهم. ومدح الشعراء للملوك لا يؤخذ  
به في التاريخ كما لا يخفى. والمعروف من  
تواريخ قياصرة الروم في القسطنطينية  
ان بني غسان كانوا عمالاً لهم لصد غارات  
البدو ولماوتهم على محاربة الفرس كما كان  
اللخميون عمالاً للفرس لصد غارات البدو  
وانجادهم لمحاربة الروم وكان مقر القسانيين  
في الجولان (جولويتس ولعل اسم جلق  
منها) بين تدمر ودمشق. وسنكلف من  
يعني بمثل هذه المباحث ليكتب للمقتطف  
مقالة مسهبة في هذا الموضوع

(٢٠) كشف الرأس وخلع الحذاء

ومنه. ان من يدخل بيتاً عند الاوربيين  
والاميركيين يرفع برنيطته عن رأسه  
وعند اكثر الشرقيين يخلع حذاءه من  
رجليه فاي العادتين افضل

ج. لا فضل هنا الا من حيث الصحة  
فكشف الرأس فيه شيء من الضرر  
ولاسيما في زمن البرد وخلع الحذاء فيه

شيء من الضرر ايضاً في زمن البرد ولكن  
فيه نفع لانه يلصق بفعل الحذاء كثير من  
الميكروبات الضارة بخلفه خارج محل  
السكن والجلوس أولى

(٢١) البرقوق

طرابلس الشام. الخواجه انطونيوس  
مكربل. قرأت في مقتطف يناير صفحة  
٧٤ ان جميع الخضر نافعة للذين هم  
الحامض اليوريك الا البرقوق فما اسمه  
بلغة العامة

ج. هو الذي يطلق عليه في سورية  
اسم الخوخ البلدي الاسود

(٢٢) علاج النقرس

ومنه. هل يوجد علاج يشفي من  
داء النقرس وما هو

ج. يصح ان يقال في النقرس انه  
من الامراض التي لا شفاء لها الا ان  
شفاءه مستحيل لذاته بل لانه يستلزم  
الانتباه الى كل اسبابه قبل ظهوره ومنعها  
وهذا مما يتعذر عمله او يستحيل لان  
النقرس لا يظهر الا بعد ما يتقدم الانسان  
في السن وتكون تلك الاسباب قد  
تمكنت منه. والمعيشة التي تمنع حدوث  
النقرس هي الاعتدال التام في الاكل  
والشرب واستعمال الرياضة البدنية المناسبة  
لحال الانسان ومعيشته. فمن يولد من  
والدين معرضين للنقرس او كان نوع معيشته



مما يعرضه للنقرس كأولاد الملوك والأمراء  
والأغنياء يجب عليه أن يعيش عيشة الاعتدال  
والرياضة من صغره. أما المصاب بالنقرس  
فيمكنه أن يخفف ألمه كلما انتابه الألم  
بالصبر والدفء. ويفيد شرب ماء فيثي  
وكرسلباد والقلويات وأملاحها ولا سيما  
مياه البوتاسا والليثيا إذا اضيف إليها شيء  
من اليود والبروم

(٢٣) علاج قصر البصر

بربرتون بولاية أوهايو. الخواجا  
جرجس توماس. أود أن اطلع على طريقة  
الدكتور بيتس لمعالجة قصر البصر المدرجة  
في مقتطف نوفمبر وديسمبر سنة ١٩٢٤  
فكيف أحصل على هذين العددين

ج. ادارتنا ترسلها اليكم ونود أن  
تعملوا بهما وتخبراوا الدكتور بيتس في  
مدينة نيويورك لعله يزيدهم شرحاً وإرشاداً

(٢٤) الصراصير في الصخر

حيفا. الخواجا تادرس حنا فريخ.  
حفر بعضهم بئراً في أرض صخرية وعلى  
عمق اثني عشر متراً تقريباً وقبل أن يصل  
إلى الماء بئرين وجد سرباً من الصراصير  
البيضاء في مجويف صغير في وسط الصخر  
فكيف أمكن تلك الصراصير أن تعيش  
بعيدة عن الهواء والشمس

ج. لم تذكرنا لنوع الصخر ولا  
هل فيه ثقب تستطيع الصراصير أن تدخل

منها إلى جوفه فإن كان الصخر صلباً وليس  
فيه ثقب حتى يصح استغراقكم من وجودها  
فيه فهذا الصخر قديم يقدر عمره بملايين  
من السنين. فأنتم بين أمرين إما أن تعتقدوا  
أن الصراصير يعيش ملايين من السنين في  
قلب الصخر لا طعام ولا شراب ولا هواء  
وأما أن تقولوا أن الخبر الأول لهذا الخبر  
على هذه الصورة غير صادق. أما نحن فالاعتقاد  
بأن الناس يخبرون أخباراً غير صحيحة  
أسهل علينا من تصديق هذا الخبر وأمثاله  
(٢٥) سبب رمل الكلى

ومنه. سمعت أن نوعاً من ماء الشرب  
يسبب رملًا في الكلى فهل يحتمل  
وقوع ذلك

ج. يحتمل ولكن هذا الاحتمال  
بعيد ولا يمكن بث الحكم اثباتاً أو نفيًا إلا  
بالبحث والاستقراء

(٢٦) إزالة البقع الصفراء

ومنه كثيراً ما أرى بقعاً صفراء على  
الملابس البيضاء سببها غالباً صدأ الاوعية  
التي تغسل فيها وهذه البقع لا تزول إلا  
بانقضاء أجل تلك الملابس فهل توجد مادة  
كيمياوية تزيلها

ج. امزج جزئين من زبدة الطرطير  
بجزء من الحامض الاكساليك وبل الملابس  
حيث البقعة وافركها بهذا المزيج ثم اغسلها  
جيداً



## بَابُ الْأَخْبَارِ الْعِلْمِيَّةِ

### مقتطف مايو

للعلم في كل يوم فتح جديد فبينما نقرأ عن فريق من العلماء يبذلون الجهد في درس دقائق المادة المتناهية في الصغر ولا نقاس إلا بجزء من الف بليون جزء من المتر نقرأ عن فريق آخر يحولون انظارهم الى القبة الزرقاء وما فيها من الاجرام والابعاد المتناهية في الكبر والبعد حتى لا يقاس بعدها إلا بالوف ومئات الالوف من سني النور . ومن هذا القليل قياس النجم المتغير المعروف بميرا في كوكبة قيطس فقد وجد ان قطره يساوي ٢٧٠ مليون ميل ففاق بذلك منكب الجوزاء الذي قيس منذ بضع سنوات فكان قطره ٢٢٥ مليون ميل . وقد افتنحنا مقتطف مايو بمقالة عن هذا التحقيق العلمي ونشرنا صورة لكوكبة قيطس والنجم المتغير فيها ميرا واخرى تظهر اقطار اربعة من النجوم الكبيرة ونسبة بعضها الى بعضها ثم مقالة للدكتور فيليب حتي بعث الينا بها من اميركا موضوعها « مناجاة الارواح كلها زعبرة » كتبها على اثر ما شاهده وسمعه من هوديني المشعوذ المشهور وقد

علقنا عليها بقرار لجنة السينتك اميركان في مسألة « مارجري » المشهورة وبعده قصيدة لايلا ابو ماضي موضوعها « الناسكة »

ويليها جانب من مقالة علمية عملية موضوعها « السرطان والصرار » وهو خلاصة بحث جديد للدكتور سمبون في هذا المرض الذي زاد عدد المتوفين به زيادة كبيرة في السنوات الاخيرة حتى دعي « ضربة الحضارة »

ثم رسالة للسيد جمال الدين الافغاني لم تنشر قبلاً بعث بها سنة ١٨٨١ الى السيد الحاج حسن مستان الداغستاني وفيها رأي السيد جمال الدين في احوال فارس حينئذ واثر الظلم في الخطاط الدولة

وبعد هامقالة عن السرجس ماكنزي الطبيب الانكليزي الشهير الذي اختص بدرس اعمال القلب وادوائه واقام الادلة على ان جسم الانسان كله يتفعل بكل ما ما يفعل بعضو منه . وقد نعيننا هذا العلامة الى قراء المقتطف في جزء ابريل

ويليها ثمة مقالة الاستاذ اسعد خليل داغر في اللغة العربية وقد تناول البحث



في اسباب قصورها عن كفاية اهلها فذكر  
مزاحمة اللغات الاجنبية وقلة المشتغلين باللغة  
وعناد اصحاب الاسلوب الصحيح ورداءة  
الاسلوب الكتابي وختم المقالة ببيان ذخائر  
اللغة وبنداء حار لتأليف مجمع لترقية اللغة  
العربية

وبعدها وصف لحفلات المؤتمر الجغرافي  
الدولي الذي عقد بمصر في الاسبوع الاول  
من شهر ابريل وقد نشرنا اكثر الخطب  
الرسمية التي تليت في هذه الحفلات وعلقنا  
على احداها خطبة الاستاذ ستيفنسن بعض  
الحواشي لتسهيل تناولها

ويليه مقالة سهلة المأخذ موضوعها  
« ابداع الكيمياء » فيها بيان لاشهر المركبات  
الطبيعية التي تمكن الكيماويون من تركيبها  
تركيباً صناعياً مثل الاصباغ والعطور  
والصمغ الهندي ومختلف الادوية

ثم جانب من الخطبة التي اعدّها الدكتور  
اسد رستم مندوب جامعة بيروت الاميركية  
للمؤتمر الجغرافي الدولي وتلا خلاصتها  
في القسم الخامس منه وموضوعها « النزاع بين  
محمد علي باشا والسلطان محمود الثاني وبعض  
وجوه الجغرافية »

وبعده كلام على استنباط جديد نقاس  
به القوة التي تصدر من العين حين البصر  
ثم حكاية الهنود البيض الذين كشفوا  
حديثاً في ادغال بناما وهي حرية بالنظر على

غرابتها فقد ثبت ان هؤلاء الهنود  
اذكياء العقول اقوياء الاخلاق شديدي  
المراس لهم نظام سياسي بديع وآداب عامة  
راقية ويتكلمون لغة تشبه اللغات الآرية  
عموماً والسكندناوية خصوصاً وهم بيض  
البشرة شقر الشعور شهل العيون

وقد نشرنا صورة لفتاة منهم واخرى  
لفتاتين من هنود سان بلاس السمر الذي  
يشبهونهم شبهاً شديداً  
ويليه كلام على اشتراك المشاعر يستدل  
منه ان بعض الناس اذا سمع اصواتاً رأى  
الواناً وتفصيل ذلك من الوجه العلمي

وتلي ذلك ابواب المقتطف وكلها حافلة  
بالفوائد العلمية والعملية وحدث اخبار العلم  
والعمران

### امتحان البصر بنجوم السماء

كان العرب يمتحنون البصر بالسها ولا  
يزال السها صالحاً لامتحان البصر. ومن النجوم  
الصالحة لامتحان البصر ايضاً الثريا فاكثر  
الناس يرى فيها ستة نجوم فقط وبعضهم  
يرى سبعة والبعض يرى تسعة او عشرة  
والفلكية مس اري ترى فيها ١٣ نجماً.  
ومن الناس من يرى اثمار المشتري وهذا  
نادر جداً ومنهم من يرى الزهرة هلالاً كما  
تكون في بعض ليالي الشهر وهذا من اندر  
النوادر



## هبة علمية جغرافية

اهدى سمو الامير يوسف كمال الى دار الكتب المصرية مجموعة نفيسة من الاطالس والخرائط والكرات الارضية والسموية اهمها ما يأتي :

١ — خارطة على رق غزال للعالم الشرقي من صنع مدرسة بيرونيوس فسكوني في البندقية سنة ١٣٢٥ م

٢ — خارطة لجبل آثوس في عهد البطالسة ( القرن الاول للميلاد ) رسمها رسام ايطالي غير معروف سنة ١٤٨٠ م

٣ — خارطة العالم محفورة على خشب ومطبوعة في باريس رسمت سنة ١٥٣١

٤ — خارطة كبيرة لاسيا وفيها القطر المصري رسمها جيا كومو جستالدي وطبعت في رومية في ثلاثة اجزاء كبيرة و ٨ لوحات سنة ١٥٦٢ م

٥ — أول خارطة رسمت ونشرت عن افريقية في البندقية سنة ١٥٦٤

٦ — خارطة افريقية مبنية على معلومات علماء برتغاليين نشرت سنة ١٥٦٥  
٧ — خارطة فلسطين والقطر المصري رسمها رسام ايطالي غير معروف سنة ١٥٧٠

٨ — خارطة انكليزية عن فلسطين ومصر نشرت سنة ١٥٧٢

٩ — خارطة اوربا نشرت سنة ١٥٨٠

١٠ — خارطتان عن افريقية

والسلطنة العثمانية نشرتاني سنة ١٥٨٤

١١ — خارطة ملونة للملاحة في

البحر الاحمر والسواحل الغربية لآسيا

الجنوبية نشرت في امستردام سنة ١٦٦٦

١٢ — اطلسان أحدهما للبحار والثاني

للكرة الارضية وقد جمعا في مجلد واحد

نشراسنة ١٥٩٥

١٣ — اطلس من ٥ اجزاء في مجلد

واحد وفيه ١٠٥ خارطات ملونة تلويها

قديما رسمت من سنة ١٥٨٥ الى ١٥٩٥

١٤ — اطلس نشر في امستردام

١٧٤٠ وفيه ٢٩ خارطة ملونة في مجلدين

١٥ — خارطات عمومية لجميع انحاء

العالم نشرت في باريس ١٦٦٥ وهي ١٩٤

١٦ — اطلس فيه ٥٠ خارطة ملونة

( ماعدا واحدة ) محفورة على خشب

١٧ — اطلس فيه ٦١ خارطة في

مجلد واحد من سنة ١٦٠٨

١٨ — اطلس نشر في امستردام سنة

١٦٦٥ فيه ١٥١ خارطة ملونة تلويها دقيقا

في مجلد واحد وعليه اسم غرفة شركة الهند

الشرقية بامستردام

أما الكرات فمنها :

١ — كرة صنعها الكاتب فيكوسنة ١٥٣٠

٢ — كرتان أحدهما ارضية والثانية



مقدار الضرر المالي الذي ينتج سنوياً من هذه السيارات الكبيرة ( اللوري ) . في القاهرة الآن نحو ٧٠٠٠ اتوموبيل فاذا فرضنا ان كل اتوموبيل منها يتلف من آلاته في السنة بسبب الغبار الذي تثيره اللوري عشرة جنيهات فالحسارة تبلغ سبعين الف جنيه سنوياً ولا نظن ان أصحاب هذه السيارات الكبيرة يرجحون في سنتهم عشر هذا المبلغ فعلى الحكومة ان تنظر في هذا الامر وتمنع ضرره ولا سيما ان هذه السيارات تضر بالسكك ايضاً ضرراً كبيراً يبلغ الوفاً من الجنيهات في السنة الواحدة

### مكروب الحمى القرمزية

لقد تعذر اكتشاف المكروب الذي يسبب الحمى القرمزية حتى ظن انها ليست من الامراض الميكروبية مع ثبوت عدواها وليكننا قرأنا الآن في مجلة ناتشر ان ممرضة اصببت بالقرمزية وظهر في يدها خراج فيه مادة ووُجد في هذه المادة مكروب من نوع الستربتوكوكس فربي واخذ منه مزروع نقي وطعم به انسان سليم فأصيب بالحمى القرمزية فترجح ان القرمزية ميكروبية مماثلة للدفتريا ومكروبا يقع في الحلق ويولد مادة سامة تنتشر في البدن وتسبب الطفح المعروف في القرمزية

سماوية صنعتا في امستردام سنة ١٥٩٩  
٣ — كرة ارضية صنعت في امستردام سنة ١٦٠٠ وهي على قاعدتها الخشبية الاصلية ولا توجد منها الا نسخة اخرى على قاعدة جديدة

٤ — كرتان كبيرتان احدهما ارضية والثانية سماوية صنعتا سنة ١٦١٣  
٥ — كرة ارضية صنعت في ميلانو سنة ١٦١٥

٦ — كرتان هما اكبر الكرات احدهما ارضية والثانية سماوية صنعتا في امستردام من سنة ١٦١٦ - ١٦٢٢  
٧ — كرة خاصة بالرياح في العالم نشرت سنة ١٨٣٠

### الغبار والسيارات

كنا بالامس راكين سيارة وأمامنا سيارة كبيرة تثير الغبار في الطريق فترك سائق سيارتنا الطريق الواسع وسار في طريق ضيق ولما سأله عن سبب ذلك قال ان الغبار الذي تثيره السيارة أمامنا من أضر ما يكون بسيارتنا . ولقد أصاب في ذلك فقد وجد بالبحث في مادة الغبار ان فيه دقائق صغيرة من السلك تدخل من الكبريتات الى السلندرات وتنحرفها نحراً كأنها مبارد من الفولاذ ( الصلب ) أتدري مصلحة الطرق في القاهرة



## بيع لبن النساء

في الامثال العربية نجوع الحرة ولا تأكل بشديها . لكن الاميركيين خالفوا هذا القول وصار نساؤهم الغزيرات اللبن يبعن لبنهن اذا وجدن في ذلك ربحاً مالياً هن في حاجة اليه او عملاً خيرياً يملن ثوابه . ومن ثم قل استئجار المراضع ليرضعن الاطفال في البيوت وانشتت ملاجئ لتربية الاطفال يرسل لبنهن اليها فيعقم ويباع لوالدي الاطفال الايتام او الذين لا تستطيع امهاتهم ارضاعهم . والذين يدبرون هذه الملاجئ يتقاضون ثمناً باهظاً عن الاغنياء ومعتدلاً من المتواطين ويعطون اللبن مجاناً لاطفال الفقراء . ويقال ان لبن بعض النساء غزير جداً حتى ان لبن الواحدة منهن يكفي ثلاثة اطفال . ولا يستعمل الا لبن النساء الخاليات من داء السل بكل انواعه ومن السفلس النظيفات الاجسام اللواتي ارضعن اطفالهن ثمانية اشهر واطفالهن اصحاء الابدان . وقد تدر الواحد منهن نحو رطل او اكثر في النهار ويقال ان مريضاً من هؤلاء النساء كسبت بلبنها الف ريال في سنة واحدة . وغني عن البيان ان لبن المرأة اصح لبن لتغذية الطفل ولا سيما في الشهرين الاولين من عمره .

## الحياة في الاثير

القي السر اوليقر لدج خطبته السابعة والاخيرة فنشرت بالاسديكي ومما قاله فيها ان الحياة تحل في الاجسام الاثيرية كما تحل في الاجسام المادية والنافون ينفون الاجسام الاثيرية لاننا لا نشعر بها بمشاعرنا ولكن الواقع ان الاثير يحيط بنا من كل ناحية واتصالنا به اشد من اتصالنا بدقائق المادة وكل القوات تثقل بواسطة الاثير وبه صارت المادة صالحة لحلول الحياة والعقل والعواطف وهذه الصفات الروحية هي من خواص عالم الاثير غير المنظور وهو يستعمل الاجسام المادية لاطهارها . العقل يحتاج الى المادة لاطهار افعالنا ولكنه هو ليس مادياً ولعل اتصالنا بالمادة وقتي وغير مباشر . وهو يرى ان الوجود الحقيقي الدائم لا يدرك بالمشاعر ولكنتنا نعلم وجوده بوجودنا لاننا منه

## قصر البقول

من البقول ما تعمل الوسائل لتبييضه قبلما يباع كالكرفس والهليون وقد وجد اساتذة جامعة منسوتا باميركا انه يمكن قصر النباتات الخضراء حتى تبيض بواسطة غاز الاثيلين وهذا الغاز غير سام ولكنه سر يبع الاشتعال فيجب ان لا تدنو النار منه .



## زجاج يمنع الحرارة

خذ ورقة من ورق الذهب الذي يستعمله المجلدون في تذهيب الكتب وضعها بين لوحين زجاج وانظر من خلالها فترى انها اكسبت الزجاج لوناً اخضر فصار كل ما رآه وراء اللوحين اخضر أي ان ورق الذهب شفاف ولونه اخضر كأنه زجاج اخضر . وقد صنع الاميريكون الان زجاجاً فيه ورق ذهب فوجدوا اشعة النور تنفذ ولا تنفذ اشعة الحرارة . فمسي ان يرد منه الى هذا القطر فيوضع في الشبايك فينفذ النور ولا تنفذ الحرارة في شهور الصيف المحرقة

## ضرر صيد البط

أعلم الذين بصطادون البط من البرك كم يقتلون . يطلق الصياد بنديته على البطة وهي فوق سطح الماء فيصيدها او يخطئها وعلى كل حال يقع اكثر الرش (الخرق) الذي يطلقه في الماء ويقوص الى القاع . والبط يلتقط طعامه مما يجده في الماء ويلتقط معه ما يجده من الرش في القاع لكي يساعده على هضم طعامه كما يلتقط الدجاج صغار الحصى لتساعدها على هضم طعامها في حواصلها . والحوصلة تفعل بالراسع كالرعي فيتجزأ ويسم البطة فيصيدها فالج وتمجز عن الطيران وغوت

## انسان المستقبل

من رأي السر ارثر كيث استاذ التشريح في كلية الجراحين بلندن ان انسان المستقبل لا يكون اكبر عقلاً مما هو الآن ولا أقل في امياله الجنسية . فان في الانسان الآن من القوي العقلية عشرة اضعاف ماتدعو الحاجة اليه واذا قلت امياله الجنسية لا يبقى في الحياة لذة . نعم اتنا نحاول التقشف وامانة اميال الجسد ولكن الغرائز الجسدية لا تموت ولا تكبح واذا ماتت أو كبحت انقرض نوع الانسان . واذا اردت ان تعرف اميال الانسان فانظر الى الكتب والجرائد التي يكثر من قراءتها فرواجها يدلك على امياله . الجرائد والمجلات التي مباحثها عقلية أقل رواجاً من غيرها بما لا يقدر

## تنظيف الفضة

ان اسهل الطرق لتنظيف الفضة ان توضع في مذوب ملح الطعام والصودا ( التي تستعمل لغسل الثياب ) في اناء من الالومنيوم فيحدث فعل كهربائي يزيد ما على الفضة من الصدا واللطوخ وهذه الطريقة تصلح بنوع خاص اذا كان في ادوات الفضة نقوش يصعب الوصول الى غورها لتنظيفها



## افتتاح الجامعة العبرية

افتتحت الجامعة العبرية في القدس الشريف يوم اول ابريل الماضي بحضور جم غفير من العلماء والاساتذة ندبوا من قبل جامعات اوربا واميركا ومصر وحضر اللورد بلفور خصوصاً لالقاء خطبة الافتتاح والجامعة تتألف الآن من ثلاثة اقسام وهي حقل للتجارب الزراعية في تل ابيب وقسم الكيمياء وقسم العلوم العبرية عدا المكتبة التي تحوي ٨٠ الف مجلد

والارض التي بنيت فيها الجامعة واقعة على جبل النور في الطرف الشمالي من جبل الزيتون ومساحتها اربعون فدانا

وقد علمنا ان جماعة من اكبر علماء اوربا واميركا سيفدون للتعليم فيها وعسى ان يخناروا اللغة العربية او لغة من اوسع لغات اوربا انتشاراً

## رصد الزهرة في عهد البابليين

حسب الاب كغلر رصداً للبابليين فوجد انها تمت بين سنة ١٨٠٠ و ١٧٨٠ قبل المسيح . وقد حقق الدكتور فوذرنيهام هذا الحساب بالمقابلة مع ازمئة الحصاد فوجد ان تلك الرصد تمت قبل ذلك بنحو ١٢٠ سنة اي من سنة ١٨٥٦ الى سنة ١٨٣٦ قبل المسيح

## هبتان علميتان

كتب الخواجه انداروس نقولا احد السوربين في نيويورك الى مندوب جامعة بيروت الاميركية فيها انه يهب جامعة بيروت هبة سنوية قدرها ١٢٠٠ ريال وسيخصص في وصيته مبلغاً يكون ريعه كافياً لمواصلة الجامعة بهذا المبلغ سنوياً وكتب الخواجه سليم ملوك ايضاً انه وهب المدارس في لبنان ١٥ الف ريال اصاب الجامعة الاميركية منها خمسة آلاف ريال وسيهب الجامعة مثل هذا المبلغ في السنوات الثلاث القادمة

## مقاومة الزلازل

ظهر من فحص المستر هدي لمئات من مباني طوكيو ويوكاهاما بعد حدوث الزلزلة فيهما ان البناء الذي كان يهتز كله معاً وقت الزلزلة سلم من الانهيار وقد سلم من التصدع ايضاً والمباني التي كذلك هي المبنية بالصلب والكنكريت المسلح

## البزاق

قال المسيو ليجه في اكااديمية العلوم بفرنسا انه حينما يدنو الزمن الذي تشتوفيه البزاقة يجتمع في كبدها ثمانون في المائة مما فيها من الدهن والسكر فيجب ان تؤكل كلها حينئذ ولا يطرح منها شيء



## الجزء الخامس من المجلد السادس والستين

صفحة

عجيب النجوم المتغيرة (مصورة)	٤٨١
مناجاة الارواح كلها « زعبرة »	٤٨٤
الناسكة . ( قصيدة ) لايليا افندي ابو ماضي	٤٨٨
السرطان والصراصير	٤٨٩
رأي حكيم شرقي	٤٩٣
الدكتور السر جس ما كنزي	٤٩٧
اللغة العربية . لاسعد افندي خليل داغر	٤٩٩
المؤتمر الجغرافي الدولي	٥٠٦
ابداع الكيمياء	٥٣٤
محمد علي باشا والسلطان محمود الثاني . للدكتور اسد رستم	٥٣٩
قوة البصر	٥٤٦
الهنود البيض ( مصورة )	٥٤٧
اشترك المشاعر	٥٥٣

باب المراسلة والمناظرة * الدكتور والعالم . ديوان مصر يات . اعجز في اللغة العربية:	٥٥٤
نشيد القديسة تريزا . كتاب في تاريخ سورية	
باب الزراعة * المسائل الجوهرية في الزراعة . وقاية المواشي من السل بالتطعيم . القطن ونقص محصول الفدان	٥٦٠
باب تدبير المنزل * الصحة وطول العمر . حاجتنا الى التربية	٥٦٤
باب التقريظ والانتقاد *	٥٦٨
باب المسائل * وفيه ٢٦ مسألة	٥٨٣
باب الاخبار العلمية * وفيه ١٧ نبذة	٥٨٣